

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

استراتيجية التعامل مع ثقافة العولمة



دراسة استراتيجية تكشف:

مخاطر الحلف
الصهيوني الهندوسي

حرب ١٩٦٧:
أسرار تنشر لأول مرة



الفرب فشل في
الامتحان الأخلاقي مع
الأقليات... ماذا؟



منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ما أطيب فتودي



شركة الكمبيوتر الدولية
International Computer Co.

WWW.ICC.NET.SA

E-Mail: iccl@icc.net.s

وكلاء وموزعون معتمدون لأشهر الماركات العالمية



Intel® Pentium® 4 processor 1.4 GHz

Motherboard Gigabyte with Creative sound Card

128 MB RDRAM

H.D.D 30 GB

S3/SAVAGE 4x W/16 MB

SAMSUNG Monitor 15"

CD ROM 52x

F.D.D 1.44 MB

MOTOROLA Fax Modem 56k

Genius Net Mouse + Pad

Speaker 240 Watt

Keyboard Arabic/English

Genius Microphone



Vigitec
System



Intel, the Intel inside logo and Pentium are registered trademarks of Intel Corporation.

Don't just get onto the internet. Get into it

خدمة: الإدارة تليفون: ٦٦٤٤٤٤٦ (١٥) خط - فاكس: ٦٦٧١٤٦٩

• الرياض (العليا): تليفون: ٤٦٦٤٨١٤/٤٦٦٤٨٢٠
• الرياض (الصالحية): تليفون: ٤٠٦٧٠٩٠/٤٠٤٤٣٦١
• الخبر (المركز الرئيسي): تليفون: ٨٩٧٧٨٦٤/٨٩٧٧٨٦٥
• الخرج (الديسك): تليفون: ٨٩٣٧٣٥٦



• دة (كهرومان): تليفون: ٦٥٣٤٠٥٩/٢٢٦٠٠٩٨
• دة (النصور): تليفون: ٦٤٢٠١١٢/٦٤٢٠١٣٩
• دة (الباروم): تليفون: ٦٥٢٧٣١١
• دة (تليفون): ٥٤٨١٦٥١/٥٤٨٥١٣٥

بين النائحة والشكلى

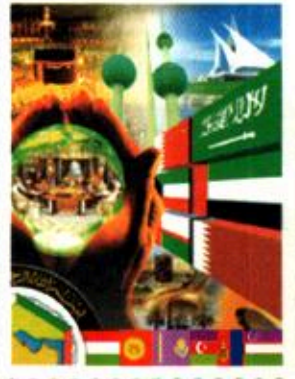


يُقال في الأساطير الشعبية: أن الديك سئل يوماً: لماذا تخشى الحداة وأنت أكبر منها؟ فأجاب: لقد أخذت عقلي صغيراً.

والحكاية هذه على بساطتها تستشف منها عظة بليغة ونظرة عميقة لحال أمتنا اليوم وهي تتمرغ أو تُمرغ - في أحوال الذل والهوان، فما تكاد تفيق من وقع ظلم يقع عليها يتواطأ عليه طواغيت الأرض حتى يقع عليها ظلم آخر، وما فلسطين والشيشان وكوسوفا والبوسنة وجنوب السودان وكشمير والفلبين إلا أمثلة على ذلك... وما إخواننا المسلمون في مقدونيا عنا ببعيد.

لقد فتحت أمتنا عينها قبل أكثر من نصف قرن على نكبة حلت بها واقتطعت جزءاً غالياً ومقدساً من وطنها الكبير في غفلة وتراخ وغيض طرف من ذوي النفوذ فيها... لكنها سرعان ما أعيدت إلى سباتها قسراً... ثم ما لبثت أن عاد الأعداء إليها بجرأة ووحشية، وتكالبا عليها من كل صوب، بعد أن امنوا جانبها - فطفقوا يقطعون أوصالها، ينكلون بأبنائها ويخرجونهم من ديارهم ويتظاهرون هم ومن شايعهم عليهم بالإثم العدوان وما تلا ذلك من السيطرة على مقدراتها ونهب خيراتها، وتسيير الحياة فيها وفق أهوائهم ونظمهم، يؤازرهم في ذلك قوم من بني جلدتنا ياتمرون بأمرهم وينتهون عند نهيمهم: قوم باعوا الذم وبُطِطوا بهم ووقفوا حجر عثرة بين الأمة وعزتها... هؤلاء القوم هم دعاة التنوير المزعوم والتبعية الشاملة، حيث فتحوا أعينهم على الواقع فأروا كل ما حولهم من حضارة الغرب وبريقها مبهراً، ومن ضمن ما أبهرهم دولة اليهود المسماة «إسرائيل» تلك البذرة السامة - التي زرعها الغرب بين ظهرانينا. فأروها نبتة ضخمة تملأ الأفاق صلغاً وطغياناً. فتعمقت في أنفس هؤلاء السذج نظرة ذلك الديك المسكين، وأصبحوا يخشون الكيان الصهيوني كخشيتهم من تلك الحداة الفاسقة... مع أن الكيان الصهيوني ليس في الواقع إلا كما قال الشاعر:

«كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد»



رأي القاري

احذروا فتنة العولمة

يموج العالم اليوم بعولمة تريد القضاء على الحضارة الإسلامية وأسسها المتينة ودعائمهما القوية عن طريق زحزحة هذه الأمة عن اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وإدخال البرامج اللادينية في المدارس الإسلامية والمعاهد والجامعات الدينية، كما لا تالو هذه العولمة جهداً في نشر النزعات اللادينية والنظريات الإلحادية والأفكار الهدامة.

فحذار حذار أخي المسلم من الاغترار بمثل هذه النزعات اللادينية؛ فإنها لا تالوك خبالاً، واعلم أن هذا كله من كيد اليهود الغاشمين الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة وشرذمة صهيونية تشايح اليهود.

فالحالة تقتضي من قادة المسلمين وزعمائهم والقائمين بالدراسات الإسلامية وطلاب العلوم الشرعية أن يتفطنوا لهذه الفتنة ويشنوا حرباً على هذه العولمة التي تبذر في نفوس الجيل الجديد من الأمة الإسلامية بذورها الخبيثة. ■

عبد الوكيل مسرور العمري
ابن جبي عبد الهادي. الهند

كيف نواجه العولمة؟

والنار، وقهر الرجال، وحفر الأرض ونهب الأموال أحمرها وأسودها، وأما الآخر فهو من خلال ربط اقتصادها وكل مقومات حياتها بأيدي هؤلاء القلة من مصاصي الدماء، ثم أمرهم ونهيمهم، بل استعبادهم، فمن لا يملك قوته لا يملك قراره.

أخيراً بإمكاننا مواجهة العولمة بطرق عدة منها: أولاً تعاون الدول الإسلامية لمواجهة هذا التحدي الذي يقصد به أولاً وأخيراً الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها.

ثانياً: إنشاء شركات صناعية كبرى لمنافسة تلك الشركات العملاقة التي يريد الغرب أن يخلق بها دول العالم الإسلامي.

ثالثاً: على كل دولة أن تقف أمام هذا التحدي بعزيمة دخول تلك الواردات، حتى لا تتحكم العولمة بالسياسات الداخلية للدول. ■

جمال البيشاوي. الجامعة الإسلامية العالمية. ماليزيا

إن القائم على العولمة، شركات تجارية كبرى بالتعاون مع حكوماتها الاستعمارية، التي لاتريد لشعوب العالم أن تعتمد على مواردها الذاتية، ونعرف أن من أهداف هذه الشركات رفع نسبة ربحها، وأما الحكومات فهدفها هو استعمار الشعوب ونهب ثرواتها، وبخاصة شعوب العالم الإسلامي، وجعل رأس مال العالم في أيدي قلة من الناس لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة، وبذلك يستطيعون قلب الموازين السياسية في تلك الدول المغلوبة على أمرها والضغط على الحكومات وإملاء كل أهدافهم التي تعادي الإسلام والمسلمين.

إن العولمة - الأمركة - وجه آخر للاستعمار القديم الذي نهب ثروات الأمم، والذي تسبب في تخلفها إلى هذه اللحظة وربما إلى قرون أخرى إذا نفذت فكرة العولمة وطبقت على أرض الواقع، ثم رحبت بها الشعوب على حين غفلة منها. إن الفرق بين الاستعمار القديم والاستعمار الحديث «العولمة»، هو أن الأول كان بالحديد

«الدرة».. والعاطفة الكاذبة

﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ (٧٥) ﴿مريم﴾

من القلب

مشاعر مختلفة، يختلط بعضها ببعض، مشاعر فرضها الواقع، وفرضتها الأحداث والمواقف على قلبي المتعب. مشاعر غضب... منذ أن تقلد ذلك الإيليس شارون منصبه، بل إننا نطمح إيليس بذلك التشبيه، فإيليس يثار من البشر؛ لأنه يرى أن أباهم هو سبب خروجه من الجنة، أما ذلك الخنزير، فلماذا يثار من محمد الدرة وإيمان حجوة! اللهم العنه لعنة كبيرة.

ومشاعر خجل... من نفسي حين أرى أولادي يلعبون ويلهون ويضحكون... فأتذكر تلك الأم التكلية، وتلك الأم التي استيقظت فلم تجد سقف بيتها، وتلك التي جلست في ساحة المعركة تناول أولادها الحجارة ليدافعوا عني وعن أولادي وعن كل مسلم رضي بأضعف الإيمان.

ومشاعر فرح... كلما سقطت جيفة يهودية مننقة إثر عملية استشهادية أو قذيفة هاون، ويتحرك ساعتها لساني بالشكر قائلة: اللهم اشف صدور قوم مؤمنين. ومشاعر أمل... فامة فيها أمثال محمد مرشد ومحمود هنود وغيرهم أمة لا بد أن تكتب لها السيادة وإن أبطأ النصر قليلاً، فالمستقبل لهذا الدين، وإذا كان أمثال هؤلاء بيننا، فلقد ساء صباح المنظرين. ■

أم أسامة. المدينة المنورة

تنبية

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبلة باسم صاحبها واضحاً. والمراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها... ولا تعبر بالضرورة عن رأي للجنة التحرير.

الأخر طفل يتيم في يده حجر شعاره «لا إله إلا الله» شجاع يقاتل مكشوف الصدر، ومنذ فتح عينيه في هذه الحلبة وأجزأوه ثبتر: إلا أن صورت عدسات مصور - قدراً - أحد أصابعه الصغيرة وهي تبتتر. فتحت أسواق «الكلام» أبوابها، وتجمع فيها الخطباء والشعراء من كل صوب، والقيت القصائد الحماسية والرائية وخطب الوعيد: حتى أن الناس تقطعت أكبادهم وفاضت دموعهم من شدة التأثر ولكن بعد فترة وجيزة - أي بعد غروب الشمس - أغلقت أبواب هذه الأسواق بأقفال من فولاذ وقال بعضهم لبعض:

ناموا ولا تستيقظوا
ما فاز إلا النوم
صوموا ولا تتكلموا
إن الكلام محرم

أعل الشيخ بن أحمد فال - قسم الترجمة. جامعة نواكشوط - موريتانيا



منذ بداية الانتفاضة وبالتحديد، منذ مقتل محمد جمال الدرة، عقدت مؤتمرات، أنتجت برامج تلفزيونية، وألفت غاني وأشعار، ونظمت مسيرات واحتجاجات وهتافات تلحن لليهود وتطالب بإنشاء لجنة لتحقيق في هذه الجرائم البشعة، ومحاكمة المسؤولين محاكمة الكيان الصهيوني

نعباً وحكومة، وبعد فترة من هبة الضعيف سككت لأصوات كالعاصفة التي يعقبها السكون، فقد حلت لمؤتمرات بطريقة محتشمة وخزنت البرامج في لأرشيف، وصودرت الأغاني والأشعار، وذبلت لهتافات ولم أفهم سبباً لهذا التراجع رغم أن القتل

أزال مستمراً. أرجو ممن يعرف الحقيقة، ويجد في نفسه الجراءة أن يقوم بفك رموز هذه الأوبرا الساخرة: ليشفي ملايين النفوس الحائرة الحزينة، هذه الأوبرا التي ناهدناها مجسدة في الحلبة الرومانية التي أحد عرافها عملاق جبان مدجج بالسلاح يقاتل، والطرف

فلسطين يا حبيبتني

لأصبح يوماً واحداً من هؤلاء الأبطال، سأغدو بجسدي بين أولئك اليهود المعتدين وستبقى روحي تستنشق من ترابك الطاهر إن شاء الله. ■ محمد مكي طه - جدة. السعودية

أكتب إليك يا فلسطين الحبيبة وأنا أراك في كل يوم تنجبي لنا بطلاً جديداً من هؤلاء الشباب، فانت لا منازع مصنع للأبطال ورمز للنضال الأبدي. أتمنى أن أكون الرضيع الذي يقطع على ترابك

الشباب الإسلامي في غانا يتشوق لقراءة المجتمع

ونرجو منكم بالله تعالى عبر هذه الرسالة الثالثة إجابة طلبنا. ولكم منا جزيل الشكر وعند الله عظيم الأجر. ■ مركز الشباب الإسلامي في غانا للبحوث والدراسات والدعوة والوعظ والإرشاد ISLAMIC YOUTH CENTRE OF GHANA FOR RESEARCHING STUDIES, CALLING, PREACHING E PROPAGATION

تقديراً لخدماتكم الجسيمة نحو الإسلام والمسلمين بر مجلتكم الغراء **المنيرة** التي تعجز الأقلام عن سفيها، لأنها مليئة بكل أنواع الفائدة. إخوة الإيمان لماذا تحرمونا من مجلتكم التي ملوها فوائد الدينية والدنيوية، حيث ومنذ أربع سنوات طلب ونرجو منكم إدراج اسمنا في قائمة الاشتراك مجاناً حتى يتسنى لنا اقتطاف ثمراتها الجمّة.

الشريف و... يصور حال كثير من الزعماء الذين طالما تبجحوا بالحديث عن التحرير وإلقاء اليهود في البحر وفي الوقت نفسه كانوا يعقدون اللقاءات ويوقعون الاتفاقات السرية معهم وظلت هكذا سرية إلى أن سقط القناع وظهرت المخازي. ■ الأخ أبو محمد العبيوي - الزلفي - السعودية: شكر الله لك توضيحك بأن المستمعين لا يتصلون مباشرة بالعلماء وإنما يتصلون بمقدم البرنامج الذي ينقل سؤالهم إلى ضيف الحلقة الذي يجيب على استفساراتهم. ■

تهدف من حديثك عن الفريق أمين الحافظ تبرة من انقلبوا عليه ثم خاضوا حرب ٦٧ وأنهمزوا شر هزيمة، لكنه في شهادته على العصر ذكر الحافظ أن الحملة الإعلامية التي شنّها عليه من أطاحوا به وأودعوه السجن أرادوا من ورائها تحميله المسؤولية - وهو خارج السلطة - عن الهزيمة التي لحقت بهم وهم يديرون دفة النظام... إنها وجهة نظر جديرة بأن نتوقف عندها... الأخ عادل محمد حسين - جدة - السعودية: ما ذكرته في رسالتك بعنوان القدس

● الأخ محمد عبد الكريم خميس النعيمي - المدينة المنورة: الأمازيغ ليسوا ضد الإسلام والعربية ولكنهم ضد الظلم والاضطهاد، ومن الطبيعي أن تستغل هذه الإشكالية قوى خارجية تترصد بالجزائر وتريد لها الدمار بتحريك عملاتها وزرع بذور الشقاق بين أبناء الشعب الواحد، هذه العناصر التي تتعامل مع التوجهات الخارجية ربما تكون حاقدة على العروبة والإسلام. ● الأخ علي الحموي - تركيا: فنحن ندرك أنك لا

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٦٠ السنة (٢٢)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد مز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حسام قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
الموقع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.
على الإنترنت: www.eslah.org

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤.٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤.٦٣٦ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢.٩٠٩
ف: ٦٥٢.١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠.٢٢٢

(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -
ت: ٥٦.٢٥٢٥٥ - ٥٦٨٨٩٢٩ - ص.ب 960654

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

السودان مازال يواجه الخطر

في الوقت الذي يجري فيه الحديث عن الاستعداد لعقد مؤتمر وطني للمصالحة السودانية، مازال السودان يواجه مخططاً غربياً خبيثاً يرمي إلى تفتيته وتركيعه وإفشال توجهه الإسلامي. ورغم الإشارات عن تحركات عربية وإفريقية لتحقيق المصالحة السودانية إلا أن إشارات أمريكية مضادة مازالت تصدر عاكسة لإصرار واشنطن على تنفيذ مخططاتها للقضاء على السودان والذي يتمثل في:

- استمرار الحصار الشامل.
- السعي إلى تفتيت أراضيه ومنع سيطرة المسلمين على مقاليد الأمور في البلاد.
- حرمانه من بتروله بزعم أنه يزود آلة الحرب السودانية بالوقود.
- التهديد بالتدخل العسكري بحجة حماية المدنيين.

ويؤكد كبار المسؤولين في السودان أن هذا المخطط قد دخل حيز التنفيذ، إذ يجري تهيئة المسرح الدولي لتقبل تدخل عسكري أمريكي مباشر بدعوى الإغاثة، يحدث هذا في الوقت الذي تواصل فيه حركة التمرد بقيادة جاراتح حربيها في الجنوب السوداني بدعم غربي أمريكي بهدف وقف السودان إنتاج وتصدير بتروله الذي أحدث نقلة نوعية في الاقتصاد زادت من حلق الغرب وحسده على هذا البلد المسلم.

إننا إذاء تلك التطورات نكرر دعوة العالم العربي والإسلامي للانتباه جيداً لما يخطط للسودان؛ فما يمكن أن يقع هناك يمكن أن يحدث في دولة مسلمة أخرى، ولذا فإن العرب والمسلمين جميعاً مطالبون اليوم بالوقوف إلى جوار هذا البلد المسلم، ودعمه في المحافل الدولية وتقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية؛ لإعانتته على إعادة الأمن والاستقرار إلى ربوعه، ولتمكينه من الوقوف أمام تلك الهجمة الغربية الأمريكية التي يجري الإعداد لها. ■

في هذا العدد



شيخ ضحايا مذبحة تدمر يطارد حاكم سورية الجديد ص (٢٩)

أسرار تُنشر لأول مرة: دور الاتحاد السوفييتي في حرب ١٩٦٧م ص (٢٦)

٤٢ مقدونيا: البعد الصليبي في حرب السلاف ضد الألبان.

٥٢ الأدبية الجزائرية لطيفة عثمانى: الطفل المسلم مشروع المستقبل لأمتنا الإسلامية.

٥٤ الطريق إلى إسلام الآخرين.

٦٠ أزمة الزواج في السودان.

٦٢ المرونة مفيدة صحياً في أجواء العمل.

١٦ ضبط شبكة تجسس لحساب تونس في السودان!

٢٠ الصهاينة يخرسون الصحافة.. والمجتمع الدولي صامت.

٢٣ الجزائر: تردّي الوضع الأمني يجدد المخاوف من عودة المجازر.

٢٤ اليمن: قانون الانتخابات يثير أزمة.

٣٠ استراتيجية التعامل مع ثقافة العولمة وإعلامها.

٤٠ الحلف الهندوسي - الصهيوني.

نداء عاجل

حملة "المائة يوم ويوم"

لتخفيف الحصار

عن الشعب الفلسطيني ودعم صموده

صرخة استغاثة من أرض فلسطين

نداء استغاثة ... نداء استغاثة ... نداء استغاثة



**ساهموا معنا في رفع الظلم والمعاناة عن شعب أعزل محاصر
في أرض الرسالات**

**ائتلاف الخير مشروع لإغاثة المنكوبين في فلسطين يتشكل
من عشرات الجمعيات الخيرية على امتداد العالم وهو تعبير
عملي عن واجبنا تجاه أهلنا في فلسطين**

فليكن لكم فضل المساهمة في إنجاح هذا المشروع

للمشاركة في الحملة يمكنكم الإتصال على الأرقام التالية :

من السعودية :

800-124-44-400

من الدول العربية :

00965-5-757 662

00965-5-397 716

00965-1-293 5551

00971-2-621 9100

من الدول الأوروبية :

0044-208-450 8002

0031-10-425 67 90

0033-1-428 51 706

0049-241 66037

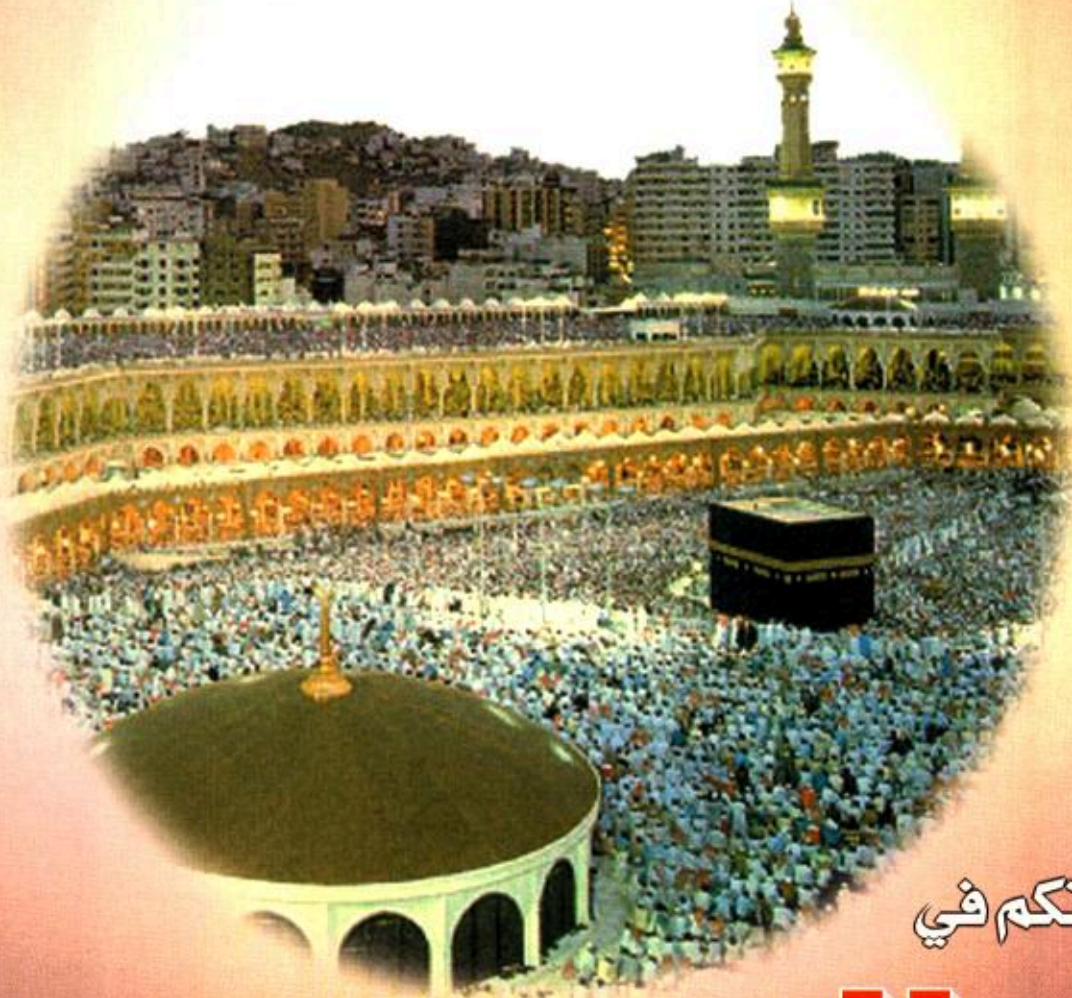
www.101days.org Email:info@101days.org

**ائتلاف الخير حملة دولية تقوم عليها مؤسسات إسلامية وعربية
يرأسها العالم الجليل الشيخ يوسف القرضاوي.**



المفلسين

في المملكة العربية السعودية



إعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

٥٥٧٦٤٢٨ ٥٥٧٦٤٢٨ ٥٥٧٦٤٢٨

الشريعة الإسلامية والمرتدون

وإن إطلاقة سريعة على البيانات الصادرة عن المنظمات والهيئات الدولية حول العنف والجريمة في الغرب تؤكد ما نقول، فالبيانات الصادرة عن الأمم المتحدة تكشف أن حجم تجارة المخدرات بلغ ٤٠٠ مليار دولار وهو ما يساوي ٨٪ من حجم التجارة العالمية، وأن علاج المصابين من حوادث إطلاق النار في الولايات المتحدة عام ١٩٩٦م وحده كلف الخزنة الأميركية مليارات الدولارات.

وفي دراسة للباحث الأميركي توم سميث أثبت أن الحياة العائلية الأميركية لا تتجه نحو الاتجاه السليم وتوقع الباحث أن غالبية الأطفال في الألفية الثالثة سيعشون تحت رعاية أشخاص غير والديهم الأصليين.

كما تؤكد منظمة الصحة العالمية أن مليون شخص تخلصوا من حياتهم عام ١٩٩٨م، وأن نسبة الانتحار في العالم زادت بنسبة ٦٠٪.

أمام هذه الأوضاع المخيفة ينبغي علينا - ونحن الأمة المسلمة - أن ننشر صدورنا إذا ما وجدنا من يعود بنا مرة أخرى إلى أحضان شريعتنا وإلى كنف الله سبحانه وتعالى، بتطبيق شرعه وتنفيذ أحكامه، لنعيش في مجتمعات مثالية، ترعاها عناية الله بأمن واستقرار ورخاء، لكننا نلجأ بسماسة الاستعمار بيننا الذين تربوا على موائد الغرب، يحاولون تشويه الشريعة ويحاولون إشاعة الخوف من تطبيق القوانين الإسلامية تحت دعاوى ومزاعم كاذبة لا تخدم إلا نزواتهم وأهوائهم وسادتهم.

إنه لا يعارض تطبيق الشريعة والقوانين الإسلامية إلا حاسد امتلا قلبه بنيران الحقد على الإسلام وأهله بعد أن سار في طريق الضلالة، أو جاهل خضع لغسيل مخ غربي فاصيب بالعمى وأصبح لا يرى إلا القانون الغربي والمنهج الغربي «فإننا لا نعى الأضرار ولكن نعى القلوب التي في الصدور» (الحج: ٤٦) ونحن هنا في غنى عن التذكير بأن أي شخص يرفض تطبيق الشريعة أو يسخر منها فهو شخص مرتد لا ينبغي الاستماع إليه، أو الالتفات لما يقول، وإننا نطالب بالأخذ على أيدي أصحاب تلك الأصوات النشاز التي تنطلق في جرة غريبة مطالبة بعدم تطبيق القوانين الإسلامية في مجتمع مسلم، ولا نمك لأولئك المرتدين إلا أن ندعو الله لهم بالهداية والعودة إلى صفوف امتهم، ولا يكونوا عوناً لشياطين الإنس والجن. ونأمل من أصحاب الأقلام المخلصة وقفة قوية انتصاراً لشرع الله ومطالبة بتطبيق القوانين الإسلامية لأن في ذلك سعادة الأمة شعوباً وحكومات.

وإننا نذكر الجميع بحكم الله القاطع فيما يتعلق بوجوب تطبيق الشريعة في قوله تعالى: ﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبوت الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشوا ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (٥٥) وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون (٥٦)﴾ (المائدة). ﴿وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون (٦٧)﴾. (المائدة). ﴿أفحكم الجاهلية يغنون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون (٦٥)﴾ (المائدة).

تخطط القوى الغربية الصليبية الحاقدة منذ قرون للقضاء على الإسلام والمسلمين، وقد تحالفت هذه القوى في شن حروب وحشية على المسلمين، وتمكنت من الانتصار عليهم في الاندلس، بعد أن تغرقوا وأصبحوا دويلات متناحرة.

وما الحروب الصليبية عن ذلك بعيد، واستمر الغرب في كيدته وتخطيطه لغزو ديار الإسلام وإخضاعها لسلطانه، وتمكن من العمل على انهيار الخلافة الإسلامية بعد أن قام اليهود وأعوانهم داخل تركيا بخلع السلطان عبدالحميد الثاني.

وما زال الغرب الصليبي يسعى جاهداً لفرض سيطرته على بقية الأرض الإسلامية، وما الماسي الدائرة في فلسطين والبلقان والشيشان وكشمير وبورما والفلبين، وغيرها من بعيد.

وقد استهدف الغرب من غزواته الحاقدة العقيدة والشريعة الإسلامية، مبتدئاً بتركيا، ثم بقية البلاد الإسلامية واحدة تلو الأخرى.

وغنى عن البيان، فقد كان من شروط الاستعمار الإنجليزي لاستقلال دول منطقة الخليج استبدال قوانين الشريعة الإسلامية بقوانين غربية علمانية وقد مكن في معظم البلاد من ذلك وللأسف.

وما زال الاستعمار الغربي والصهيوني يعملون حتى اليوم من خلال، أعوانهم وسماستهم داخل البلاد الإسلامية على الحيلولة دون عودة الشعوب الإسلامية إلى دينها وعقيدتها والاحتكام إلى الشريعة الإسلامية سعياً من الاستعمار لانتشار الفوضى والجريمة والفساد بين الشعوب فيسهل انقيادها.

والحقيقة الثابتة التي يؤكد التاريخ وتثبتها الوقائع أن الأمة الإسلامية يوم كانت متمسكة بدينها وعقيدتها، عاشت في أمن وأمان ورخاء... ففي ظل الشريعة الإسلامية، صنعت الدولة الإسلامية منذ عهد النبي ﷺ حضارة زاهرة، مازالت آثارها شاهدة على عظمتها وريقها وتقدمها حتى اليوم.

وفي ظل الشريعة الإسلامية ساد العدل بين الناس وعم التراحم والتأخي والإيثار وأصبح المجتمع كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

وقد كانت الشريعة الإسلامية دائماً خط الدفاع الأول للمجتمع المسلم ضد الجريمة التي تروع المجتمعات وتفتك بها، فلما نُحِيت عن الحكم وتحاكم الناس إلى قوانين غربية من صنع البشر، تغيرت الأحوال، وأصبحت المجتمعات تعيش في ضنك اقتصادي وأمراض اجتماعية خطيرة، فعم الفساد وانتشرت السرقة، وتفشى الزنى والربا، وتسلسلت إلى المجتمعات الإسلامية ظواهر غريبة تحت شعارات كاذبة.

وانتهر البعض ببريق الحضارة الغربية الزائف دون تأمل لما أصاب المجتمعات الغربية وما تفشى فيها من علل تهددها بالزوال، فهناك لا يكاد المرء يعرف أباه، لتفشي الزنى والنواطيل وصل الأمر إلى أن يعقد الرجل على الرجل، والمرأة على المرأة، ولا تكاد تمر ثانية دون وقوع جريمة مروعة من قتل واختطاف وسرقة.

«خل العطة علينا»

واحات إيمانية حافلة بأنشطة متنوعة

د. الثويني:

كثرة الذهاب للمساجد.. وحذار من السهر

الرومي:

دورات شرعية وعلمية لصقل مهارات الأبناء

ندى الرفاعي:

الفراغ أكبر مشكلة.. وعلاجه الاقتراب من الأسرة

تحقيق: منيف العنزي

دار الزمن دورته، وأقبل الصيف بحره ونهاره الطويل، وليله القصير، ومع هذه البداية تتعالى الصيحات مُحذرة من أضرار الفراغ على النفس، وما قد يسببه لهم من جنوح وانحراف؛ لذلك يتحرك أهل التربية والاجتماع والإصلاح ليشكلوا واحة تجتذب الشباب إليها، عبر ما يطرحونه من برامج وأنشطة تلبي رغبات وطموح أبنائنا حتى لا يكونوا غرضة لغول الصيف وفراغه.

وفي هذا التحقيق نستعرض أهم الأنشطة التي تقدمها الهيئات والمؤسسات المعنية في البلاد، ونوجه السؤال إلى عدد من المختصين: كيف يستفيد أبناءنا من عطلة الصيف؟

الفترة الصباحية، أما الأنشطة التي تحتوي على روح الجماعة فمساء.

ويؤكد د. الثويني أن التشاور مع الأبناء للتخطيط للبرنامج الصيفي المتكامل الذي يحتوي على التعليم واستغلال الفراغ والترويح في الوقت نفسه، له آثار إيجابية قليل في الأسر تعلمها، كما أن الجلوس مع الأبناء عند البدء بتنفيذ البرنامج ومتابعة ولي الأمر لهم لتصحيح المسار وتعديل البرنامج، سواء بالإضافة أو الحذف يكون وقته راقياً ومثالياً يسهم في تقويم النفس، واعتدال طبيعتها وتقيلها للمتغيرات والمستجدات، وزيادة المحبة والثقة بين جميع أفراد الأسرة.

حذار من خمسة أمور

ويحذر د. الثويني أولياء الأمور من خمسة أمور بقوله: حذار من السهر فهو يحرم الأبناء من العبادات والطاعات، قال تعالى: ﴿وجعلنا الليل لباساً﴾ وجعلنا النهار معاشاً ﴿النبا﴾.

فتنظيم وقت الأولاد مهم، ولا يجب أن ينفرد فيصبح الليل نهاراً، والنهار ليلاً، ويحرم من الطاعات.

الأمر الثاني: أن نحذر من كثرة تناول الوجبات السريعة خارج المنزل في المطاعم، لأنه ثبت عدم فائدتها الصحية، وكذلك ضررها، أما الأمر الذي يعيننا فهو مشاركة الأبناء في إعداد الوجبات داخل المنزل كوسيلة لخلق جو من التآلف الأسري وإحساس الأبناء بجهود الأم، في



د. الثويني

في البداية يقول د. محمد الثويني - رئيس تحرير مجلة «ولدي» والخبير التربوي: إن فصل الصيف وما يصاحبه من وقت فراغ كبير بالنسبة لأولادنا وبناتنا، يعتبر بمثابة حفرة واسعة بها الكثير من الكنوز الثمينة، والدرر النفيسة، والأخطار والانحرافات الجسيمة، ولا ننكر أن الأولاد في هذه السن وهذه العطلة يحبون الحرية والانطلاق بعد التقيد والالتزام في أثناء الدراسة، ولكن على ولي الأمر، أن يحسن التخطيط وأن يضع أولوية اهتمامه بأولاده في العطلة، كما كان يهتم بهم في أثناء الدراسة والذاكرة والامتحانات، وهنا نقول للآب والأم: إنه يمكن الخروج من العطلة الصيفية، وقد استفاد الولد أو البنت بأن ملا فراغه، وحصّن نفسه من الانحرافات، ورفقاء السوء والتجمعات والسهر وكسب فائدة كبيرة من استثمار هذا الوقت، وذلك من خلال أمور عدة، منها: أن يجلس ولي الأمر مع أبنائه ليخطط للعطلة الصيفية وهذا الأمر بذاته يعلمهم التخطيط ويحملهم مسؤولية الوقت، وكذلك يزيد من التآلف والتقارب بين أفراد الأسرة الواحدة، وعن طريق هذا الأسلوب يعلم ولي الأمر توجيهات أبنائه وتطلعاتهم وهواياتهم، عندها يبدأ بتوزيع الأبناء كل حسب رغبته، وهذا لا يعني الأخذ برغبة الأبناء كما هي، بل تناقش بكل هدوء وود وإقناع، وعندها يمكن تقسيم الهوايات والرغبات إلى نوعين: الأول التعليم الفردي كالاتضمام لدورة مثلاً في

أبنائنا في العطلة الصيفية



قريباً في الأسواق



وصديقهما محبوب



المعالم للحاسب الآلي

المعالم السعودية : ص.ب 33364 جدة 21448 المملكة العربية السعودية

هاتف 9662-6744000 - فاكس 9962-6748909

المعالم الإمارات : ص.ب 35831 دبي هاتف 9714-2828115 فاكس 9714-2824545

المعالم الكويت : ص.ب 44636 حولي 32061 - هاتف 965-2626400 فاكس 965-2610470

معرض الرياض : هاتف 9661-4023537 فاكس 9661-4023537

معرض جدة : هاتف 9662-6521232 فاكس 9662-6513270

www.almaalim.com



وق الفيديو
سنة خزامة نجد
نتاج والتوزيع

www.almaalim.com



التنافس في كرة القدم، ودورة السباحة والكمبيوتر والمغامرات الكشفية... إلخ.

مشكلة الفراغ

أما المربية ندى السيد يوسف الرفاعي من جمعية بيار السلام، فتقول: إن أشد ما يعاني منه شباب اليوم هو مشكلة الفراغ وما يترتب عليه، أو هذا الشعور به من بحث عن الجديد والمتع، المفيد النافع أحياناً والسيئ الضار أحياناً أخرى، وشعور الشباب بالفراغ ليس سببه تقصير الدولة في توفير وسائل الترفيه، وأماكن لتمضية أوقات الفراغ؛ وإنما سببه في تكوين الشاب نفسه، وفي مشاعره وتفكيره الذي صودر من قِبَل وسائل الإعلام المختلفة التي ولدت فيه رغبة في التقليد حتى صارت تسيطر على معظم اهتمامه.

وتضيف: إن الشاب الذي يقضي جلّ وقته مع الإنترنت ومشاهدة التلفاز، وأفلام الفيديو، المسموح منها والممنوع، والشباب الذي انقطعت علاقاته العاطفية والاجتماعية مع أفراد أسرته سيعاني حتماً من الصراع مع ذاته في البداية، ثم مع أهله والمجتمع حوله، ومن الطبيعي أن يشعر بالنقص والكبت والحرمان، وبأنه منبوذ من المجتمع حين يبدأ الكل في مراقبة سلوكه غير السوي، وفي مطاردته أينما حلّ أو ذهب.

مثل هذا الشاب ما هو إلا مصدر إزعاج لمن حوله بخروجه عن المألوف، وانعدام التزاماته، وجهله بحقوقه، وحقوق الآخرين، كما يشكل

إعداد الوجبات، كما ننصح عند الخروج إلى المنتزهات والشواطئ، بأن تحمل الأسرة وجباتها معها، أي أن يتم إعدادها بالمنزل من قبل مشاركة الأسرة جميعاً، ليتم تناولها في المنتزهات.

والأمر الثالث: عدم الإفراط في الذهاب إلى الأسواق والمقاهي، لأن فيه مضیعة للوقت والمال، وأن يقتصر الذهاب للأسواق عند الحاجة، وأن يتم تحديد الأشياء التي يتم شرائها، ووفق ميزانية يتم الاتفاق عليها مع الوالدين.

أما الأمر الرابع: فيغفل عنه الوالدان، وهو التأكد من البرامج الترفيهية والثقافية التي يشترك الابن فيها، فيجب عدم زج الأبناء في النوادي، إلا بعد التأكد من توافر الأمانة والمعرفة والخبرة في المشرفين على أبنائنا، كما أن الأمانة وحدها لا تكفي بل يجب أن يتوافر معها العلم والخبرة لدى المشرف، كما أننا نتأكد من برامج هذا النادي والأماكن التي سيقضي الولد وقته فيها أو زيارتها، أما النصيحة الخامسة والأخيرة: فهي تشجيع الأبناء على الذهاب إلى المساجد، وقد لاحظنا غياب الناشئة عن المساجد في العطلة الصيفية، وذلك لعدم انتظام الوقت لديهم كأنهم بإجازة حتى عند الصلاة بالمساجد، وهذا خطأ كبير، بل إنها فرصة لأن يقضي الأبناء وقتاً أطول في المسجد، وذلك لحفظ كتاب الله والاستماع إلى الدرس والحلقات، كما أنه يجب ألا يفوته فرض من الفروض، بل إنني أتوجه بنصيحة من القلب للأباء، وهي اختيار وقت مناسب للاعتكاف مع أبنائه بالمسجد، ولو لساعة واحدة، وسوف يرى نتيجة هذا العمل كم هو نافع، ومفيد وسيترسخ في أذهان الأبناء ما عاشوا.

حل العطلة علينا

ويقول سليمان خالد الرومي مدير المكتب الإعلامي بـ لجنة النشر الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، مخاطباً الوالدين: أيها الوالدان الفاضلان: إن كل تلك النداءات لا جدوى حقيقية منها ما لم يكن لها واقع عملي يسهم فعلاً لا قولاً في احتضان الأبناء، وتوجيههم التوجيه الصحيح.

وفي بلدنا الكويت الحبيبة كثير من النوادي الرياضية وجمعيات النفع موجودة في بلادنا؛ فكلها صرح تربوي جامع يسهم بفاعلية في توجيه الأبناء نحو استغلال وتوظيف قدراتهم فيما يعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع عبر مختلف الدورات والبرامج الشرعية والعلمية والترفيهية والرياضية البنية.

وقد انتهت اللجنة من وضع مشروع «حلّ العطلة علينا»، وحرصت عليه ليخدم أبناء الكويت.

وأهم أهداف هذا المشروع تنمية وتوعية الناشئة بالمهارات الجسدية والعلمية والحرفية، وكذلك استغلال أوقاتهم فيما يعود عليهم بالفائدة، وكذلك صقل المواهب والقدرات لديهم، إذ يشمل المشروع على العديد من الرحلات والفاعليات، ومنها رحلة السندياد «ماليزيا وسنغافورة والعمره»، ومركز الفتية ومركز تاج الوالدين لتحفيظ القرآن الكريم، ودوري امّرح وأريج، ودوري

ارتباطه بالأسرة أهمية كبرى في تكوين علاقة وجدانية بينه وبين والديه، فالهروب إلى الممنوع للترفيه أو الترويح ما هو إلا تنفيس عن الرغبة في تحقيق الأحلام ولو بصورة خاطئة.

وتؤكد أنه يجب أن نقدم للشباب غذاء يمكن الاستفادة منه، فالشباب نفس متفتحة للحب والأمل والرجاء، فلنمزج هذه المشاعر بخشية الله وحبّه؛ حتى لا تنمو بأنانيته وقيودها الأرضية، لذلك فقد نظمت جمعية بيار السلام برنامجاً متكاملًا خلال الفترة الصيفية بدأ من شهر يونيو وينتهي مع نهاية شهر يوليو الجاري، ويشتمل على برامج ثقافية، ورحلات ترفيهية وعلمية ودورات في اللغة العربية والإنجليزية والرياضيات وأشغال فنية، ومسابقات لحفظ القرآن الكريم، ودورات في التجويد، وذلك لجميع المستويات التعليمية من الطلبة كما تنظم الجمعية برنامج «واحات إيمانية»، وهو عبارة عن مجموعة محاضرات يحاضر فيها عدد من المتخصصين والمربين في التربية والشرعة والأسرة، وذلك بمقر الجمعية.

وفيما يخص الفتيات، أعلنت اللجنة النسائية في صندوق إعانة المرضى - على لسان مسؤولة اللجنة هند الذريان - بدء برنامج خاص للفتيات تحت اسم «فتياتنا على دروب الخير» يتضمن عدداً من الأنشطة والفاعليات التربوية والتعليمية والتثقيفية بجانب الزيارات الميدانية.

وتؤكد الذريان أن الهدف من هذا البرنامج تنمية الروح التطوعية لدى الفتيات، وخلق جو عمل جماعي من شأنه استثمار طاقات الفتيات، وتنمية طموحاتهن، وقدراتهن النفسية والاجتماعية، عن طريق دورات تدريبية، يشارك فيها كبار المختصين، كما يتضمن البرنامج دورات للإسعافات الأولية، وفن الاتصال، والتعامل مع الآخرين، وكذلك دورات في الأشغال الفنية والحرف اليدوية ورحلات ترفيهية لمعالم الكويت، بجانب تحفيظ القرآن الكريم والمسابقات الثقافية.

استعداد مراكز الشباب

على المستوى الرسمي يؤكد مدير إدارة مراكز الشباب في الهيئة العامة للشباب والرياضة وليد الفرخان استعداد المراكز لاستقبال الشباب خلال فترة العطلة الصيفية لممارسة أنواع مختلفة من الأنشطة الثقافية والرياضية، إذ تجهزت لاستيعاب قرابة تسعة آلاف عضو، وذلك على فترتين صباحية ومساءنية، مشيراً إلى أن الهدف من ذلك تنمية مواهب الفتية وصقلها، وإعداد المواطن الصالح عن طريق حض الشباب على المشاركة الإيجابية والفعالة في تنمية المجتمع من خلال ممارستهم للأنشطة والبرامج المختلفة التي تقدمها هذه المراكز.

ويضيف الفرخان: إن هناك الكثير من الأنشطة التي تُمارس داخل المركز في مقدمتها: الأنشطة الدينية التي تشتمل على عدد من البرامج المختلفة أبرزها برامج «خطيب المستقبل» و«صغار الصحابة»، وكذلك الأسابيع الدينية المشتركة بين المراكز وحلقات تحفيظ القرآن. ■

أنشطة واسعة في تحفيظ القرآن وتوجيه الشباب نحو توظيف قدراتهم

اوتو

نريرا

مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-1
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



ينطلق اليوم تحت رعاية سمو ولي العهد

المؤتمر الطلابي الثامن عشر يناقش أبرز المتغيرات الطلابية

كتب: محمد عبد الوهاب

أوشكت على إكمال أربعين عاماً منذ نشأتها؛ وهي فترة تحتاج إلى الاهتمام والتقويم والتحريك وفق رؤية أكاديمية لتحديث العطاء والفكرة.

وأضاف النصف في حديث خاص للـ «البيان» أن الحركة الطلابية شهدت تغييرات عدة في العديد من المجالات خاصة في ظل إنشاء الجامعات الخاصة، وتطوير خطة البعثات، واتساع المطالب بفتح فروع أكثر للاتحاد الوطني لطلبة الكويت في مختلف دول العالم، مشيراً إلى أن المؤتمرات التي يقيمها الاتحاد قد خرج عنها العديد من القرارات أبرزها: إشهار الاتحاد برغم بعض الظروف التي تمر بها هذه المرحلة، بالإضافة إلى العديد من القرارات التي تهم الطلاب سواء داخل الكويت، أو خارجها.

وأضاف أن المؤتمر الحالي سيركز على النظم واللوائح الداخلية وبالعامل على تطوير المؤسسة بما تتلائم والوقت الحالي، مشيراً إلى أن هناك بعض المقترحات لبعض الفروع في هذا الإطار. ■

تحت رعاية سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح تنطلق اليوم «السبت» فاعليات المؤتمر الطلابي الثامن عشر تحت شعار «تطوير الحركات الطلابية... حريات ومكتسبات»، الذي يستمر حتى الخامس والعشرين من الشهر الجاري بحضور فاعليات طلابية من داخل الكويت وخارجها.

وقال عبدالرحمن النصف الأمين العام للهيئة التنفيذية ورئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر: إن رعاية سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء للمؤتمر تشريف للحركة الطلابية، ودعم مطلق لفاعليات المؤتمر الذي استمر طيلة السنوات الماضية تحت رعاية سموه، مشيراً إلى أن المؤتمر يسعى إلى الكشف عن الحالة التي تمر بها الحركة الطلابية، خاصة إذا علمنا أن الحركة الطلابية قد

في مناشدة من أولياء الأمور:

أنقذونا من قنابل تدمير الأخلاق بمقاهي الإنترنت ومحلات الكمبيوتر

نناشد - نحن بعض أولياء الأمور - وزراء الداخلية والإعلام والتجارة باتخاذ إجراءات حازمة تجاه بعض مقاهي الإنترنت، ومحلات الكمبيوتر، وذلك بكونها صارت وكرأ لنشر المواقع، والبرامج والأفلام المشبوهة، إذ يتعمد البعض منهم برمجة أجهزة الكمبيوتر لاستقبال المواقع المشبوهة.

وقد فوجيء أحد أولياء الأمور - عندما كان يتجول في أحد المجمعات التجارية في الصالحية - بوجود أجهزة الكمبيوتر في كبائن معدة، كما لفت انتباهه تواجد صبيان لا تتجاوز أعمارهم الخامسة عشرة داخل المقهى، ويتبادلون فيما بينهم الكبائن، وعلامات الضحك، والتعجب، وتبادل الكلمات المرئية فيما بينهم، ما دفعه فضوله إلى كشف حقيقة الأمر، ولدى اشتراكه في المقهى كانت الصدمة الكبيرة في كون الأجهزة داخل الكبائن ما هي إلا قنابل مجهزة لتدمير الأخلاق والقيم، صور ومواقع وصفحات مشبوهة جاهزة للدخول عليها برسم بسيط لا يتعدى النصف دينار، وتساءل: أين أجهزة الدولة من مراقبة هؤلاء؟ وكيف نربي أولادنا ونحافظ عليهم في البيوت، ثم يأتي من هم خارج البيت لتدمير كل ما بنيناه في لحظات؟

كما أفاد أحد أولياء الأمور بأنه في أثناء تجوله بين محلات بيع أجهزة وبرامج الكمبيوتر لاحظ وجود كتالوجات لبرامج وأفلام يتضمن البعض منها أموراً منافية للأخلاق والقيم وتدميراً لأخلاق الشباب، وهو ما حدث أمامه بأن جاء بعض الشباب إلى أحد المحلات في أثناء تواجده دون أن ينتبهوا له، وطلبوا من موظف المحل تزويدهم بأفلام خلعية، مما استنتج معه أن أصحاب هذه المحلات معتادين على بيع هذه الأمور دون رقيب أو حسيب.

ومن هذا المنطلق نناشد - نحن أولياء الأمور - مسؤولي الدولة - نواباً ووزراء معنيين - ضرورة اتخاذ الإجراءات المناسبة والسريعة لمعالجة هذه الظاهرة السلبية الخطيرة خاصة في ظل الفراغ لدى الشباب بسبب الإجازة الصيفية. ■

عدد من أولياء الأمور

الرشيد: لم نستثن أحداً من حفل التخرج .. وحفل تكريم المتفوقات قريبا

وفق هذه الرؤية فضلاً عن أن الاتحاد مارس هذا السلوك في جميع فاعلياته، وحصل على دعم رسمي إدراكاً لطبيعة المناشط وضرورة الفصل بين الجنسين، مشيراً إلى أن حفل تكريم المتفوقات سيعلم عنه في الفترة المقبلة عن طريق لجان الطالبات التي ترعى الأنشطة التي تهم الطالبات.

وعن عدم تكريم طلبة كلية الطب المساعد والعلوم الاجتماعية في حفل التكريم قال الرشيد: لقد نشرنا إعلانات مدفوعة الأجر في الصحف وعن طريق الاتصالات بالكلية طلبنا إلى المتفوقين ضرورة تسجيل أسمائهم في مبنى الاتحاد، ولعمل الترتيبات الخاصة بشهادات التقدير وغيرها، وكان كل طالب أتى للتسجيل - أو حتى اتصل - أدرج اسمه وكُرم، أما الطالب الذي تعثر في الاتصال أو المجيء، فهذا أمر خارج عن الإدارة، فلا يمكن أن تكرم من لم يسجل اسمه خاصة أننا اتخذنا جميع الإجراءات الإعلانية، بهذا الإطار مؤكداً أن الاتحاد لا يمكن أن يفرق بين طلبة وآخرين، بل بالعكس، من الأفضل - واستكمالاً لأنشطة الاتحاد - أن يأتي الجميع.

ودعا محمد الرشيد إلى ضرورة استمرار العمل وفق رؤية نقابية بعيداً عن التشنج والمصالح الانتخابية التي قد تضر بالعمل النقابي مشيراً إلى أن من يمارس هذا الدور ووفق هذه الرؤية الضيقة يحتاج إلى زيادة في الوعي النقابي، وإدراك أكبر لحقيقة العلاقة بين المؤسسة الطلابية والجمهور الطلابي. ■

ثمن محمد حمد الرشيد رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت دور الشيخ ناصر محمد الصباح وزير الديوان الأميري لدعمه غير المحدود لأنشطة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، والفاعليات التي تُقام في هذا الإطار خاصة رعايته لحفل المتفوقين الذي أقيم مؤخراً مشيراً إلى أن التقاء الدعم الرسمي مع المبادرات الاجتماعية النقابية يحقق دائماً نتائج متميزة ومثمرة في طريق العمل لرفع اسم الكويت عالياً.

في الوقت نفسه، أكد الرشيد - في حديث خاص للـ «البيان» - استغرابه من البيان الصادر من القائمة المستقلة التي لم تراعى المصلحة العامة فيه، مشيراً إلى أن التعامل وفق هذه المعطيات غير مرغوب فيه، لأنها قائمة على أساس هش وأقوئل لا تستند إلى الواقع ولا تمت إلى الحقيقة بشيء.

وبين الرشيد أن «المستقلة» ادعت أن الاتحاد أقام حفلاً لتكريم المتفوقين دون المتفوقات، وكرم جميع الكليات دون كلية الطب المساعد وكلية العلوم الاجتماعية، مشيراً إلى أن القائمة «المستقلة» تعلم تماماً أن هذا الكلام غير صحيح «وقد حاولت جرباً إلى مزائق وترهات انتخابية نحرص على الابتعاد عنها».

وأوضح الرشيد أن الأخوات في الهيئة الإدارية «لجان الطالبات» سيقمن بتنظيم حفل خاص لتكريم الطالبات، وهذا أمر معروف، وأن الهيئة الإدارية تسعى إلى ترسيخ المبادئ القانونية خاصة إذا علمنا أن قانون منع الاختلاط لازم التطبيق، ونحن نسير

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم



يلبي احتياجاتك الاعلانية في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات، 4835091

لندن - للإعلان، 208 7422022 Tel: - 208 7422224 Fax: (0044)

للاشتراكات، 208 7422344 Tel: - 208 7421280 Fax: (0044)



المجتمع الإسلامي

واينما ذُكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

**المرشد العام للإخوان
المسلمين يندد بالموقف
الأمريكي المنحاز للصهاينة**



أكد
الشيخ
مصطفى
مشهور
المرشد العام
للإخوان
المسلمين أن
الموقف العربي

الإسلامي يجافي عروية وإسلامية
الانتفاضة الفلسطينية، مندداً بالتقاعس
العربي، والموقف الأمريكي المنحاز إلى
الكيان الصهيوني.

وقال مشهور إن: الكيان
الصهيوني يسعى بشكل محموم
للانتهاء من ابتلاع الضفة وغزة، وذلك
لتأكيد سيطرته وهيمنته على كل
فلسطين، كي يتفرغ لإتمام المرحلة
الثانية وهي السيطرة على ما حول
فلسطين، مشيراً إلى أن المفاوضات
والمباحثات والمعاهدات والاتفاقات
والحصار والقصف والجيش ما هي
إلا وسائل من أجل تحقيق الأهداف
والوصول إلى الغايات.

جاء ذلك في تصريح وزعه مكتب
الإرشاد بالقاهرة ■

ضبط شبكة تجسس للإضرار بالعلاقات التونسية - السودانية

كشف جهاز المخابرات السوداني النقيب عن مخطط إجرامي تزعمه
التونسي: علي بن مصطفى بن حمد مع مجموعة من السودانيين، تستهدف
الإضرار بعلاقات السودان الخارجية مع دولة تونس التي كانت ضحية
للمعلومات المضللة والوثائق المزورة التي كان يبعث بها المواطن التونسي -
الذي حضر إلى الخرطوم عام ١٩٩٣م - إلى المخابرات التونسية من أجل
الوقاية بين السودان وتونس، وذلك من أجل الحصول على المال !

وذكرت مصادر أمنية سودانية أنه تم اكتشاف أفراد الشبكة بعد
مجهود مضن، وأنهم سوف يُقدّمون إلى المحاكمة في الأيام المقبلة، مضيفة
أن هذه القضية فردية وغير سياسية، وليست ذات صلة بتنظيمات أو كيانات
ناشطة بعينها.

وأوضحت المصادر أن الإدارات الأمريكية بنت مواقفها العدائية تجاه
السودان نتيجة تلقيها معلومات غير صحيحة مماثلة عن السودان،
وساقت مثلاً بأن السفارة الأمريكية في الخرطوم كانت تتلقى وثائق
مزورة وتقارير ملفقة بأن السودان يخطط مع طالبان الأفغانية لتشكيل
تنظيم يستهدف المصالح والشخصيات الأمريكية البارزة. مبدية أسفها
لتصديق الإدارة الأمريكية حينها لتلك التلغيفات، وسحبها طاقم سفارتها
من الخرطوم. ■

عام من الأمل والخيبة... في سورية!

انفراج ديمقراطي،
بخاصة إذا ما تراقف ذلك
مع إصلاحات اقتصادية،
على رأسها محاربة
الفساد بكل أشكاله
وتلاوينه ومواقعه، وتحسين
مستوى معيشة المواطنين.



وكشفت اللجان
النقيب عن أن المنع من السفر لا
يزال قائماً للمعتقلين السابقين، أو
ربط سفرهم بموافقات أمنية مثله،
ولا تزال حالة الطواري، قائمة، ولا
يزال هناك عشرات الآلاف من
عقول الوطن المهمة مشردة في
أصقاع الأرض تنتظر الفرج، ولا
يزال الفساد يستشري فاتحاً أنيابه
بقطع أوصال الوطن... إلخ.

وحول التحدي الذي تواجهه
سورية مع الكيان الصهيوني، دعا
البيان إلى بذل كل الجهود لطرده
من الأمم المتحدة بسبب ممارساته
العنصرية، مشدداً على أن «هذا
الوضع برغم أهميته القصوى لا
يستدعي أن يتخذ كذريعة لوقف
حركة التغيير والإصلاح في
الداخل أو للتباطؤ أو الانكفاء
عنها، بل بالعكس تماماً، نرى أن
الوضع الداخلي العام يستدعي
انفراجاً ديمقراطياً في العمق
يعزز من الوحدة الوطنية ويضع
جميع الطاقات في خدمة الوطن ■

«عام من الأمل...
والخيبة»، تحت هذا
العنوان، أصدرت
لجان الدفاع عن حقوق
الإنسان في سورية، ما
يشبه التقويم للعام
الأول من حكم الرئيس
السوري بشار الأسد،
أكدت فيه أنه: «لا يزال يبرز في
السجون مئات المعتقلين
السياسيين: بعضهم في وضع
صحي سيئ للغاية، ولا يزال آلاف
المجبرين مدنيّاً لأسباب سياسية،
وممن فقدوا وظائفهم في وضع
اجتماعي ومعاشي بائس، مع
علامات واضحة على عودة الأجهزة
الأمنية إلى سابق سلطتها: سواء
باستمرار الاعتقال التعسفي ولو
كان فردياً، أو بمحاولة ضبط
حركية المجتمع وقواه عبر هذه
الأجهزة.

وقال بيان صادر عن هذه
اللجان: إنه بعد عام على خطاب
القسم الذي تسلّم به الرئيس بشار
الأسد مقاليد الرئاسة: «فإن
الخطوات الانكفائية المفاجئة التي
قررتها السلطات جعلت الوضع
العام أقرب إلى ما كان عليه سابقاً،
مشددة على ضرورة إجراء جملة
من الانفراجات على المستوى
السياسي تضع البلاد في سيرورة

● قدم الشيخ رائد صلاح
استقالته من رئاسة بلدية أم
الفحم بعد أن أمضى أكثر من ١٢
عاماً في هذا المنصب، وقال
الشيخ رائد في بيان وجهه إلى
الجماهير الفلسطينية تحت عنوان
«سأبقى خادماً لكم الأمين»: «رأيت
أن أقدم استقالتي ولا سيما أن
قضايانا الإسلامية والعربية
والفلسطينية، وقضية القدس
الشريف والأقصى المبارك
والأوقاف والمقدسات قد اتسعت
وأصبحت بحاجة إلى كثير من
الجهود، وأنا على يقين بأنني
سأبقى خادماً أميناً لأهل مدينتنا
أم الفحم، سواء كنت رئيساً
لبلديتها أو لم أكن، وأسأل الله
تعالى أن يوفق الدكتور سليمان
أحمد ونوابه، وجميع أعضاء بلدية
أم الفحم كل توفيق ونجاح خدمة
لكم يا أهلنا في مدينتنا». ■

● ناشد إدريس دمير
وفيتش رئيس المشيخة
الإسلامية في جمهورية الجبل
الأسود «إحدى جمهوريات
يوغسلافيا السابقة»، المسلمين
في العالم، التبرع لإنشاء
مدرسة ثانوية إسلامية لتعليم
أبناء المسلمين وتخريج الأئمة
والدعاة.

وقال رئيس المشيخة: إن
المسلمين في الجبل الأسود في
حاجة ملحة إلى الدعم؛
ليساعدهم في النهوض
بوضعهم والتصدي للمخاطر
التي يتعرضون لها في تلك
المنطقة المنبثقة عن جمهورية
يوغسلافيا السابقة، إثر حروب
تطهير وإبادة عرقية قاسية
بحق المسلمين فيها خاصة في
البوسنة وكرواتيا وكوسوفا
والسنجق. ■

● شاركت محافظة الدقهلية
المصرية للمرة الثالثة في دعم
انتفاضة الأقصى، بتقديم معونات
غذائية وأدوية تبرع بها أهالي
المحافظة، إذ بلغ إجمالي المعونات
التي قدمتها الدقهلية وحدها:
خمس مائة طن، بخلاف الكميات
الضخمة التي قدمتها المحافظات
المصرية الأخرى، وتم تسليمها
للمستشار الثقافي لسفارة فلسطين
وممثلي الجمعيات الفلسطينية
بمدينة العريش. ■

سريبرينتسا مازالت تنزف بعد ست سنوات من المذبحة!

سراييفو: عبد الباقي خليفة

حاولوا أخذ أي قطعة من الأسلحة التي لديها، ولاحظ المسلمون تراخيا من قبل الجنرال موريون والجنرال جونغفويه الفرنسيين إلى حد التواطئ مع الصرب الذين وصلوا إلى قلب سريبرينتسا وبدأوا بذبح من يجدونه أمامهم، وتفننوا في ذلك، أخذوا البسة القوات الاممية وأوقعوا بالكثير من الفارين من المجزرة، وبلغ عدد الضحايا حسب الرواية البوسنية أكثر من ٢٤ ألفاً، وحسب رواية الامم المتحدة ١٠ آلاف، وجد منهم حتى الآن ٤٥٠٠ في مقابر جماعية ولا يزال البحث جارياً عن البقية.

بعد مرور ست سنوات على مذبحة سريبرينتسا ثم توقف القتال وتوقيع اتفاقية دايتون تبعد البوسنة والهرسك بين حالة اللا حرب واللا سلم، فقد توقف القتال؛ ولكن الحياة الطبيعية للسكان لم تعرف الاستقرار، أهالي سريبرينتسا والذين أكثرهم من النساء والأطفال لا يزالون خارج مدينتهم وضواحيها والقرى التابعة لها، وتجري الآن محاولات لنقلهم للولايات المتحدة الأمريكية بعد أن منحت سريبرينتسا للصرب في اتفاقية دايتون كجائزة على المذابح التي ارتكبوها في حق المسلمين؛ أما مهزلة المحاكمات التي تجري في لاهاي فهي لأفراد؛ بينما حوكم في نوتنبرغ جميع من شارك في القتل، وكانت الأحكام تصدر بالإعدام، أما في البوسنة فمجرمي الحرب في لاهاي توصف إقاماتهم بفنادق خمس نجوم، ولم يعرض الضحايا بل يعاقبون بطردهم من البيوت التي يسكنونها ونقلهم للملاجئ من الخيام؛ وما لم يتم إعادة جميع المهجرين من ضحايا كارثة سريبرينتسا لديارهم وتعويضهم عن الخسائر التي تعرضوا لها وتكوين شرطة محلية في المدينة من أهاليها البوشناق وإعادة النظر في مسألة منح سريبرينتسا لإدارة الحكم الذاتي الصربية فإن الأمن والاستقرار لن يعودا لسريبرينتسا وبالتالي البوسنة والهرسك. ■

عندما رفع رئيس العلماء في البوسنة والهرسك الدكتور مصطفى سيريتش يده متضرعاً إلى الله بأن لا تتكرر كارثة سريبرينتسا وسط لحشود التي قدمت لأحياء الذكرى في منطقة بلوتيتشار القريبة من سريبرينتسا كان يدرك أن الخطر لا يزال قائماً وأن الأعداء لم يتغيروا ولذلك أن كل من حوله يذرف الدمع الساخن في صمت مطبق فهل يمكن أن تتكرر أساة سريبرينتسا حقاً؟

تعرضت سريبرينتسا منذ بداية العدوان الصربي على جمهورية البوسنة والهرسك في ١٥ أبريل ١٩٩٢ لهجمات شرسة من قبل الصرب، وسقط ضحايا يُعدون بالمئات قبل حدوث الكارثة الكبرى ولم يستسلم المسلمون رغم ثل التضحيات التي قدموها والخسائر التي تعرضوا لها، وفي سنة ١٩٩٣ عرضت سريبرينتسا لحصار شديد وأحاط الصرب بالمدينة من مختلف الجهات؛ ولكن المسلمين لم يستسلموا وظلوا يقاومون، ولم يكن للصرب من خيار سوى الاستعانة بالأمم المتحدة التي عرضت على المسلمين الحماية مقابل تسليم أسلحتهم؛ وفي حقيقة الأمر كانت الخطة إجبار المسلمين على تسليم أسلحتهم مقابل وقف القصف الصربي للمدنيين الذين كانوا يسقطون العشرات.

في بداية شهر يوليو ١٩٩٥ بدأ الصرب بالتقدم نحو سريبرينتسا ولم كن للمسلمين أسلحة يدافعون بها عن أنفسهم سوى بعض الأسلحة الخفيفة مقابل جيش مدجج بالسلاح فحاولوا أخذ السلاح من الكتيبة الهولندية لكن الأخيرة أشهرت في وجوههم السلاح وهددتهم بإطلاق النار عليهم إن هم

لا يؤتين بيت المقدس من قبلك



دولار
كثير من
٨,٠٠٠

بقتها مؤسسة النجدة العالمية على مشاريع إغاثية وكلية
تموية في أنحاء فلسطين منذ بداية انتفاضة الأقصى

مواد غذائية • إغاثة كلية عاجلة • تجهيزات العمليات
جراحية • أدوات كلية للمصابين • أطباء وممرضون
كلوعون • صندوق المرضى الفقراء لكفالة المتضررين

مؤسسة النجدة العالمية

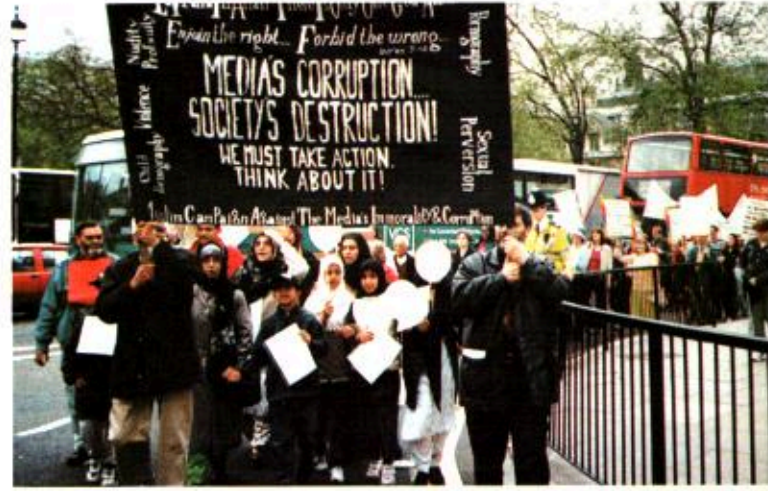


www.grf.org

صلوا بنا الآن: ١٤٧٣-٢٣٣-٧٠٨-١

Global Relief Foundation • P.O. Box 1406 Bridgeview, IL 60455 U.S.A إرسال الصدقات بالبريد:
Citibank, Chicago USA • Routing Number: 271070801 • Account Number: 09800 61884 تحويل المصرفي:

مسيرة أخلاقية تاريخية لنصارى ومسلمي بريطانيا



تظاهر المئات من النصارى والمسلمين في شوارع لندن مؤخراً للمرة السنوية الثالثة على التوالي للاحتجاج معاً على تزايد العري والجنس والعنف واللغة البذيئة في مختلف وسائل الإعلام البريطانية.

وطافت المظاهرة شوارع لندن ومرت أمام البرلمان البريطاني، ومركز رئيس الوزراء، وانتهت بمهرجان خطابي في ساحة (Trafalgar Square) السياحية، وتحدث فيه زعماء نصارى وممثل الجالية المسلمة والعربية الدكتور عبد المجيد القطمة.

حمل المتظاهرون يافطات مختلفة تفضح الإعلام الفاسد في بريطانيا، وتدعو بشدة إلى حماية الطفولة البريئة، كما هتف المتظاهرون بواسطة مكبرات الصوت بشعارات أخلاقية من مثل: «كفاية... كفاية يجب تغيير وتشديد القوانين»... «ماذا نريد...؟ حماية الأولاد والعائلة»... «فساد الإعلام... هو هدم المجتمع»... «لا جنس ولا عنف على التلفاز»... «أوقفوا إفساد العقول والأخلاق»...

كما حمل المسلمون اليافطة السوداء الكبيرة التي كتب عليها بالإنجليزية: «لا إله إلا الله... أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، فساد الإعلام هدم للمجتمع... يجب التحرك الآن».

وألقي الدكتور عبد المجيد القطمة المنسق العربي الإسلامي للمسيرة خطاباً المؤثر أمام الجموع الغفيرة وخاصة النصارى الإنجليز، التي دعا فيها إلى استمرار مثل هذه المسيرات، ومن أجل التصدي لهذا التيار غير الأخلاقي للدمر لأسرنا وأبنائنا.

وقد غطى تلفاز الـ (BBC) المظاهرة الأخلاقية، وأجرى مقابلات مختلفة مع الشخصيات الأساسية فيها، ومع الدكتور القطمة، لتعرض مشاهدتها في اليوم التالي على المحطة، وحضر في الاستديو إحدى منظمات المسيرة (Mr. Miranda Suit) وهي نصرانية أخلاقية، وسئل الشعب البريطاني خلال البرنامج: هل الإعلام اليوم يفسد المجتمع؟

فكانت النتيجة المذهلة بعد اتصالات المشاهدين، إذ قال: ٩٢٪ «نعم»، وهو ما يثبت أن معظم الناس في بريطانيا يؤمنون بشعارات المسيرة، وأن الإعلام البريطاني مدمر للمجتمع والأطفال والعائلات وكل القيم.

ومع نهاية المهرجان قرأ أحد منظمي المسيرة القرار الجماعي للحضور الذي يقول: «نحن الذين بدانا هذه المسيرة والمظاهرة الأخلاقية ضد الفساد في الإعلام لن نقف حتى تغير الحكومة البريطانية قانون الإعلام، وتشدد الرقابة، وتقيد النظافة في وسائل الإعلام المختلفة تصفيها... ومع كل الحضور المشارك الآن نقر بأننا سنتابع العمل سوية من أجل تحقيق هذه الأهداف، وذلك من أجل سلامة أولادنا وعائلاتنا ومجتمعنا».



مهموم المسلمين في أوروبا يبحثها الملتقى الإسلامي في آخن

بدعوة من المركز الإسلامي في آخن - مسجد بلال، واتحاد العمال المسلمين في أوروبا، واتحاد الطلبة في أوروبا، عقد الملتقى السنوي السادس والعشرون في المركز الإسلامي في آخن، واستمر ثلاثة أيام، وكان عنوانه: «من هموم المسلمين في أوروبا».

تضمن برنامج الملتقى في يومه الأول ندوتي حوار، كانت الأولى بعنوان «قضايا ساخنة في فكر مسلمي أوروبا: الدستور - الديمقراطية - العلمانية».

والثانية تناولت مواضيع حرة، فتحدث كل محاضر ربع ساعة في أمر يراه مناسباً، وبذلك تنوعت المحاور والقضايا.

وفي اليوم الأخير للملتقى جاءت المحاضرة الأولى بعنوان: «ضوابط العمل السياسي الإسلامي مقارناً بما عند الغرب»، والثانية كانت عبارة عن ندوة حوار بعنوان: «العمل الإسلامي في الغرب... ما له وما عليه»، أما الثالثة، فكانت بعنوان: «البراء والولاء في مجتمع غير مسلم».

وفي الختام كان لقاء الحضور مع المفكر الإسلامي محمد قطب في محاضرة له بعنوان «القيم الأخلاقية الإسلامية والغربية: مجالات الاتفاق والافتراق»، ثم تم تكريمه عقب المحاضرة، ثم أعقبها محاضرة أخرى بعنوان: «مسلمو أوروبا وهموم الأمة المسلمة: مثال فلسطين».

هذا، وقد شاركت الأخوات في جميع أعمال الملتقى، وكان لهن برنامج إضافي خاص بهن تضمن محاضرة بعنوان: «الجنس من المنظور الإسلامي».

● وقع وفد يمثل الجماعات المسلمة الرئيسة في فرنسا اتفاقاً مبدئياً بمنح مسلمي فرنسا حق تشكيل تنظيم بعد أعوام من الصعوبات في إيجاد من يمثل المسلمين.

جاء الاتفاق نتيجة لمفاوضات مكثفة برعاية وزارة الداخلية الفرنسية، ضمت أربع جماعات مسلمة رئيسة، ومساجد إسلامية إضافة إلى شخصيات من مسلمي فرنسا. وعلق وزير داخلية فرنسا دانيال فايالنت - الذي حضر حفل توقيع الاتفاق - على ذلك بالقول: إن مسلمي فرنسا خطوا خطوة رائعة نحو المزيد من الاندماج والقبول في المجتمع الفرنسي.

ونتيجة للاتفاق ستعقد انتخابات لانتخاب مجلس تمثيلي عن نحو خمسة ملايين مسلم يعيشون في فرنسا، يمثلون ثاني أكبر ديانة هناك.

كان المسلمون يعانون حتى وقت قريب عدم التنظيم والاتفاق فيما بينهم؛ الأمر الذي حرّمهم من الحصول على تمثيل سياسي مناسب في المجتمع الفرنسي، أو حتى تعيين ممثلين عنهم.

● يعقد في الفلبين في مدينة «افادو» قريباً الملتقى الأول للامنة والدعاة في الفلبين، تنظم الملتقى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودية، ويشارك فيه ٦٣ داعية، منهم ٢٨ سيدة.

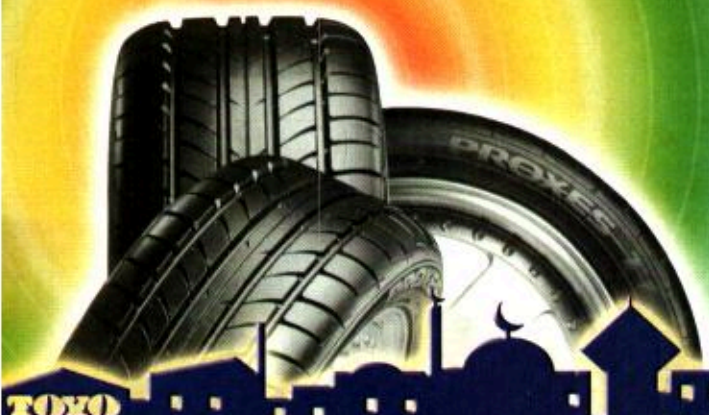
● حصل طالب سوداني كفيف عمره ١٤ سنة على شهادة في حفظ القرآن الكريم من ماليزيا، فقد حصل نبيل محاضير على شهادة حفظ القرآن الكريم من معهد التحفيظ الماليزي في السودان، وقد أتم دراسته وحفظ القرآن الكريم كاملاً، وهو في السودان. وسلم له الشهادة الدكتور عبد الحميد عثمان، المستشار الخاص لرئيس وزراء ماليزيا، ورئيس صندوق الحج «تابونج حاجي».



اطارات تويو

متميزة ..

كتميزك



لسعيد محمد العمودي

جدة ٦٨١١٧٧٧ الرياض ٤٤٦٠٨٠٧ الدمام ٨٤٣١٣٠٠ الأحساء ٥٨٦٧٤٤٥

قرار نهائي للمحكمة الأوروبية في قضية حل «الرفاه»

راجعوا
المحكمة
الأوروبية
بهذا الشأن
في عام
١٩٩٨م،
وقررت
المحكمة في
الثالث من
أكتوبر عام



نجم الدين أربكان



رجائي قوطان

توصلت
محكمة
حقوق
الإنسان
الأوروبية
إلى قرار
نهائي في
الدعوى
المقامة
لديها ضد

٢٠٠٠م النظر في الدعوى استناداً
إلى تسع مواد من وثيقة حقوق
الإنسان.

وعلى صعيد آخر، قبلت تركيا
دفع تعويضات تقدر بنحو ٦٥٠ ألف
دولار إلى أصحاب ١٩ قضية
مرفوعة أمام المحكمة الأوروبية ■

ترار حل حزب الرفاه التركي، غير
أنها أرجأت إعلان القرار مع
حيثياته إلى الحادي والثلاثين من
يوليو الحالي.

كان زعيم الحزب «نجم الدين
أربكان» واثنان من مسؤولي الحزب
مما شوكت قزان وأحمد تكداال قد

الصومال: ضربات دبلوماسية لزعماء الفصائل وخلافات حادة بين أعضاء الحكومة

الداخل.

وتبقى إثيوبيا الدولة
الجارة الوحيدة التي
ما زالت تنطلق الفصائل
الصومالية من أراضيها
برغم فشلها المتكرر في
توحيد صفوفهم !

أما الإدارات الإقليمية
في جمهورية أرض
الصومال - التي أعلنت

استقلالها من طرف واحد في المحافظات
الشمالية الغربية، وولاية بونت لاند في
المحافظات الشمالية الشرقية - فتواجه
معارضة شعبية وسياسية متزايدة،
ويتوقع مزيد من التفاقم والتصعيد
والتوتر فيها، ولا يستبعد حدوث مواجهة
مسلحة إذا استمرت الأمور على هذه
الوتيرة.

أما الحكومة الانتقالية في مقديشو،
فإن خلافات دبت داخل الفريق الحاكم في
جميع فصائله؛ مما أدى إلى شلل تام في
أداء الحكومة التي لم تقدم أصلاً إنجازات
عملية ملموسة. وقد تناولت الصحافة
المحلية في مقديشو وجود خلافات حادة
بين رئيس الجمهورية عبد القاسم صلات
حسن ورئيس وزرائه الدكتور علي خليف
مما أدى إلى استقطاب أعضاء المجلس
الوزاري ونواب البرلمان بين رئيسي
الجمهورية والحكومة؛ وقد ظهرت هذه
الخلافات في وقت لم تسيطر الحكومة فيه
أصلاً على العاصمة فضلاً عن بقية أرجاء
البلاد ■



شهر يوليو الجاري لم
يكن سهلاً للأطراف
السياسية في الصومال،
سواء الفصائل أو
الإدارات الإقليمية أو حتى
الحكومة الوطنية
الانتقالية!

فقد تلقت الأطراف
المعارضة - الفصائل
المسلحة في الجنوب

والإدارات الإقليمية في الشمال -
ضربات دبلوماسية موجعة من قبل
منظمات إقليمية أو دولية، كما لقيت
الإدارات الإقليمية في شمال الغرب
والشرق معارضة شعبية متزايدة. أما
الحكومة الوطنية الانتقالية فقد سيطرت
عليها خلافات داخلية تكاد تصل إلى
حد استقالات بعض الوزراء!

وقد دندت منظمة الوحدة الإفريقية
بزعماء الفصائل الصومالية واتهمتهم
بإعاقة جهود السلام والمصالحة في
الصومال. ودعا مجلس الأمن الدولي
الفصائل المسلحة إلى وضع السلاح
والدخول إلى مفاوضات سلمية مع
الحكومة الانتقالية تأييداً لموقف منظمة
الوحدة الإفريقية في الشأن الصومالي.
فيما منعت الحكومة الكينية الفصائل
الصومالية من الدخول إلى بلدها.

وتدل هذه الانتكاسات الدبلوماسية
التي منيت بها الزعامات الجبهوية خلال
الأسابيع الماضية على احتراق
أوراقهم في الخارج بعد احتراقها في

سورية: السماح بدفعة جديدة من مؤلفات «السباعي»



مصطفى السباعي

وافقت وزارة الإعلام السورية، للمرة الثانية في غضون ثلاثة أشهر، على تداول مجموعة ثانية من كتب المراقب العام الأول لجماعة «الإخوان المسلمين» في سورية الشيخ مصطفى السباعي - يرحمه الله - .

وقال محمد السباعي نجل الراحل: إن الدفعة الأولى التي ضمت ثمانية عناوين، وتم توزيعها قبل شهر نفذت بالكامل، وأنه جرى استيراد دفعة ثانية منها، إضافة إلى إدخال ثلاثة كتب جديدة بعدما سمحت الرقابة بها في الثالث والعشرين من الشهر الماضي وهي: «السيرة النبوية»، «إسلامنا»، «أخلاقنا الاجتماعية».

وأوضح أن الكتب التي تدخل البلاد للمرة الأولى تلاقي إقبالاً كبيراً، وهي تعنى بالشؤون الدينية والاجتماعية وتناقش قضايا عامة دون أن يكون لها أي طابع سياسي، مضيفاً: تقدمت إلى الرقابة بعشرين عنواناً وتم إلى الآن الموافقة على ١١، ومن الكتب التي رفضت: «السنة ومكانتها»، «أحكام الصيام» ولم نعرف الأسباب، وتقدمنا بطلب إلى وزير الإعلام عدنان عمران لإعادة النظر في قرار الرقابة، ووافق على طلبنا وننتظر حالياً الرد مع توقعاتنا بالحصول على موافقات جديدة.

وبالنسبة للكيفية التي تم بها السماح بتوزيع المؤلفات قال: «منذ عام تقريباً التقيت الوزير عمران وأبلغته حينها أن مؤلفات والدي توزع في جميع الدول باستثناء بلده، وأبلغني الوزير حينها أن الآلية التي تتحكم في مراقبة الكتب تبدلت من أسلوب المنع على الاسم إلى أسلوب منع الكتاب بعد التدقيق في مضمونه، وعلى هذا الأساس تقدمت بطلب للموافقة على توزيع ٢٠ مؤلفاً للوالد، وحصلت على الجواب في غضون شهرين، بالموافقة على الكتب المذكورة ■

جبهة العمل الإسلامي:

التوجه لتمييز رؤساء البلديات وأعضائها متخلف ومرفوض

انتقد حزب جبهة العمل الإسلامي (أكبر الفاعليات السياسية في البلاد) توجه الحكومة الأردنية لدمج كثير من المجالس البلدية، وتقليص عددها، وتعيين رؤساء البلديات، ونصف عدد أعضائها، مؤكداً أن حصر إرادة المواطنين في انتخاب النصف الآخر، وتعيين غالبية أعضاء المجالس البلدية هي «ممارسة إدارية متخلفة، ومرفوضة».

وأوضح الحزب أن هذه العملية تصدر حق المواطنين في اختيار ممثلهم في هذه المجالس، وتقلل فرص فوز الأكفاء نتيجة لتدخل الحكومة، مشيراً إلى أن أمانة عمان الكبرى مثال واضح على مصادرة هذا الحق، وخطأ يجب تصويبه بتعديل القانون لضمان الانتخاب الكامل لأعضاء مجلس الأمانة بمن فيهم الأمين.

وقال في بيان أصدره، وتلقت **الجزيرة** نسخة منه، «إن هذا التعيين استخفاف بقدره الشعب على انتخاب ممثليه، وتعامل مع المواطنين باعتبارهم قاصرين عاجزين عن اختيار ممثلهم وإدارة شؤونهم المحلية، ويمثل تراجعاً خطيراً عما كان عليه الحال في بلدنا في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي».

ورأى «أن مكافحة الفساد والمحسوبية والشللية في البلديات، ومعالجة المديونية، وتحقيق مزيد من التقدم في تنمية المجتمع لا يتأتى إلا عبر مشاركة شعبية واسعة، وإسهام فاعل للقوى الوطنية المخلصة». مؤكداً أن هذا التعيين يعتبر نكسة كبيرة في الممارسة الديمقراطية، وحركة تراجعية واسعة إلى الوراء ولا تنفصل عن التشريعات والإجراءات الأخرى، كقانون الصوت الواحد في الانتخابات النيابية، والمجالس الطلابية الجامعية، وغيرها ضمن برنامج التضييق الحكومي المستمر لهامش الديمقراطية، ومحاصرة القوى الوطنية الفاعلة، وفي مقدمتها الحركة الإسلامية».

وعبر الحزب عن رفضه «لهذا التوجه الحكومي ولحل المجالس البلدية قبل انتهاء مدتها القانونية، ولرفع أسعار المحروقات على حساب قوت المواطن، وإثقال كاهله دون تحسين حقيقي في دخله يوفر له الحياة الكريمة»، مطالباً «بمزيد من التشريعات والممارسات التي تحقق قدراً أوسع من المشاركة الشعبية والإفراج عن حقوق المواطنين في اختيار ممثليهم، وإدارة شؤون مجتمعهم، وضمان حقهم في التعبير» ■

تجارة حرة أردنية - صهيونية!

ستشرع وزارة التجارة والصناعة الصهيونية قريباً بإقامة منطقة التجارة الحرة «بوابة الأردن»، بالقرب من مستعمرة بيت شان، ومعبّر الشيخ حسين، المشتركة بين الأردن والكيان الغاصب علماً بأن الجانب الأردني كان قد بدأ من جانبه قبل أعوام عدة في إقامتها. وصرحت مصادر صهيونية بأن وزارة التجارة والصناعة الصهيونية رحبت بقرار لجنة التخطيط والبناء المحلية رفض جميع اعتراضات سلطة حماية الطبيعة على إقامة منطقة التجارة الحرة الأردنية - الصهيونية، مشيرة إلى أن هذه المنطقة ستمتد على مساحة ١٥٠٠ دونم، وستقام عليها الورش والمصانع المشتركة بين الجانبين، كما ستحتضن السلع المصنعة في هذه المنطقة بتسهيلات جمركية من الولايات المتحدة الأمريكية! ■

● تسلمت الحكومة البوسنية المسجد الذي بنته مصر في البوسنة، وفرشته بعد بنائه.

أعلن ذلك السفير محمد عز الدين عبد المنعم، مساعد وزير الخارجية المصري لشؤون المؤتمر الإسلامي، وقال: إن هذا العمل يأتي في إطار دور مصر في تقديم العون، وإعمار البوسنة بمدارسها ومساجدها ومبانيها الأخرى.

وأضاف: إن مصر تقوم الآن ببناء مدرستين من المدارس التي هدمها الصرب في البوسنة، وستبدأ الدراسة فيهما بداية العام الدراسي المقبل، تسلمان للحكومة البوسنية. ■

● سيؤسس فرع لجامعة الأزهر في دمشق في سورية، وستدرس فيه مناهج الأزهر.

وقد زار مفتي دمشق الشيخ عبدالفتاح البزم، والدكتور حسام فرفور، جامعة الأزهر، ووقعا اتفاقية تعاون علمي وثقافي.

وستبدأ إجراءات إنشاء فرع جامعة الأزهر في سورية بعد موافقة رئيس وزراء مصر الدكتور عاطف عبيد، كما تم في سورية تجهيز المباني للكلية الإسلامية الجديدة. ■

● ذكرت منظمة العفو الدولية أن الصين أعدمت ١٧٨١ شخصاً على الأقل خلال الأشهر الثلاثة الماضية، وأصدرت أحكاماً بإعدام ٢٦٩٠ شخصاً آخرين في حملة تقول إنها تهدف إلى قمع الجريمة بيد من حديد.

إلا أن بياناً صحفياً - صادراً عن المنظمة التي تتخذ من لندن مقراً لها أشار بوضوح إلى أن المسلمين في إقليم تركستان الشرقية - هدف من أهداف الحملة، وأن القمع ضدهم سيستمر بصرف النظر عن أي عامل آخر! ■

الصهاينة يخرسون الصحافة.. والمجتمع الدولي يلتزم الصمت

محمد عادل عقل



تتجاوز الانتهاكات الصهيونية حرية الصحافة كل الأعراف والمواثيق الدولية، وتضرب بكل الاتفاقيات الأممية عرض الحائط، وتتصرف مع مراسلي وكالات الأنباء على اعتبار أنهم أعداء لهذا الكيان الغاصب، إذ إن هذه الوسائل تفضح الممارسات الفاشية لجنود الاحتلال، وتكشف عن الوجه القبيح لسلطاته، وقد وثق المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان منذ اندلاع انتفاضة الأقصى ١١١ حالة اعتداء على الصحافة، تراوحت ما بين إطلاق نار على صحفيين، واعتداء بالضرب والإهانة، واعتقال صحفيين، ومصادرة آلات ومعدات صحفية، وقصف مقرات إعلامية وإذاعية، ومنع صحفيين من الدخول إلى مناطق معينة لتغطية أحداث فيها.

كان جلياً أن هناك استهدافاً متعمداً للصحفيين والعاملين في وكالات الأنباء المحلية والعالمية على حد سواء، إذ شهدت تلك الفترة ما لا يقل عن ٢٩ حالة موثقة تعرض فيها صحفيون من جنسيات مختلفة لإطلاق نار، وأصيبوا بإصابات تراوحت ما بين خطيرة ومتوسطة، وشهدت الفترة نفسها أيضاً ٢١ حالة إطلاق نار على صحفيين دون وقوع إصابات هذا إلى جانب ٢١ حالة ضرب واعتداء على صحفيين، و١١ حالة اعتقال استجواب لصحفيين، وثمان حالات قصف لمقرات ومراكز إعلامية وإذاعية.

كما شهدت الفترة نفسها عشر حالات صُورت فيها أجهزة ومعدات صحفية خاصة بعاملين في وكالات أنباء محلية وعالمية، وقد عبر المركز في تلك التقارير عن استنكاره الشديد للممارسات الصهيونية بحق الصحافة، معتبراً إياها انتهاكاً سافراً لجميع الأعراف والمواثيق الدولية ذات العلاقة، وخصوصاً المادة (١٩) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة (١٩) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والبروتوكول الإضافي الأول الملحق لاتفاقية جنيف الرابعة للعام ١٩٤٩ بشأن حماية المدنيين في زمن الحرب، معتبراً إياها جزءاً من السياسة الصهيونية الهادفة إلى فرض حالة من التعتيم الإعلامي على ما تقتتره قوات الاحتلال من

● أعلن رجائي قوطان زعيم حزب الفضيلة المحظور، تسجيل حزب بديل له، قال: إنه سيكون حزب التسامح الروحي، مشيراً إلى أن حزبه الجديد سيهتم بحماية الفقراء، والدفاع عن حقوق الإنسان والديمقراطية والحريات، وأشار إلى أنه من بين ١٣٩ شخصاً سجلوا أسماعهم كمؤسسين للحزب، هناك ٥٦ مستقلاً ممن كانوا ينتمون لحزب الفضيلة، و٤٨ من النواب السابقين. ■

● اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني أكثر من ألف مواطن فلسطيني خلال الشهر العشرة الماضية... أعلن ذلك الميجور جنرال إسحاق إيتان قائد المنطقة الوسطى في الكيان الصهيوني.

● يقوم وفد إيراني رفيع المستوى بزيارة إلى القاهرة خلال الأيام القليلة المقبلة لإجراء مباحثات مع الجانب المصري حول عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك. وتأتي الزيارة امتداداً لتحرك البلدين باتجاه تطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية بينهما. ■

● شبه الرئيس اليمني علي عبدالله صالح البعثات التجارية الصهيونية في بعض الدول العربية بمكاتب أجهزة الاستخبارات الصهيونية «الموساد»، داعياً إلى إغلاق ما سماه «مكاتب الموساد الإسرائيلي في بعض الدول العربية»، وذلك في اجتماع الاتحاد البرلماني العربي في صنعاء الأسبوع الماضي.

● عُقد في موسكو مؤتمر إسلامي نظمته حركة أوراسيا الروسية بعنوان: الخطر من الإسلام أم الخطر على الإسلام.

القيت خطب وكلمات في المؤتمر تشرح مبادئ الإسلام السمحة، وأن فيه القاندة والصلاح للبشرية، ولا يشكل خطراً على أحد، ورد المشاركون فيه على الاتهامات الظالة على الإسلام والمسلمين. ■

ممارساتهم الهادفة إلى إخراس الصحافة، ومنع الصحفيين والعاملين في وكالات الأنباء المحلية والعالمية من القيام بدورهم في وضع الرأي العام العالمي في صورة ما تقتتره تلك القوات من جرائم بحق فلسطيني الأراضي المحتلة.

وخلال الفترة ما بين ٣٠ أبريل حتى ٢٩ من يونيو الماضي، كان هناك أربع وعشرون حالة اعتداء على الصحافة، من بينها اثنتا عشرة حالة إطلاق نار أدت إلى وقوع إصابات: حالتان إطلاق نار من دون إصابات، خمس حالات اعتداء بالضرب والإهانة، وخمس حالات احتجاج واعتقال صحفيين. ■

جرائم حرب بحق المدنيين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، كمقدمة نحو تصعيد تلك الجرائم، وارتكاب العديد من المجازر على غرار تلك التي ارتكبتها بحق المدنيين الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا في عام ١٩٨٢م.

أمام هذه الانتهاكات لا يحرك المجتمع الدولي ساكناً فيما يشبه مؤامرة الصمت وعدم التدخل الفوري والسريع لوقف ما تنفذه، وما قد تنفذه قوات الاحتلال من جرائم حرب بحق المدنيين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، وهو ما كان له أعمق الأثر في استمرار جنود الاحتلال والمستوطنين باقتراف تلك الجرائم، وتصعيد

١٠ آلاف من حماس «طالبو شهادة في سبيل الله»



وقع عشرة آلاف من أنصار حركة المقاومة الإسلامية حماس في بيت عزاء الاستشهادي نافذ النذر على وثيقة بعنوان «طالب شهادة في سبيل الله» مطالبين كتائب القسام بضمهم إلى مجموعات الاستشهاديين، ورفعوها إلى الجناح العسكري لكتائب الشهيد عز الدين القسام

يعلنون فيها انضمامهم إلى قائمة الاستشهاديين لدى القسام، معلنين أنهم يضعون أرواحهم رهن الإشارة.

وأكد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي أحد قياديي الحركة: أن المعركة مع العدو الصهيوني طويلة، وأن علينا كشعب فلسطيني أن نعد أنفسنا لهذه المعركة التي سننتصر فيها بإذن الله.

وأضاف أن الشهيد نافذاً كان طالب شهادة بحق، وكان يعمل من أجلها بصمت، وما هو ذا قد نالها وفاز بها، مؤكداً أن الشهداء لا يموتون قبل الأجل فلكل أجل كتاب، ومشدداً على أنه لإسلام مع هذا العدو ولا استسلام له، وأن هذا العدو لابد أن يجلو عن أرضنا المقدسة، فيا أيها الشعب الفلسطيني وطن نفسك على الجهاد والقتال. ■



خطة «موفاز» لاجتياح «السلطة»

مخطط للتنفيذ، أم قنبلة إعلامية ورسالة تحذير؟

عمان: عاطف الجولاني

تستغرق نحو شهر من الزمن، وستؤدي إلى القضاء على السلطة، وإلى دفع رئيسها ياسر عرفات إلى مغادرة الضفة والقطاع، وستؤدي العملية كذلك إلى قتل العشرات من قادة منظمة فتح وإلى مغادرة المئات منهم لمناطق السلطة. أما قوات الأمن الفلسطينية فسيتم تجريد أفرادها من السلاح، وسيقتل الكثير منهم، أو يعتقلون، أو يشردون خارج مناطق السلطة. وتقدر الخطة عدد القتلى المحتمل في صفوف الفلسطينيين نتيجة تنفيذ الخطة بعدة آلاف، وفي صفوف الجنود الإسرائيليين بنحو ثلاثمائة.

وفق الخطة، فإن الهجوم الصهيوني يبدأ بعد عملية 'انتحارية' كبيرة تؤدي إلى سقوط عدد كبير من الإصابات في صفوف الإسرائيليين، من أجل عرض الهجوم الكاسح كرد فعل انتقامي على تلك العملية، وهو ما سيسهم في توفير الحافزية لدى الجنود الصهاينة، ويساعد حكومة شارون على تبرير الهجوم في المحافل الدولية.

وتستبعد الخطة تدخل الجيوش العربية، وتقول (الفورين ريبورت) إنه «حسب توقعات شعبة الاستخبارات الإسرائيلية فإن ثمة شكاً في أن تدخل جيوش مصر وسوريا والأردن في الحرب ضد إسرائيل لصالح الفلسطينيين، ربما يرسل الجيش المصري

المعلومات التي نشرتها مجلة الـ (فورين ريبورت) البريطانية حول خطة «موفاز» لاجتياح السلطة قالت: إن رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي شاؤول موفاز عرضها قبل أيام لإنهاء الانتفاضة واجتياح مناطق السلطة الفلسطينية والقضاء على قيادتها، مازالت تثير الكثير من المخاوف في أوساط السلطة، وكذلك في أوساط عدد من الدول العربية التي تخشى أن تؤدي في حال تنفيذها إلى تفجير الأوضاع في المنطقة، وإلى إحراج مواقف الحكومات العربية أمام الشارع العربي الذي لن يقبل منها أن تبقى مكتوفة الأيدي وتلتزم الحياد، في حين يتعرض الشعب الفلسطيني إلى مجزرة جديدة، لاسيما وأن خطة موفاز تفترض ارتكاب جرائم تؤدي إلى قتل آلاف الفلسطينيين في غضون أسابيع قليلة.

هيئة الأركان عرضها على المجلس الوزاري المصغر يوم ٨ يوليو الحالي - تتضمن قيام ثلاثين ألف جندي إسرائيلي باجتياح مناطق السلطة الفلسطينية، وتدمير السلطة، وتجريد قوات الأمن الفلسطينية (نحو أربعين ألفاً) من سلاحها. بحيث يبدأ الهجوم الشامل بقصف شديد لمخيمات السلطة الفلسطينية في غزة ورام الله بطائرات (إف ١٥) و(إف ١٦)، ويتبع هذا الهجوم نيران مدفعية ثقيلة، وستوضع قوات مظليين إلى جانب المدرعات والمدافع.

وحسب الخطة فإن عملية الجيش الإسرائيلي

السلطة الفلسطينية تقول على لسان أحد مسؤوليها: إنها تأخذ التسريبات الإسرائيلية حول الاجتياح الشامل لمناطق السلطة على محمل الجد، رغم تلقيها تطمينات من مبعوثين أمريكيين وأوروبيين بعدم السماح لحكومة شارون بتنفيذ مثل هذه الخطة. وتشير صحيفة هآرتس الصهيونية إلى أن التقارير الواردة من واشنطن في الأيام الأخيرة تفيد بأن مساعي كبيرة يمارسها زعماء عرب مقربون من الولايات المتحدة للحيلولة دون اجتياح صهيوني لمناطق السلطة. والخطة. التي قالت الـ فورين ريبورت، إن رئيس

ظلم آخر للعرب في فلسطين

ولكن داخل الكنيسة الأرثوذكسية ..

الأرثوذكس العرب الذين يتهمون الأساقفة اليونان بالهيمنة على شؤون الطائفة، كما يتهمونهم بالفساد ويعدم الاكثريات بشؤون رعايا الكنيسة العرب.

وقد قامت اللجنة التنفيذية للجمعية العربية الأرثوذكسية بتحريك قضائي ضد قيادة البطريركية اليونانية، بسبب عدم إشراك أبناء الطائفة العرب في جميع خطوات عملية انتخاب البطريرك، الذي ينتخبه أعضاء المجمع الـ ١٧ (يونانيون) فقط.

والمرشحون الأقوياء

خلفاء نيودورس في منصب البطريركية هم ثلاثة أساقفة: الأول الأسقف كورنيليوس الذي كان مسؤولاً عن المحاكم البطريركية وانتخب بشكل مؤقت ليحل محل نيودورس ريثما تجرى الانتخابات. والمرشح الثاني هو الأسقف إيريناؤوس ممثل البطريركية في الكنيسة الأرثوذكسية في اليونان، وهو يحظى بتأييد السلطة الفلسطينية. أما المرشح الثالث وهو المفضل لدى الصهاينة فهو الأسقف تيموثاؤوس سكرتير البطريركية والشخصية الأقوى فيها.

وقد احتدمت المنافسة بين المرشحين وبخلت حيز توجيه الاتهامات وحملات التشويه. فأحد المرشحين اتهم بإقامة علاقات جنسية شاذة. أما إيريناؤوس فاتهم بأنه يتنكر بزي الصديق للعرب، وبأنه منحاز للصهاينة ويلتقي مع شارون. وقد رد إيريناؤوس بنفي هذا الأمر بشدة وقال: إن من يقف وراء هذه الإشاعات مرشح آخر ذو صلات مشبوهة مع الكيان الصهيوني، وكان له دور في بيع أراضي الكنيسة لها. ويبدو أن حملات التشهير لن تتوقف حتى لحظة انتخاب البطريرك الجديد للطائفة الأرثوذكسية، وهي الأكبر بين الطوائف المسيحية في الأردن وفلسطين. ويتوقع مراقبون لأوضاع الطائفة أن تشهد انقسامات في الفترة القادمة على خلفية تزايد شعور الأرثوذكس العرب بالظلم نتيجة الهيمنة اليونانية غير المبررة على شؤون كنيستهم. ■



عرقلت الخلافات بين الفلسطينيين والصهاينة عملية انتخاب بطريرك جديد للكنيسة الأرثوذكسية في القدس، خلفاً للبطريرك نيودورس الذي توفي قبل سبعة أشهر. وينبع الاهتمام بانتخاب البطريرك من كون البطريركية تسيطر على عقارات هائلة تشمل آلاف الدونمات في فلسطين (بخاصة في القدس) والأردن، ومئات الكنائس والأديرة والمباني والمؤسسات التعليمية والمصانع والورش والمساكن، كما تملك شوارع بأكملها بمحلاتها التجارية وساحاتها، إضافة إلى العقارات الأخرى غير المنقولة.

وقد تمكنت سلطات الكيان الصهيوني عن طريق البطريرك السابق نيودورس المتواطيء معها، السيطرة على مساحات واسعة جداً من أراضي الكنيسة الأرثوذكسية في القدس، وهو ما أثار في حينه سخط الأوساط الإسلامية والمسيحية في فلسطين والأردن، غير أن نيودورس لم يعبأ بكل تلك الاحتجاجات وواصل سياسة بيع الأراضي لسلطات الاحتلال.

وقد تأسست الكنيسة الأرثوذكسية في القدس عام ٤٥١م وهي بمثابة دولة صغيرة، فلها سفراء في كل أرجاء العالم، ويقدر عدد المسيحيين الأرثوذكس في فلسطين والأردن بنحو ٤٠٠ ألف شخص، ويعد منصب البطريرك الأرثوذكسي المنصب الأكثر قوة في الجهاز المسيحي في فلسطين والأردن، وهو يدير «المجمع المقدس» - الهيئة العليا في البطريركية - ويتكون من ١٧ أسقفًا يونانيًا ليس بينهم عربي واحد، وهو ما يثير خلافات عرقية عميقة في الكنيسة، حيث يمنع الأساقفة اليونانيون دخول أي أسقف عربي إلى المجمع، كما لا يسمحون بتعيين العرب في المناصب العليا في البطريركية، وهذا أثار بدوره حفيظة

قوات إلى سيناء، الأمر الذي سيدفع إسرائيل إلى تجنيد الاحتياط كخطوة دفاعية.

وتضيف الـ (فورين ريبورت): «الجيش يؤمن بأن السلطة ستنتهار، ونتيجة للضغط الدولي سيرسل إلى المنطقة قوة سلام بهدف الدفاع عن الفلسطينيين من الجيش الإسرائيلي، ولكن إلى أن تصل القوة سيكون هناك على الأرض حقائق ثابتة».

محللون سياسيون يرون أن تأييد غالبية أعضاء الحكومة الصهيونية لاتخاذ خطوات حازمة ضد السلطة والفلسطينيين تحقق الأمن للصهاينة وتضمن وقف الانتفاضة، وتعزز فرص تنفيذ خطة «موفاز» الخطيرة. ويشيرون في هذا الصدد إلى التصريحات شديدة اللهجة التي أطلقها الرئيس المصري حسني مبارك قبل يومين من نشر خطة موفاز، وحذر فيها «إسرائيل» من خطورة القيام بتصفية رئيس السلطة الفلسطينية، ويقولون إن هذه التصريحات تعبر عن مخاوف جدية من قيام الحكومة الإسرائيلية بخطوات كبيرة غير متوقعة.

على أن محللين آخرين يستبعدون تنفيذ مثل هذه الخطة التي يصفونها به الجنونية، ويقولون إن تنفيذها سيضع المنطقة على فوهة بركان، وقد يفجر مواجهات واسعة يصعب السيطرة عليها، ويرجحون أن يكون الجانب الصهيوني هو الذي قام بتسريب تفاصيل الخطة للمجلة البريطانية التي تحظى تقاريرها في العادة باهتمام الأوساط السياسية في المنطقة، وذلك من أجل تحقيق جملة أهداف سياسية ودعائية:

١- بث الرعب في أوصال السلطة الفلسطينية ودفعها لتنفيذ كل مطالب حكومة شارون التي تتضمن اعتقال نشطاء الانتفاضة والمقاومة.

٢- توجيه رسالة تحذير للشوارع الفلسطينية، ودفعه إلى وقف دعمه لحركات المقاومة وإلى السكوت عن أية خطوات قد تقوم بها السلطة ضد أفراد هذه الحركات، على اعتبار أن ذلك هو محاولة لتجنيب الفلسطينيين ضربة صهيونية قوية قادمة.

٣- تشكيل ضغط على عدد من الدول العربية المؤثرة التي تخشى عواقب مثل هذه الخطة، ودفعها للتحرك ولممارسة ضغوط أكبر على قيادة السلطة للعمل على وقف الانتفاضة وكبح جماح المقاومين.

٤- دفع القوى الدولية غير الراضية بتفجر الأوضاع في المنطقة، إلى ممارسة المزيد من الضغوط على السلطة الفلسطينية وعلى الحكومات العربية لوضع حد للانتفاضة ولعمليات المقاومة الفلسطينية.

من جانبه، نفى وزير الخارجية الصهيوني شمعون بيريز ما ورد في تقرير مجلة الـ (فورين ريبورت) حول خطة موفاز، وهو ما فعله كذلك الوزير الإسرائيلي ملتان فلناني الذي قال إنه «ليس هناك أساس للنباء» الذي أورده المجلة. ويشكك في جدية «إسرائيل» تنفيذ مثل هذا الهجوم الشامل ضد مناطق السلطة في هذه المرحلة. قيام رئيس الوزراء الإسرائيلي المجرم أرئيل شارون بإرسال ابنه «عمري» للقاء عرفات في رام الله بعد خمسة أيام من عقد اجتماع المجلس الوزاري المصغر الذي قالت الـ (فورين ريبورت) أن موفاز قدم خطته خلاله. وصرح مصدر سياسي صهيوني أن قرار شارون إرسال ابنه للقاء عرفات «يدل على خوف رئيس الحكومة من تدهور آخر في الوضع في المناطق».

تردي الوضع الأمني يجدد المخاوف من عودة المجازر الجماعية

نذير مصمودي



شهدت الساحة الأمنية الجزائرية خلال الأسبوعين الفارطين - تصعيداً جديداً لأعمال العنف التي أودت بحياة أكثر من ثلاثين شخصاً في مناطق مختلفة من البلاد على يد جماعات مسلحة، تقول مصادر أمنية وإعلامية إنها تابعة للجماعة الإسلامية المسلحة بقيادة عنتر زوابري، والجماعة السلفية للدعوة والقتال بزعامة حسن خطاب. حيث تم اغتيال مواطنين رمياً بالرصاص في حواجز مزيفة أقامت تلك الجماعات بشرق وغرب الجزائر. وتقول مصادر أمنية جزائرية: إن عدد الضحايا منذ بداية شهر يونيو وصل إلى (١١٠) ضحية، أغلبهم عسكريون اغتيلوا في حواجز مزيفة وكما أن، بينما وصل عدد القتلى منذ شهر يوليو إلى أكثر من ٣٢ ضحية، معظمهم مدنيون اغتيلوا رمياً بالرصاص.

وكان الوضع الأمني قد شهد استقراراً نسبياً تزامن مع الاضطرابات الشعبية التي شهدتها منطقة القبائل «البربر» باستثناء بعض العمليات التي نفذتها جماعة خطاب ضد العسكريين.

ولعل القراءة الأولى لتجدد أعمال العنف بصورة أوسع تفسح المجال أمام تأويلات موضوعية تأتي لتؤكد أن الجماعات المسلحة مازالت قادرة على خلط الأوراق في المشهد الجزائري رغم الضربات القاسية التي تلقتها على يد قوات الجيش بعد عمليات عسكرية واسعة قامت بها هذه الأخيرة بغرب الجزائر وشرقيها، وأدت حسب مصادر إعلامية إلى مقتل أكثر من ٦٠ مسلحاً.

وإذا كانت خلفيات هذا التصعيد مازال مجهولة إلى الآن، فإن بعض المحللين والملاحظين يرجعونها إلى أسباب عدة:

١ - استغلال الاضطرابات الشعبية الأخيرة من طرف مختلف التنظيمات المسلحة لتجديد قواعدها، وإعادة هيكلتها بما يسمح لها بإعادة الانتشار واسترجاع القوة.

٢ - محاولة استرجاع المبادرة في صنع الحدث الإعلامي بعد أن تدهجرت تهديدات

يحيى أبوزكريا

لعبت الصحافة الجزائرية الناطقة بالفرنسية أدواراً على غاية من الخطورة: الأمر الذي جعل بعض الوطنيين الجزائريين يعتبرونها امتداداً للمشروع الفرنسي الذي أصيب في عموده الفقري بعد قيام الثورة الجزائرية، والقاريء لجريدة لوموند أو لويوان الفرنسيتين - وتحديداً فيما يتعلق بالأحداث الجزائرية - لا يجد فرقاً في رؤيتها مع ما تورده على سبيل المثال جرائد من قبيل لوماتان والوطن واللذان تصدران في الجزائر والناطقان باللغة الفرنسية.

وتؤكد معلومات مستفيضة أن هذه الصحافة تتلقى دعماً مالياً مباشراً من السفارة الفرنسية في الجزائر، وذلك في نطاق ما يعرف بالدعم الفرنسي المنظم للثقافة الفرنسية، وعلى امتداد الفتنة الجزائرية كانت الصحافة الفرنكوفونية في الجزائر صدى صريحاً مباشراً للمواقف الفرنسية.

الصحافة الفرانكوفونية وقانون الوثام المدني



متوافر الآن المجلد ٥٨ من المجتمع أعرض على اقتنائه قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل
الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت
٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسار: ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع

المطالب في مواجهات دامية تتطلب من المثقفين الذين يتميزون بالعقل والخيال أن يلعبوا دور محطة الإنذار المبكر التي تتبنى الاعتراف بمطالب الخصوصية في مجتمعاتنا ودعا الموقعون على النداء إلى قيم العيش المشتركة وطرح جميع الأسئلة المركزية التي أجل طرحها حتى الآن.

ومن جهة أخرى عقدت جمعية نداء الأمة أول اجتماع لها حضرته لأول مرة شخصيات قيادية من جبهة الإنقاذ وحركة النهضة وحركة حماس «حماس سابقا» إلى جانب شخصيات إسلامية ووطنية أخرى، بهدف مبادرة مشتركة للخروج من الأزمة، ووضع حد نهائي لها، ويعتقد أن يكون لهذه المبادرة تأثير خاص في توجيه الأوضاع إلى التهدئة وعودة جبهة الإنقاذ إلى النشاط السياسي، ويعتقد بعض المحللين أن هذا الاجتماع الذي حضرته أعداد هائلة من أنصار جبهة الإنقاذ، جاء رداً على تجمع مماثل دعت إليه القوى العلمانية للضغط على الرئيس بوتفليقة الذي تحدث بإصرار عن المصالحة الوطنية ■

الكيان الصهيوني وأجرى حواراً مع أحد المسؤولين الكبار في الكيان الصهيوني.

وعلى الرغم من أن الجزائر تعيش مرحلة جديدة هي مرحلة الوئام المدني، إلا أن الصحف الجزائرية الناطقة بالفرنسية مازالت تتعامل مع الوضع الجديد وكأنه غير موجود، فيوماً تخرج هذه الصحف بأخبار القتل والعنف والإرهاب والإرهابيين، وضعف السلطة أمام الإرهاب، وفشل مساعي الحوار والمصالحة، وضرورة تغيير الاستراتيجية، واستمرار العنف، وتجري هذه الصحف حوارات مع سياسيين جزائريين معارضين للوئام.

ويُخشى أن تساهم هذه الصحف في إعادة خلط الأوراق خصوصاً إذا علمنا تورطها في رسم منحنيات الصراع الدموي في الجزائر، والخوف ينبع من أن عدد الصحف الناطقة بالفرنسية تجاوز العشر يوميات بينما الصحف الناطقة باللغة العربية لا يرقى عددها إلى يوميتين، فيما البقية تعيش اختناقاً مادياً وحالة احتضار، الأمر الذي يجعلنا نتساءل عن سر قوة الصحف الناطقة بالفرنسية في بلد المليون ونصف المليون شهيد ■

الجماعات المسلحة وبياناتها إلى مراتب متأخرة في اهتمامات المواطن الجزائري.

٣ - استغلال ضعف اليقظة لدى السكان للقيام بعمليات دموية تعيد الاعتبار للجماعات المسلحة التي لم تعد تجد خوفاً في قلوب الناس من وجودها بعد تقليص نشاطها الإرهابي.

٤ - وتعتقد أوساط ملاحظة أن عودة أعمال العنف تزامنت مع حديث رئيس الجمهورية عن المصالحة الوطنية، ما يعني ارتباط الفعل الإرهابي بالصراعات الموجوة في هرم السلطة، وتوظيف الجماعات المسلحة للمحافظة على نسق التوترات التي ميزت الشارع الجزائري منذ اندلاع الحركة الاحتجاجية الشعبية قبل شهرين.

على صعيد آخر، دعت شخصيات فكرية وأكاديمية عربية في نداء من أجل احترام الحق في الاختلاف إلى الاعتراف بعدالة مطلب الأمازيغية الذي رفعه المتظاهرون بين مطالب اجتماعية أخرى في الجزائر، وقال النداء الذي وُزِعَ في لندن وحصلت الترجمة على نسخة منه أن «مخاطر انفجار هذه

وعندما اندلعت الفتنة الجزائرية قبل عشر سنوات، كانت الصحف الفرنكوفونية تتحرك من منطلق الإيقاع بأطراف الصراع، وكلما كانت تلوح في الأفق بادرة أمل كانت هذه الصحف الناطقة باللغة الفرنسية تعمل على تسميم الأجواء وخلط الأوراق، وعندما كانت تحدث اتصالات سرية بين السلطة على سبيل المثال وأطراف إسلامية - ومنها الجبهة الإسلامية للإنقاذ - كانت هذه الصحف تعمل على كشف كل الأوراق، وبعدها كانت كل الخطوات تنتهي إلى الفشل الذريع.

ولم يكن بإمكان هذه الصحف أن تكشف أسراراً لولا علاقاتها ببعض جهات النفوذ ذات العلاقة المباشرة بفرنسا.

ومنذ عشر سنوات وهذه الصحف لا تعمل على تأجيج نار الفتنة وإفشال مساعي الحوار والمصالحة فحسب، بل شنت حملة شعواء على مقدسات الشعب الجزائري، وراحت تشكك في المقومات الحضارية للشعب الجزائري، وقد ذهب إلى أبعد من ذلك عندما فتحت صفحاتها لجنرالات فرنسا الذين ساهموا في ذبح الشعب الجزائري أثناء الثورة الجزائرية، مثل الجنرال بيجار، وفتحت صفحاتها لمسؤولين صهاينة، فقد توجه رئيس تحرير إحدى الصحف الناطقة بالفرنسية إلى



أسرار تتشتر لأول مرة

دور الاتحاد السوفيتي في حرب عام ١٩٦٧م

نشرت وكالة الاستخبارات الروسية مؤخراً وثيقة تتعلق بدور الاتحاد السوفيتي في حرب عام ١٩٦٧م. تتضمن هذه الوثيقة معلومات كانت حتى الأسبوع قبل الماضي تحمل عبارة «سري للغاية». ورغم مرور ما يزيد عن ٣ عقود على نشوب تلك الحرب تبقى المعلومات المتعلقة بها مهمة للباحثين والمؤرخين بشكل خاص والمهتمين عامة.

موسكو: عبد الحكيم مرة (*)

عندما رفضت الولايات المتحدة الأمريكية بيع أسلحة إلى الكيان الصهيوني، وبدأ الاتحاد السوفيتي تزويد العرب بالأسلحة والمعدات الحربية. وفي العام التالي (١٩٥٧م) تمكن رئيس الوزراء الإسرائيلي ديفيد بن غوريون ووزير دفاعه شمعون بيريز من إقناع فرنسا بتوقيع اتفاقية سرية لبناء مفاعل نووي في ديمونة. وفي الواقع كان هذا الاتفاق يقوم على المصلحة المتبادلة، ففي الوقت الذي تعهدت فيه فرنسا ببناء هذا المفاعل تعهد الكيان الصهيوني بتزويدها بتكنولوجيا الحصول على الماء الثقيل.

لم تكن وجهات نظر القادة الإسرائيليين متطابقة بشأن البرامج النووي، إذ كان أرييل شارون - رئيس الوزراء الحالي - يرى أنه لن يكون بإمكان الأسلحة النووية ضمان أمن الكيان الصهيوني، وأن الإرهاب والهجمات عليها لن تتوقف؛ وعليه فمن غير الممكن ردع الإرهاب

موقف الاتحاد السوفيتي في واحدة من أهم الحقب التاريخية العربية في العصر الحديث أوردتها مركز الصحافة الروسي في هذا التقرير. كان لوكالة الاستخبارات السوفيتية KGB خلال السنوات ١٩٥٠ - ١٩٧٠م العديد من قنوات الحصول على معلومات دقيقة عن ما عرف بالبرنامج الصاروخي - النووي لدول الشرق الأوسط.

وكان للكيان الصهيوني في هذه الفترة موضع اهتمام خاص باعتباره - وحتى أواسط الخمسينيات - الحليف الوحيد والمستقبلي لموسكو في المنطقة. وعملياً كان الاتحاد السوفيتي مستعداً لم يد العون لهذا الحليف في مجال الأبحاث النووية. لكن فرنسا سبقته؛ إذ بدأ التعاون النووي بين البلدين عام ١٩٥٣م أما سياسة إنتاج الأسلحة النووية فقد تشكلت نهائياً بعد أزمة السويس عام ١٩٥٦م؛

(*) مركز دراسات روسيا والشرق. قسم الترجمة

بالقنابل الذرية. وخلص إلى نتيجة مفادها أن لا فائدة من تدمير الأموال على القنابل الذرية إنما يجب إنفاقها على رفع مستوى الجيش وبالتحديد قوات المهام الخاصة.

إلا أن العمل في البرنامج النووي استمر. وفي الثالث عشر من شهر فبراير عام ١٩٦٠م قام الفرنسيون بتفجير قنابلتهم الذرية الأولى في الصحراء الجزائرية. حضر هذا التفجير علماء من الكيان الصهيوني. معلوم أن العلماء الإسرائيليين كانوا يتمتعون بحرية الوصول إلى معظم الأسرار النووية الفرنسية.

عام ١٩٦٤م قرر الرئيس الفرنسي شارل ديغول وقف التعاون النووي مع الكيان الصهيوني؛ وذلك بعد أن وصلته معلومات تفيد بأن حكومة تل أبيب بدأت بابتزاز سياسيين غربيين معينين، مخيرة إياهم بين مساعدتها في الحرب ضد العرب، وإما أنها ستكون مضطرة لإلقاء قنبلة ذرية عليهم - على العرب - إلا أن الوقت قد أصبح متأخراً، ولم يعد الكيان الصهيوني بحاجة للمساعدة الفرنسية، وأصبح لديه فريق من المختصين بإنتاج الأسلحة النووية. لم يكن ينقصه سوى شيء بسيط وهو مضاعفة طاقة المفاعل الفرنسي لكي يصبح بالإمكان الحصول على بلوتونيوم مخضب بكميات كافية. وهذا ما بدأ العمل به عام ١٩٦٧م.

في ذلك الوقت بدأت مصر بمساعدة المانيا بحث الخطة لتحقيق ما عرف «بالبرنامج الصاروخي» والموجه دون شك ضد الكيان الصهيوني. بقيت موسكو مراقباً سلبياً للمشروع؛ حيث إنها لم تكن تؤمن بنجاحه. أما الأمريكيان فقد قاموا بصورة سرية بتحذير عبدالناصر من إنه لن يكون الفائز في أي سباق تسليح مع الكيان الصهيوني.

أما الحكومة الإسرائيلية فقد اقترحت على مصر القيام بحملات تفتيش متبادل لكي لا يصبح الشك عند الجانبين سبباً لازمة جديدة في الشرق الأوسط. (لم يكن الكيان الصهيوني على بينة من أن مصر وسوريا تعملان على إنشاء مشاريع نووية، وبما أن الأمر كذلك فيكفي إلقاء قنبلة كالتي القيت على هيروشيما ويزول الكيان الصهيوني عن الخارطة إلى الأبد).

في هذا الوقت نقل عملاء الموساد إلى قادتهم أن مصر بدأت بإنتاج أسلحة كيميائية وربما بيولوجية وتخزينها في شبه جزيرة سيناء، وفيما لو تم استعمال هذه الأسلحة فإن القضاء على الكيان الصهيوني بالكامل سيكون مسألة سويعات.

تمكنت موسكو بفضل المعلومات الاستخبارية والصور الفضائية من الحصول على معلومات دقيقة للغاية عن مفاعل ديمونة. وأدرك الكرملين أن ما يعرف باسم مصنع الأنسجة ومحطة المضخات ما هو في الحقيقة إلا ملجأ نووي تحت طبقات مقام تحت الأرض؛ حيث لا يتم الاستعداد لإنتاج البلوتونيوم المخضب فحسب، بل وإنشاء أقسام متخصصة في إنتاج الأسلحة النووية. ولم يكن مستبعداً أن يكون الاتحاد السوفييتي قد زود مصر بهذه المعلومات خاصة وأن التنسيق بين أجهزة مخابرات الدولتين كان قد وصل إلى أعلى الدرجات.

يلاحظ أن الإسرائيليين كانوا قد أخفوا بصورة مطلقة أسرارهم النووية عن الأمريكان. في الواقع هذا ما أصر عليه الفرنسيون الذين نقضوا اتفاق الشرف مع الأمريكان وبييع التكنولوجيا النووية لدول أخرى.

فقط في العام ١٩٧٤م تمكنت وكالة الاستخبارات الأمريكية من الوصول إلى نتيجة مفادها أن الكيان الصهيوني قد بدأ فعلاً بإنتاج أسلحة نووية وذلك عندما بدأت التحقيقات في الاختفاء «الغريب» لكميات كبيرة من اليورانيوم من أحد مصانع التخصيب الأمريكية في ولاية بنسلفانيا، وكذلك من مناجم في جنوب إفريقيا. (عملية سرية قام بها جهاز «بلا ميت» الاستخباري الإسرائيلي).

في ذلك العام قامت المخابرات الأمريكية برفع تقرير إلى الرئيس ريتشارد نيكسون أشارت فيه إلى أنه في أسوأ الاحتمالات فإن الإسرائيليين قد قاموا بتجميع كمية من البلوتونيوم كافية لصنع عدة قتابل بدائية لا تتعدى قدرة الواحدة منها عشرين كيلو طن.

صراحة لم تكن وكالة الاستخبارات الأمريكية أو السوفييتية تعلم أن باستطاعة مفاعل ديمونة إنتاج حتى ٤٠ كلغ من البلوتونيوم المخضب في

السنة وكذلك حتى ١٠ كلغ من الليثيوم - ٦ إلا في أواسط الثمانينيات.

كما هو معلوم فإن إنتاج قنبلة ذرية واحدة يحتاج إلى ٤ - ١٠ كلغ من البلوتونيوم ٢٣٩، وإنتاج قنبلة ثيرمونوية فيحتاج إلى ٦ كلغ من ليثيوم - ٦، لذلك وحسب تقديرات الخبراء فإنه من المتوقع أن يكون في حوزة الكيان الصهيوني حوالي ٢٠٠ رأس نووي و٢٥ قنبلة ثيرمونوية.

بداية عام ١٩٦٧م كان التوتر في العلاقات بين العرب والكيان الصهيوني قد بلغ ذمائه. وكانت الدعاية العربية قد كونت انطباعاً مفاده أن هناك جبهة عريضة ضد الكيان الصهيوني مستعدة لإنزال ضربة قاسمة بالمعتدين. ونشطت الأعمال العسكرية الفلسطينية انطلاقاً من سيناء والضفة الغربية ومرتفعات الجولان. وبدأت سوريا بإقامة مشاريع لتحويل مجرى نهر الأردن (وهذا يعني نهاية حتمية للدولة اليهودية).

كانت مصر وسوريا بحاجة إلى نصر عسكري حاسم والكيان الصهيوني كذلك. لكن الولايات المتحدة والغرب عموماً كانوا ضد ذلك. أما الاتحاد السوفييتي فقد كان يؤيد العرب من حيث المبدأ ولكنه كان يريد أن يبادر الكيان الصهيوني بشن الحرب.

في ١٧ مايو ١٩٦٧م أبلغت موسكو القاهرة معلومات سرية للغاية تفيد أن الكيان الصهيوني قد قام بنشر ١٣ لواء عسكري على الحدود مع سوريا (الحقيقة أن هذه المعلومات مغلوطة والواقع إن الكيان الصهيوني لم يكن يحشد أكثر من ٥ فرق و١٠٠ دبابة).

خلال عدة أيام طلب الرئيس عبدالناصر سحب قوات الأمم المتحدة من منطقة خط الهدنة، وأعلن حصاراً بحرياً يشمل كافة السواحل الإسرائيلية. حتى تلك اللحظة لم تكن المخابرات السوفييتية تعلم حقيقة الموقف المصري.

وحتى النصف الثاني من شهر مايو كان المصريون الذين استقروا قضية ديمونة يعتبرونها قضية تجسس عادية يقوم بها أحد الأطراف المتصارعة ضد الآخر. لكن لاحقاً تبين أن بطل الاتحاد السوفييتي عبدالناصر والمشير عبد الحكيم عامر قد قررا في سرية مطلقة تدمير المفاعل الإسرائيلي قبل أن يتمكن الكيان الصهيوني من إنتاج قنبلة ذرية واستخدامها في الحرب.

كانت ديمونة وفق الخطط الحربية المصرية تعتبر الهدف الأساسي للعمليات المقبلة، وكانت رحلات التجسس الجوية فوق المفاعل والصمت المستغرب لوسائل الدفاع الجوي الإسرائيلية غير مفهومة حتى الآن، لماذا؟ فلقد كان بإمكان الطائرات الاستكشافية حمل أسلحة موجهة.

ولدت كل هذه العوامل انطباعاً لدى عبدالحكيم عامر اتخذ على أساسه قراراً بقصف ديمونة بالقنابل. ولكن جواب الكرملين كان الرجاء الحار بعدم بدء الحرب.

أما جمال عبدالناصر فلم يكن يذكر مفاعل ديمونة بأية كلمة. كان جُل حديثه يتركز على القيام بضربات جوية لأهداف هامة في الكيان الصهيوني، ولو كان عبدالناصر منفتحاً للنهاية - على حد تعبير أندريه غروميكو - لكان الاتحاد السوفييتي يؤيد

تدمير القدرة النووية الإسرائيلية وما كنا لننثني. بطبيعة الحال، كانت الدائرة ستقلب عليه ولكنه كان على الأقل قد فاز بزماء المبادرة محققاً التوازن العسكري بين الكيان الصهيوني والعالم العربي. هنا لعب الموساد دوراً أفضل مما لعبته وكالات الاستخبارات السوفييتية والأمريكية معاً، واستطاع عملاؤه معرفة ما كان «يتحذره» عملاء الاستخبارات السوفييتية والأمريكية والأردنية والسورية، وأيقن عملاء الموساد أنه إذا لم يتم توقيف عبدالناصر عند حده فإن مفاعل ديمونة سيتعرض للهجوم.

بداية يونيو اتخذ ليفي أشكول رئيس الوزراء الإسرائيلي وزير دفاعه موشيه دايان قراراً سرياً بتدمير القوى الجوية لمصر وسوريا واحتلال شبه جزيرة سيناء والضفة الغربية لنهر الأردن وقطاع غزة ومرتفعات الجولان. كان هذا هو الحل الأفضل وفق تصورات تل أبيب لحماية المفاعل النووي والحفاظ على التوازن المائي لنهر الأردن وكذلك الوقوف في وجه الفدائيين الفلسطينيين. كما أن نصراً ساحقاً لإسرائيل كفيل بأن يعيد العرب إلى رشدهم، وعندها سيتحدث الكيان الصهيوني معهم بشكل أسهل.

عملياً لم يكن أحد مطلعاً على هذه الخطة باستثناء فرنسا الحليف الوحيد والوفى لإسرائيل. لكن الرئيس الفرنسي شارل ديغول لم يؤيد الفكرة الإسرائيلية و أرسل إلى ليفي أشكول برقية طلب منه ألا يبدأ الحرب، فالأمر ليس خطيراً وإمكانية الحوار السلمي لم تغد بعد.

لكن الإسرائيليين لم يعيروهم أذاناً صاغية وفي الساعة الثامنة والنصف من صباح ٥ يونيو قامت ٨٠ طائرة إسرائيلية بعبور الحدود وقامت بقصف مكثف لأهم القواعد الجوية والمطارات الحربية وكذلك وسائل الدفاع الجوي ومحطات الرادارات والجسور الممتدة عبر قناة السويس. بعد ذلك بعدة ساعات قامت ١٢٠ طائرة بغارات مماثلة. بعدها قامت الطائرات الإسرائيلية بغارات مشابهة ضد سوريا. كانت النتيجة أن فقدت مصر ٢٠٠ طائرة ومروحية، فيما فقدت سوريا ٥٠ من طائراتها، وفقد الأردن ٢٠ طائرة. أما على الجبهات البرية فقد كانت الخسائر مأساوية؛ إذ قتل أكثر من ٤٠ ألف جندي، وتم تدمير ما يزيد عن ٩٠٠ دبابة وأكثر من ألف قطعة مدفعية، فيما فقدت الكيان الصهيوني خلال الأيام الستة للحرب ٨٠٠ جندي، وجرح له أكثر من ٧٠٠، كما فقد أكثر من ١٠٠ دبابة و٤٨ طائرة.

أدت هزيمة مصر في الحرب إلى إنقاذ مفاعل ديمونة وبالتالي إبعاد خطر الإشعاعات النووية عن الكيان الصهيوني.

بدورها أثبتت حرب الأيام الستة أن الأسلحة النووية يمكن أن تتحول من وسيلة لضبط النفس وتحقيق توازن الردع إلى وسيلة لزيادة حدة التوتر العسكري. وجاءت أحداث عام ١٩٦٧م لتوجه صفة إلى الدول النووية. فقد أثبتت التجربة أن دعاية الذرة من أجل السلام (محطات كهربائية، تحلية مياه، استخدامات طبية وغيرها) تترك أثراً عكسياً إذا ما تم نقل التكنولوجيا النووية إلى دول أخرى. ■



انتخابات يمنية سابقة

قانون الانتخابات في الطريق

يثير أزمة جديدة بين السلطة والمعارضة

تعطيه الحق في عزل واستبدال أي عضو في اللجنة العليا وإحلال آخر بدلاً منه!

وقبل أن تأخذ التعديلات الجديدة مسارها القانوني كانت هناك انتقادات شديدة قد وجهت إليها... واتهمت مصادر في المعارضة - صراحة - الحزب الحاكم بأنه يهدف من وراء هذه التعديلات إحكام قبضة السلطة تماماً على عملية إدارة الانتخابات؛ لكي لا تنكشف حقائق ما يجري عادة فيها كما حدث في الانتخابات المحلية الأخيرة: عندما كان عدد من أعضاء اللجان الانتخابية - من غير المنتمين للحزب الحاكم - يكشفون للرأي العام اليمني وقائع مذهلة عما يحدث من تلاعب وتزوير، وكان أهم تلك المواقف انسحاب نائب رئيس اللجنة العليا للانتخابات في الانتخابات السابقة من مؤتمر صحفي تم فيه إعلان نتائج الاستفتاء على التعديلات الدستورية والانتخابات المحلية احتجاجاً على ما وصفه بأنه إعلان لنتائج لم تقرها اللجنة العليا للانتخابات ولم يطلع عليها هو شخصياً رغم أنه نائب رئيس اللجنة العليا!

وعلى الرغم من أن الحزب الحاكم يبدو مصراً على تمرير هذه التعديلات اعتماداً على سيطرته المطلقة على مجلس النواب؛ إلا أنه لم يمانع من دعوة الأحزاب المعارضة إلى لقاءات تشاورية مع رئيس الحكومة عبد القادر باجمال...

ما تزال تداعيات الانتخابات المحلية اليمنية التي أجريت في فبراير الماضي تفرض نفسها على الواقع السياسي في اليمن، فقد تقدمت حكومة حزب المؤتمر الشعبي - بعد تشكيلها الأخير - بمشروع إجراء تعديلات جوهرية على قانون الانتخابات بهدف ضمان حيادية العملية الانتخابية واستقلاليتها... لكن هذه التعديلات أثارت تباينات واسعة بين الحزب الحاكم من جهة وبين التجمع اليمني للإصلاح - أهم الأحزاب اليمنية المعارضة - من جهة أخرى.

التي تستهدف - وفق رؤية الحزب الحاكم - توسيع المشاركة الديمقراطية، وضمان حيادية اللجان الانتخابية العليا والفرعية المسنولة عن إدارة الانتخابات... والآلية الرئيسية المعتمدة لتحقيق ذلك هي: إلغاء التمثيل الحزبي في اللجنة العليا للانتخابات واللجان الانتخابية الذي كان يضمن وجود ممثلين وهي طريقة - رغم أنها لا تضمن وجود توازن حقيقي بسبب الأغلبية التي يمتلكها الحزب الحاكم إلا أنها على الأقل - كانت توفر وجود تمثيل للأحزاب الرئيسية في اللجنة العليا للانتخابات وفي اللجان الانتخابية الفرعية يمكنها من معرفة ما يدور وتخفيف مساوئ التزوير قدر الإمكان... وبالإضافة إلى ذلك فإن التعديلات الجديدة على قانون الانتخابات تمنح رئيس الجمهورية - الذي هو رئيس الحزب الحاكم - صلاحيات واسعة في الإشراف على عمل اللجنة العليا للانتخابات التي سوف تصير - بحكم التعديلات - مسنولة مباشرة أمامه... كما

حكومة حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم كانت قد أعلنت منذ إعلان تشكيلها - بداية إبريل الماضي - أنها ستجعل من أولوياتها إجراء إصلاحات جذرية على قانون الانتخابات. وهو إعلان كان إيداناً بأن الحزب الحاكم قد بدأ في اتخاذ خطوات عاجلة وحاسمة لإحكام السيطرة على أي عملية انتخابية قادمة وخاصة الانتخابات النيابية المفترضة عام ٢٠٠٣م والتي ستكون بحق أهم انتخابات تجري منذ عام ١٩٩٢م، ويتوقع أن تحدد نتائجها شكل الحياة السياسية في اليمن للعقد المقبل... ولعل هذه الحقيقة هي التي منحت مشروع التعديلات خطورة استشرعتها أحزاب المعارضة لرئيسية ودفعته المهتمين إلى قرع جرس إنذار يحذر من انعكاسات مشروع الحزب الحاكم على ما تصفه المعارضة بأنه الهامش الديمقراطي الذي يتعرض لخطر كبير! ويتضمن مشروع التعديلات عدداً من البنود

بدء الاستعداد للمسابقة الدولية لحفظ القرآن بمكة المكرمة

سُجِّرى في مكة المكرمة، مسابقة الملك عبدالعزيز الدولية الثالثة والعشرون لحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتفسيره في ٤ - ١٢/٨/١٤٢٢ هـ (٢٠٠١/١٠/٢٠م) بمكة المكرمة.

تهدف المسابقة إلى الاهتمام بكتاب الله الكريم والعناية بحفظه وتجويده وتفسيره، وتشجيع أبناء المسلمين من شباب وناشئة على الإقبال على كتاب الله حفظاً وعناية وتدبراً، وربط الأمة بكتاب ربها الذي هو سبب عزها في الدنيا وسعادتها في الآخرة. والمسابقة تتكون من خمسة فروع: الفرع الأول: حفظ القرآن الكريم كاملاً مع التجويد وتفسير الجزء العشرين منه. والثاني: حفظ القرآن الكريم كاملاً مع التلاوة والتجويد. والثالث: حفظ عشرين جزءاً متتالية مع التلاوة والتجويد. والرابع: حفظ عشرة أجزاء متتالية مع التلاوة والتجويد، أما الفرع الخامس: فحفظ خمسة أجزاء متتالية مع التلاوة والتجويد وحسن الصوت.

ويشترط أن يكون المتسابق حافظاً للمطلوب في الفرع الذي يختاره مع التقيد بأحكام القراءة وأصولها، والالتزام بالرواية التي يختارها أثناء إجراء المسابقة، وأن يكون لدى المتسابق بالفرع الأول القدرة على التفسير باللغة العربية الفصحى. ■

بيان الرباط: الحوار بين الحضارات يقتضي محاربة الظلم ومناهضة الهيمنة

اختتمت الندوة الدولية حول «الحوار بين الحضارات في عالم متغير» أعمالها في الرباط بصور «بيان الرباط» الذي يتضمن مبادئ الحوار بين الحضارات.

وجاء في البيان - الذي تلى بحضور الدكتور كويشيرو ماتسورا المدير العام لليونسكو والدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - التي نظمت الندوة - أن احترام التنوع الحضاري الذي تعبّر عنه الخصوصيات الثقافية، هو حق من حقوق الإنسان التي لا يمكن التغريط فيها، وعلى المجتمع الدولي أن يعمل على الحفاظ على هذا التنوع في الهويات الحضارية والخصوصيات الثقافية.

ودعا البيان إلى أن يستهدف الحوار في المقام الأول، محاربة الظلم والعدوان على حقوق الإنسان، وإقرار حق الشعوب في تقرير مصيرها، ومناهضة روح الهيمنة وفرض النظام ذي المنزغ الفكري والثقافي الواحد على المجتمع الدولي، وأن يسعى الحوار إلى العمل على منع العدوان بكل أشكاله ضد الشعوب الطامحة إلى الحرية والانعساق، وأن يكون الحوار بين الحضارات على جميع مستوياته وسيلة للوقوف ضد حرمان الشعوب من حقوقها التي اكدتها المواثيق الدولية وكفلتها الشرائع السماوية، وضمنتها المبادئ الإنسانية. ■

إلغاء التمثيل الحزبي داخل اللجنة العليا للانتخابات واعطاء رئيس الجمهورية الحق في عزل أو استبدال أي عضو

أما بالنسبة للحوارات التي شارك فيها الحزب الحاكم والمعارضة في إطار المنتدى الديمقراطي اليمني، فلا يبدو أن هناك جدية واضحة للوصول به إلى نتيجة محددة.. كما أن مجلس الشورى - وهو مجلس معين بقرار جمهوري والذي ناقش التعديلات - يضم في عضويته أغلبية ساحقة من مؤيدي الحزب الحاكم الذين أبدوا التعديلات بحماس شديد مقابل معارضة صغيرة للإسلاميين (٦ أعضاء) وناصرى واحد فقط. مما يعني أن تقرير مجلس الشورى سيكون في صالح دعم التعديلات دون تحفظ. ■

وتبقى الخطوة الأخيرة لإقرار التعديلات قانونياً وهي تدخل في نطاق صلاحيات مجلس النواب بعد العودة من الإجازة السنوية له.. لكن لا يتوقع أن تكون النتيجة مختلفة عما حدث في مجلس الشورى أو اللقاء التشاوري بين الحكومة وبين المعارضة؛ إلا إذا حدثت مفاجأة من قبل رئيس الجمهورية وصاحب القرار النهائي - فإذا استطاعت المعارضة إقناعه بمواقفها وبخطورة بعض التعديلات على سمعة النظام الحاكم في اليمن.. فإن ذلك سيكون بمثابة الفرصة الأخيرة لإيقاف إقرار مشروع التعديلات في البرلمان اليمني حيث يمتلك الحزب الحاكم قرابة ٧٥٪ من النواب.. لكن موقف المعارضة يعتمد كذلك على مدى قدرتها على التكتاف ولا سيما بين الإسلاميين وبين الناصريين والاشتراكيين والاستمرار في معارضة التعديلات - في حالة الإصرار عليها - سياسياً وإعلامياً... وهو لا مفر منه لتلافي الآثار الخطيرة التي تنطوي عليها هذه التعديلات.

وإلى أن يحين موعد إقرار مشروع التعديلات في البرلمان اليمني، فإن الوسط السياسي اليمني سيظل يعيش حالة تجاذب سياسي وإعلامي: فالسلطة تزعم أنها تسير مع حركة التطور الديمقراطي وتستفيد من خبرات التجارب الانتخابية السابقة.. والمعارضة تؤكد أن مساحة الديمقراطية المتاحة في خطر. وأن أشباح الشمولية والأحادية السياسية تطل برأسها من جديد باسم تطوير الديمقراطية. ■

المعارضة تطالب بإجراءات تضمن حياد الأجهزة الحكومية وعدم تسخيرها للحزب الحاكم ومرشحيه

كما شارك مندوبون عن حزب المؤتمر الشعبي العام في حوارات غير رسمية نظمها المنتدى الديمقراطي التابع للمعهد اليمني لتنمية الديمقراطية. كما أحال رئيس الجمهورية مشروع التعديلات المقترحة على قانون الانتخابات إلى مجلس الشورى لإبداء الرأي فيها.. وكان واضحاً من كل تلك التحركات السياسية أن الحزب الحاكم يريد أن يعطي انطباعاً إعلامياً للرأي العام بأن هناك حوارات ومشاورات تجري بين السلطة والمعارضة. وأن الحزب الحاكم لن يستغرد بالأمر اعتماداً على سلطته وأغلبيته البرلمانية..

وفي لقاء رئيس الوزراء مع ممثلي الأحزاب كان واضحاً من كلامه إصرار حزبه على مشروعية التعديلات وضرورتها لتطوير العملية الديمقراطية، فيما تقدم عدد من أحزاب المعارضة بأوراق عمل تضمنت رؤى ومقترحات جديدة..

وكان أبرزها الورقة التي تقدم بها التجمع اليمني للإصلاح وأحزاب مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة الذي يضم الاشتراكيين والناصرين وعدد من الأحزاب الصغيرة الموالية لهما... وقد اشتملت الورقة المقدمة على ضرورة إيجاد هيئة وطنية لتحقيق الآتي:-

١ - ضمان حيادية الأجهزة الحكومية والوظيفة العامة وعدم تسخيرها للحزب الحاكم ومرشحيه.
ب - ضمان حيادية المال العام وحيادية الإعلام الرسمي وإخضاعه لإدارة لجنة وطنية مشتركة.

ج - ضمان حيادية القوات المسلحة والأمن وعدم التدخل في سلطة القضاء.

د - إصلاح النظام الانتخابي والأخذ بنظام القائمة النسبية في الانتخابات العامة والاستفتاء أو تطبيق نظام الدوريتين الانتخابيتين في حالة عدم حصول المرشح على ٥٠٪ من الأصوات.

هـ - وجوب تشكيل اللجنة العليا للانتخابات من ممثلين للأحزاب السياسية الفاعلة وبدرجة متساوية على أن يتم ترشيحهم من قبل أحزابهم، ويركزهم مجلس النواب، ويتم تعيينهم بقرار جمهوري وتكون للجنة العليا للانتخابات استقلالية مالية بعيداً عن هيمنة السلطة بالإضافة إلى حماية أعضائها من العزل طوال فترة عضويتهم المحددة إلا في حالة الخيانة العظمى أو مخالفة الدستور والقانون وبناء على حكم قضائي نهائي.

ولا يتوقع مراقبون للجدال الدائر حول مشروع التعديلات أن يكون هناك حل وسط حقيقي بين السلطة وبين المعارضة؛ فالبون شاسع بين رؤية كل طرف... كما أن التصريحات التي أعلنها قادة الحكومة تدل على أن موقفها من رؤية المعارضة سيكون انتقائياً وبحسب ما تراه صالحاً (!) أي أنها جعلت من ذاتها ميزاناً لقبول الآراء والمقترحات؛ الأمر الذي أثار موجة من التشاؤم عند المعارضة وجعل بعض رموزها ينتقد مشاركة المعارضة - أصلاً - في الحوار مع الحكومة.



د. أحمد بن راشد بن سعيد في حوار مع المجتمع

استراتيجية التعامل مع ثقافة العولمة وإعلامها

التطورات المثيرة التي تشهدها تكنولوجيا الاتصال أدت إلى بروز ظاهرة العولمة التي اعتبرها كثير من المثقفين في دول الجنوب امتداداً لهيمنة دول الشمال وتبويجاً لنفوذها الثقافي والسياسي. لكن هذه الآراء لم تضع في اعتبارها صلابة الهوية المحلية، والخصوصية الثقافية لدول الجنوب سيما العالم العربي والإسلامي، وأغفلت الدور الحيوي الذي تقوم به الشعوب في التعامل مع تكنولوجيا الاتصال تعرضاً واستخداماً وتفسيراً. فإرادة الشعوب، ومنظومتها الثقافية، وسياقاتها الاجتماعية، وتقاليدها المتجذرة في التاريخ تشكل موانع طبيعية ضد الاختراق. كما أن استخدام العولمة مفهوم القرية الكونية من أجل بسط هيمنتها الثقافية أدى إلى ارتفاع أسهم الخصوصية، والنزوع إلى المحلي. لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع كان لنا هذا الحوار مع الدكتور أحمد بن راشد بن سعيد أستاذ الاتصال بجامعة الملك سعود بالرياض.

حوار: عصام عبد العزيز

مع مطلع التسعينيات وتزايد عولمة الثقافة والاتصال عاد الحديث بقوة عن الهيمنة. أصبحت المنتجات الثقافية الغربية أكثر حضوراً من ذي قبل. تطورت تكنولوجيا الاتصال تطوراً مذهشاً، وخرجت الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب الباردة وحرب الخليج الثانية بانتصار دراماتيكي توجهاً القوى العظمى رقم ١. هذا الانتصار السياسي صاحبه طروحات وكتابات جعلت منه انتصاراً أخلاقياً وحضارياً. فاندثار الاتحاد السوفيتي، والتوجه الدراماتيكي نحو الديمقراطية واقتصاد السوق في أوروبا الشرقية خلقا جوّاً من النشوة والزهو، متفجرة.

● أثارت التطورات المتسارعة في ميدان تكنولوجيا الاتصال تفاقوماً مشوباً بالحذر، وأحييت النقاش مجدداً حول (الهيمنة الثقافية)... في رأيك ما الجذور التاريخية لمفهوم الهيمنة الثقافية ومراحل تطوره؟

○ في الخمسينيات والستينيات من هذا القرن سادت رؤية براجماتية مؤداها أن وسائل الاتصال الجماهيري يمكن تسخيرها لنقل أنماط التقدم التكنولوجي الغربي، وتحطيم البنى التقليدية التي تعوق التنمية في الدول حديثة الاستقلال. وقد فرضت هذه الرؤية نفسها على البحوث الأكاديمية والتعليم، وتم الأخذ بها في سياسات الاتصال والاقتصاد في الدول الغربية والعالم الثالث واليونيسكو على حد سواء. ترتب على ذلك أن تدفقت صادرات تكنولوجيا الاتصال الغربية، والأمريكية على وجه الخصوص إلى دول العالم الثالث. ولم تقتصر هذه الصادرات على الأجهزة، بل شملت المضامين والخبرات.

ثم ظهر نموذج الهيمنة الثقافية - الاتصالية وانتشرت أكثر الكتابات حول الهيمنة الثقافية من أواسط الستينيات إلى أواخر السبعينيات، وهي الفترة التي شهدت التوسع الاقتصادي الكبير للشركات متعددة الجنسيات. وكانت أمريكا اللاتينية المحضن لهذه الكتابات، حيث تم الربط بين التوسع الاقتصادي للرأسمالية الأمريكية والتصدير واسع النطاق للمنتجات الثقافية وتكنولوجيا الاتصال الأمريكية، وفي أواخر السبعينيات خفت الحديث عن الهيمنة الثقافية - الاتصالية لاصطدامها بعاملين: الإنتاج المحلي للبرامج الإعلامية الذي قلل الاعتماد على البرامج الأمريكية، ثم التفسيرات المحلية للوسائل الإعلامية الوافدة.

ودفعاً بعض المفكرين إلى القول بنهاية التاريخ وانتصار القيم الليبرالية الغربية.

هنا أصبح حديث الهيمنة طاغياً وعالمياً أكثر من ذي قبل. لم يكن هناك خلاف في أي وقت من الأوقات حول وجود هيمنة غربية ثقافية على الشعوب الأخرى، لكن الخلاف كان حول حدود هذه الهيمنة ومدى تأثيرها. في السنوات الأخيرة إزداد الحضور الأمريكي في ميدان الثقافة والاتصال: أصبحت الثقافة الشعبية أكثر السلع الأمريكية تصديراً بعد الطائرات. الأفلام الأمريكية شكلت ٤٠٪ من سوق الأفلام الأوروبية وربع سوق التلفزيون. أكثر من نصف الأفلام التي تعرضها محطات التلفزيون الأوروبية تم إنتاجها في الولايات المتحدة. المسلسل الأمريكي باي ووتش تم عرضه في ١١٤ بلداً وأخبار السي إن إن وأفلام ليون كنغ وموسيقى مايكل جاكسون ومادونا إلى الوجبات السريعة ماكدونالدز وبيتزا هات، وهكذا يتبدى عصر العم سام ويحبس العالم أنفاسه أمام ظاهرة ثقافية متفجرة.

● إذا كانت الهيمنة الثقافية - الاتصالية تعني الاختراق وتهميش التقاليد المحلية وتعزيز القيم الرأسمالية، فماذا تعني العولمة؟ وهل هناك فرق بينها وبين مفهوم العالمية التي يدعو إليها الإسلام؟

○ تعددت تعريفات العولمة، فهناك من يعرضها بأنها: تشكيل وبلورة للعالم كله بوصفه مكاناً واحداً، وظهور لحالة إنسانية عالمية واحدة. وهناك من قال إنها تعني في جوهرها: رفع الحواجز والحدود أمام الشركات والمؤسسات والشبكات الدولية الاقتصادية والإعلامية والثقافية كي تمارس أنشطتها بوسائلها الخاصة، وتحل محل الدولة في ميادين المال والاقتصاد والثقافة والإعلام. والهيمنة الثقافية هي إحدى آليات العولمة، حيث تعمل جنباً إلى جنب مع الشركات متعددة الجنسيات ومنظمة التجارة العالمية والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي لنسج خيوط العولمة. بيد أنها

د. أحمد بن راشد بن سعيد
من مواليد الرياض عام ١٩٦١م
حاصل على الدكتوراه في الاتصال
الخطابي من جامعة ويلز - بريطانيا
أستاذ الاتصال بجامعة الملك سعود
بالرياض
من مؤلفاته:

- فن الكلام: مدخل إلى الاتصال العام
- على من تعرض الصور: دراسة في
مأساة البوسنة
- قولية الآخر: قصة التشويه الحضاري
والاغتيال الإعلامي للمسلم والعربي
- قوة الوصف: دراسة في لغة الاتصال
السياسي ورموزه

متناحرة أو جماعات يقتل بعضها بعضاً منذ مئات السنين. أما وصف الأمر بأنه إبادة أو اعتداء فيقتضي ذلك - حسب القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة - التدخل لردع المعتدي وإنقاذ الضحية. ووصف شعب كوسوفا بأنه (انفصالي) يعني ضمناً رفض مطالبه بالاستقلال، فكيف ينفصل الطفل عن أمه، أو كيف ينفصل عضو من الأعضاء عن باقي الجسد. هذه المصطلحات تمثل شكلاً من أشكال الهيمنة التي فرضتها عولمة الثقافة والاتصال والنفوذ السياسي لدول المركز الغربي.

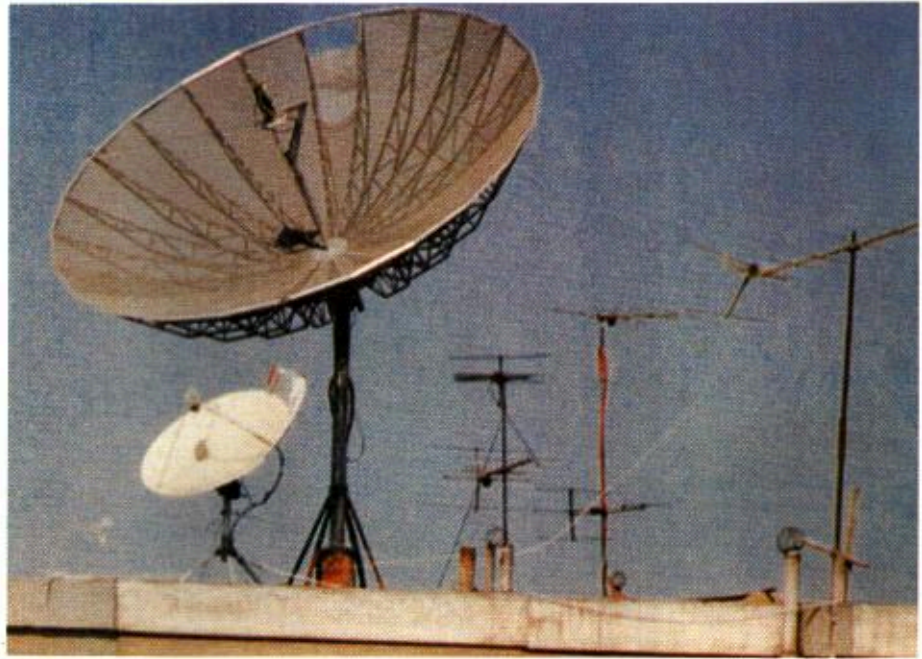
● هل ترى أن هذه الهيمنة بلا حدود وتجعل شعوب عالمنا العربي والإسلامي مسلوكة الإرادة لا تملك سوى الاستجابة لمنبهات مركز العولمة؟

○ بالطبع لا. من الخطأ التسليم بقدرتها على إذابة التقاليد المحلية وصهرها في بوتقة واحدة. إن ذلك يتجاهل إرادة الجماهير وما تملكه من وعي ذاتي وقدرته على الاختيار أو التفادي والدور النشط الذي تقوم به في التعامل مع تكنولوجيا الاتصال تعرضاً واستخدماً وتفسيراً بناء على ما تحققه من إمتاع وإشباع.

فكثيراً ما تقوم الشعوب بتطويع تكنولوجيا الاتصال لخدمة الثقافة المحلية أو الاتجاهات السياسية والاجتماعية للأفراد والجماعات ويسخرها لأهداف لم ترد في فكر صانعيها ولم يصمموا لها أصلاً. إن تكنولوجيا الاتصال تسمح للجماعات المتوافقة فكرياً والمبتاعدة جغرافياً بالاندماج في نشاطات مشتركة، وتشكيل جبهة ضاغطة على مستوى العالم مما يحقق لجهودها التكامل والتأثير. ثبتت فاعلية وسائل الاتصال الإلكترونية الشخصية في مجالات عديدة أبرزها مجال المعارضة السياسية، ومقاومة الاحتلال وطلب الاستقلال فصورة الشهيد محمد الدرة شكلت جبهة كونية ضاغطة لمصلحة الشعب الفلسطيني المطالب بحريته، كذلك استخدام فيلم عن مذبحه صبرا وشاتيلا وإعادة عرضه بعد انتخاب شارون رئيساً للوزراء ساهم في تذكير العالم بأن جزار وسفاح صبرا وشاتيلا لن يكون رجل سلام، ومن قبل استخدم أية الله الخميني الكاسيت الصوتي لإشعال لهيب المعارضة ثم الثورة ضد الشاه، والجمهور يقبل على هذه البدائل في ظل ضعف وسائل الإعلام الرسمية وغلبة السمة الدعائية عليها وافتقارها إلى التقنيف والمعالجة الشاملة والموضوعية للأحداث، فيلجأ الجمهور إلى التسهيلات التي تقدمها تكنولوجيا الاتصال الشخصية بحثاً عن طرح مختلف، أو نافذة لل رأي الآخر.

ويمثل الإنترنت مع أنه ظاهرة جديدة ومتنامية دليلاً حيوياً على نشاط الجماهير وقدرتها على تطوير تكنولوجيا الاتصال. في العالم العربي ينمو الوعي بأهمية الشبكة العالمية وضرورة الاستفادة منها لتدعيم القيم، ونشر المعلومات، والإسهام الإيجابي في حركة العولمة.

هناك الآن آلاف المواقع الإسلامية والعربية على الشبكة أقامت معظمها الاتحادات والمنظمات الإسلامية في طول العالم وعرضه ويوجد تنسيق مستمر بين معظم هذه المواقع إزاء القضايا الحيوية



أوصافاً تخدم مصالحه أو مصالح حلفائه، كإطلاق اسم: يوم الغفران على حرب رمضان ١٩٧٣م، واسم: جبل المعبد على المسجد الأقصى، ووصف القدس الشرقية بأنها: متنازع عليها بدلاً من محتلة، ووصف الغارات الصهيونية على لبنان عبر السنين بأنها: انتقام أو دفاع عن النفس. ويدخل في ذلك أيضاً وصف الجزء الذي تحتله الهند في كشمير بأنه: الجزء الذي تديره الهند، وصف المقاتلين الشيشان بأنهم إرهابيون، أو جيش تحرير كوسوفا بأنهم انفصاليون. هذه النعوت ليست وصفية مجردة، بل أيديولوجية صادرة عن رؤية حضارية وموقف ثقافي معين. فالشيشانيون إرهابيون ليس لأنهم كذلك فعلاً، بل لأن المركز الغربي يقول إنهم إرهابيون. والخطورة أن هذه التسميات لا تتوقف عند مجرد الكلام، بل تقود إلى عمل. فوصف (الإبادة الجماعية) لمسلمي البوسنة بـ (حرب أهلية) يعني عدم التحرك، ورفض التدخل بين أطراف

تعتبر أخطر هذه الآليات لأنها تمهد الطريق أمام تيارات العولمة الأخرى عبر الترويج للنمط الاستهلاكي، وتفتيت القيم المحلية السائدة، وردع أو تثبيط أي محاولة للنهوض الاقتصادي أو التفرد الثقافي. وانطلاقاً من هذه الرؤية فإن العولمة هي تنويع للنظام الرأسمالي والقيم الليبرالية الغربية على مستوى الكون، ما يفسح المجال لهيمنة ثقافية وأشكال أخرى من الهيمنة.

أما عالمية الإسلام وإن اتفقت مع العولمة في بعض جوانبها من حيث أنها تهدف إلى تشكيل وبلاغة العالم كله بوصفه مكاناً واحداً وظهور لحالة إنسانية عالمية واحدة إلا أنه يرفع راية التسامح ويشدد على مفهوم: ﴿لا إكراه في الدين﴾ (البقرة: ٢٥٦)، ولا يحاول سلب الخصوصيات القومية، بل يفتح على كل ما هو كوني وجملي وصالح بغرض إثراء الحضارة الإنسانية تحت راية التوحيد وهذا ما جعل الشعوب والدول التي دخلت في الإسلام تتمسك به وتتبنى الدعوة إليه والجهاد في سبيله لا أن تقاومه وتعمل على محاصرتها مثلما يحدث الآن مع دعوى العولمة التي هي: احتواء للعالم وفعل إرادي يستهدف اختراق الآخر.. وسلب خصوصيته الثقافية.

● قلت إن الهيمنة الثقافية هي أخطر آليات العولمة.. كيف؟

○ يمكن ملاحظة الهيمنة بجلاء في انتشار النعوت والمصطلحات التي تطلقها الدوائر السياسية والصحفية الغربية على الأشخاص والجماعات والأحداث. من أمثلة ذلك التعمية، أو تلطيف القبيح، أي استخدام عبارة ملطفة وغير مباشرة لوصف شيء بغض ومنفر مثل وصف الإبادة الجماعية لمسلمي البوسنة وكوسوفا بـ: التطهير العرقي، وغزو لبنان عام ١٩٨٢م بـ: سلام الجليل، وتسمية حدوث إصابات مدنية في الحروب بـ: الضرر المصاحب، والهدف - كما يقول أحد الباحثين - هو جعل الحقيقة السيئة مقبولة لغوياً كما يطلق المركز الغربي

الحضور الأمريكي في ميدان الثقافة والاتصال يتزايد.. الثقافة الشعبية أصبحت أكثر السلع تصديراً بعد الطائرات!

فارق كبير بين «العولمة» و«عالمية» الإسلام التي ترفع راية التسامح وتحافظ على الخصوصيات القومية وتعمل على إثراء الحضارة الإنسانية

مثل قضية فلسطين، والتمييز العنصري الذي يتعرض له المسلمون في الغرب (يشمل ذلك إعداد ملفات توثق الممارسات العدائية والجرائم وأشكال الإقصاء التي يتعرض لها المسلمون. وهناك مواقع عديدة للقرآن الكريم بلغات مختلفة، ومواقع تحتوي على أوقات الصلوات وعناوين المراكز الإسلامية ومعلومات عن الحج والعمرة وحساب الموارث وترجمات للحديث النبوي وخدمات إخبارية وترفيهية متنوعة).

إن الإنترنت يفتح آفاقاً واسعة للجمهور النشط ليقوم بخدمة ثقافته المحلية وهويته الخاصة. ويشير بعض الدراسات عن استخدام تكنولوجيا المعلومات في الكويت إلى أن الشركات الكويتية لا تستخدم الإنترنت لالتماس صفقات تجارية عالمية، بل لتعزيز الهوية المحلية ونشر القيم الإسلامية المحافظة، وهو ما لا ندركه الآن خطابات الهيمنة في عصر المعلومات التي تشدد على الهيمنة. ولاحظت نمواً لثقافة إنترنت نشطة ونمط ثابتاً من المعرفة والممارسة المحلية شكل استجابة الكويت لعصر المعلومات. وتصف الدراسة عملية بناء ثقافة عالمية بأنها تشكيل لفرقة موسيقية غير متناغمة ثقافياً: الآلات ليست سواء، هناك أكثر من قائد، وليس كل الموسيقيين - إذا وجد أحد أصلاً يريد أن يعزف اللحن نفسه. النتائج يمكن أن تكون موسيقى جميلة أو رديئة - حسب الظروف.

حيوية الجماهير

ومما يدل أيضاً على حيوية الجماهير هو أنها ليست متجانسة في قراءتها للرسائل الإعلامية، وأنه لا يوجد معنى كوني أو مطلق للنص حتى وإن كانت هناك أيديولوجية مهيمنة عليه. تصاغ الرسائل الإعلامية بحذر لتحمل معنى موحهاً، لكن ذلك قد يصطدم بالقدرة التفسيرية للجمهور الذي قد لا يتشرب المعنى المراد. فتحاول الجماهير استيعابه وقراءته بطريقة تفاوضية، أو مقاومته وقراءته بطريقة معارضة. الرسائل الإعلامية إذن حبل بالمعاني، وعملية استخلاص المعنى تتأثر بعوامل ثقافية واجتماعية محلية. ولهذا يبدو من البساطة القول إن أفلام هوليوود ستقود مشاهديها في أنحاء العالم إلى اعتناق قيم الرأسمالية الاستهلاكية، والتحرر على الطريقة الأمريكية.

اختلاف التلقي والفهم للأفلام والبرامج ومواد التسلية الغربية لا يعني عدم شعبيتها، فالعواطف والدموع ومشاعر النصر والفرح والحزن، وقيام العلاقات وذبولها - كل هذا الخليط الدرامي يشد الاهتمام ويغري بالمتابعة. لكنها متابعة تقود إلى استهلاك الصور لا المعاني بالضرورة، فالبشر يستخدمون معايير ثقافية مختلفة لتفسير الرسائل بطريقة قد تتناقض مع ما يهدف إليه القائم بالاتصال. هذا السلوك يحد كثيراً من تأثير الهيمنة.

● إذن نظريات الاستعمار الثقافي التي تقول إن الهيمنة تغلف في لوس أنجلوس، وتشحن إلى القرية الكونية، ثم تفتح في العقول البريئة، نظريات غير صحيحة، فالنتيجة عكس ذلك: (عقول بريئة قليلة جداً، وتشكيلة من القرى) 119



○ بالضبط. عندما ابتكر مكلوهان مفهوم القرية الكونية كان يتخيل عالماً بلا حواجز يمتلك فيه الناس فرصة إبداء آرائهم وإسماع أصواتهم على قدم المساواة. اعتبر مكلوهان وسائل الاتصال الإلكترونية نقطة تحول في التاريخ الإنساني تفرض علينا كما قال: الالتزام والمشاركة، إذ أصبحنا مشتبكين معاً، ومسؤولين عن بعضنا بطريقة يعجز إلغاؤها. لكن هذه الرؤية لم تتحقق من حيث بقاء ملكية وسائل الاتصال الجماهيري والتحكم في مضامينها بأيدي الدول الغنية، وتحول القرية العالمية إلى ساحة تقياري فيها شبكات الإعلام العنقودية التي تحركها اعتبارات الكسب المادي لا الدوافع المعرفية والثقافية. لقد ربطت العولمة القرية الكونية بعجلتها لتتسبب فيها المعلومات والمنتجات الثقافية بلا قيود، ويمطر الملايين من سكانها بحملات الإعلان للشركات متعددة الجنسيات. خذ مثلاً إن إعلان فندق إنتركونتيننتال الذي يقول: عالم واحد، فندق واحد، إنتركونتيننتال... إنه إعلان لا يجسد واقع عالمنا الحقيقي، بل يهدف إلى تحقيق أعلى الأرباح من خلال ترويج أيديولوجية الهيمنة. كم من سكان القرية الكونية لديهم القدرة على استنجاغ غرفة في فندق إنتركونتيننتال؟ الأمر نفسه ينطبق على استخدام تكنولوجيا الاتصال الذي يتطلب مالا، سواء لشراء الأجهزة مثل: التلفزيون، الراديو، الحاسوب أو المنتجات: الكتب، التسجيلات، الأقراص المكتنزة..

الأطباق اللاقطة

وماذا عن الأمية والمرض والفقر الذي تعاني منه شعوب كثيرة؟ إن هناك أجزاء من العالم لا تعرف الأطباق اللاقطة ولا الإنترنت. إن الولايات المتحدة وأوروبا واليابان تنفق - مثلاً - تسعة أضعاف باقي دول العالم على الموسيقى، مع أن شعوب هذه الدول تشكل أقل من سبع سكان الأرض. وفي عام ١٩٩١م كان هناك جهاز تلفزيون واحد لكل ١,٢ من الأمريكيين، بينما وجد جهاز

**لسنا مخلوقات محصنة ضد
التأثير الخارجي .. لكننا
لأنقف فاغري الأفواه أمام
بعبع يهم بالتهامنا وتذويبنا**

واحد لكل ٣٢ صينياً ولكل ٥٦ باكستانياً. في الوقت نفسه يتزايد التشبث بالهوية المحلية، ويجري إحيائها والدفاع عنها. في تركيا مثلاً واجه أنصار حزب الفضيلة فنادق العولمة بإنشاء فنادق إسلامية تقدم خدمات (خمس نجوم) لكي تتفادى ما يخالف تعاليم الإسلام. عدد من المؤسسات الإعلامية العربية شرعت في إنتاج برامج للأطفال تحتوي على (رموز) بديلة وأسلوب مختلف للتسلية. ورغم أن هذه المحاولات تشق طريقها بصعوبة إلا أنها تمثل شكلاً من أشكال المقاومة يتم من خلالها توليد رموز خاصة بالجمهور ومستوحاة من ثقافته وكما يقول أحد الباحثين: قد تهيم هوليوود - وأوروبا بشكل أصغر - على التدفق الدولي للأخبار وبرامج التسلية. لكن لا يوجد دليل قوي على اندفاع كوني لشعبية الأمم الغربية وقيمها. الهيمنة في المجال الاقتصادي قد لا تنتج بالضرورة الهيمنة المرادفة في الحقل الثقافي.

● لكننا لسنا مخلوقات محصنة ضد

التأثير الخارجي.. ليس كذلك؟
○ بالتأكيد.. لكن فوبيا العولمة أمر مبالغ فيه، ويذكرنا بالنزعة الإنسانية التي ترى في كل جديد خطراً، وفي كل وافد شراً مستطيراً. لسنا بالتأكيد مخلوقات محصنة ضد التأثير الخارجي، سيما وسائل الإعلام، لكننا أيضاً لا نقف فاغري الأفواه أمام بعبع يهم بالتهامنا وتذويبنا. إن القول بنشاط الجمهور لا يعني استقلاله الكامل ولا ينفي أن لتكنولوجيا الاتصال ووسائل الإعلام تأثيراً كونياً. كما أن الحذر من العولمة بوصفها نظاماً للاختراق والنفوذ لا يعني الوقوف منها موقف المصدوم الذي لا يفتح فمه، أو المصاب الذي يفتح فمه ولكن بالصراخ واللعن. في الحقيقة، ربما كان الاحتكاك بالعولمة مفيداً للتقاليد المحلية التي قد تنهض وتنتعش وتقوى باتصالها بأنماط أخرى للحياة. في هذا الإطار لابد من تفاعل خلاق يقدم برامج وروى ومصطلحات ورموزاً مستمدة من تجاربنا وثقافتنا الخاصة. يمكن لنا أن نبادر بطرح رؤيتنا لقضايا كونية ملحة: تدفق الاتصال والمعلومات، حقوق المرأة، الانفجار السكاني، انتهاك الأطفال، أوضاع الأقليات، التمييز العنصري... إلخ. يمكن أن نحدد مفهوم الإزهاق وأنه لا يعني الكفاح من أجل تحرير الأوطان، ونوضح المقصود بحرية التعبير وأنها لا تشمل تجريح المقدسات. نستطيع أن نرفض ترديد عبارات مثل: سلام الجليل والحزام الأمني والتطهير العرقي والملاذات الآمنة وغيرها من العبارات الأيديولوجية، ونقدم تعريفاتنا المستقلة للأحداث. يمكن أن نستخدم بفاعلية أشمل تكنولوجيا الاتصال لا لتدعيم ثقافتنا المحلية فحسب، بل لمد جسور الحوار وتبادل المعلومات مع الثقافات الأخرى. إن الإنسان عدو ما يجهل ومراكز العولمة التي تتبنى خطاباً أحادياً فوقياً ربما تجهل الكثير عن حضارات الآخرين وثقافتهم وتاريخهم. يجب إذن أن ندع خطاباً تبادلياً يتحدث عن خصوصيتنا الثقافية في الوقت الذي يتمس فيه أرضية مشتركة، ويشيد بالتنوع كظاهرة حضارية جميلة تخدم الاستقرار والتعايش على مستوى الكون. ■



العولمة : تعزيز أم تعجيم لدور المصارف الإسلامية؟

عبد الكريم حمودي (*)

شكل الملتقى الذي نظّمته الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية - جدة - والبنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار لمناقشة تحديات العولمة للمصارف الإسلامية الذي عُقد في عمان مؤخراً مناسبة جيدة لعرض ومناقشة العديد من القضايا والتحديات التي تطرحها العولمة، ليس على المصارف الإسلامية وحسب، بل وعلى الاقتصاديات العربية والإسلامية بشكل عام، خاصة أن العولمة تقتحم الأسواق والحوافز كافة وتضع المؤسسات والشركات، بل والمجتمعات النامية، أمام رياحها العاتية.

بأنها التعاون الاقتصادي المتنامي لمجموع دول العالم الذي يحتمه ازدياد حجم التعامل بالسلع والخدمات وتوسعها عبر الحدود إضافة لتدفق رؤوس الأموال الدولية والانتشار المتسارع للتكنولوجيا في أرجاء العالم كله، لكن القضية التي كانت محل إجماع المتحدثين، ومقدمي أوراق العمل في المؤتمر هي أنه لا بد من مواجهة الظاهرة والإفادة من إيجابياتها، والعمل على التقليل من أثارها السلبية في ظل فقدان الدول العربية والإسلامية لأي أداة من أدواتها التي هي: صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي ومنظمة التجارة العالمية والشركات متعددة الجنسية.

إيجابيات وسلبيات : وركزت العديد من أوراق العمل على تحليل الجوانب الإيجابية والسلبية للظاهرة بجميع مستوياتها الاقتصادية والسياسية والثقافية والقضائية والاجتماعية، فعلى صعيد الإيجابيات، فإن العولمة تعمل على جذب الاستثمارات إلى القطاعات الإنتاجية، وزيادة النشاط التجاري الدولي، والسماح بتحريك الكفاءات البشرية، إذ ستتم إزالة الحواجز، وتخفيض التعرفة الجمركية والتخصص في

مجالات الحياة، كما جاء في ورقة الباحث الدكتور قاسم الحموري - جامعة اليرموك، وهو قريب من تعريف صندوق النقد الدولي للعولمة

**المصارف الإسلامية
تتمتع بمساحة كبيرة
لتنمو وبإمكانها التصدي
للممارسات الخاطئة
الناتجة عن العولمة**

مع التأكيد على أن العولمة من أهم الظواهر التي تحتاج البشرية في القرن الحادي والعشرين، إلا أن الآراء حول تقويم الظاهرة تباينت بشكل كبير: فمن قائل بأنها دين جديد قديم أعيد تصنيع أركانه في الولايات المتحدة له معبودة وكتابه ورسله المبشرون والمنذرون، وهذا ماجاء في ورقة الباحث اللبناني الدكتور رافت ميقاتي - مساعد الأمين العام لمعهد طرابلس الجامعي في لبنان... إلى القائل بأن العولمة هي نتيجة للنمو المطرد للعلاقات الدولية في جميع

(*) خدمة قدس برس - لندن

الإنتاج إلى تقليل الأسعار للسلع والخدمات المستوردة، وبالتالي تخفيف العبء على المستهلك، بالإضافة إلى الحصول على التكنولوجيا المتقدمة، وزيادة التنافس في مجال السلع والأسعار، وكذلك زيادة حجم النشاط التجاري وبالتالي زيادة النمو الاقتصادي على المستوى العالمي.

أما بالنسبة للسلبيات، فقد أجمع المتحدثون على أن العولة ستؤدي إلى إضعاف سيطرة الدولة القطرية، وانخفاض التوظيف والوظائف للعمالة الماهرة، وانخفاض الأجور، وتعميق الهوة بين الدول الغنية والنامية، كما سيكون للعولة أثارها السلبية على البيئة وخاصة من خلال استنزاف وإتلاف الأراضي الزراعية وتشجيع الاستثمارات غير المنتجة لصالح تلك التي تدر ربحاً سريعاً.

في إطار بحث وتحليل ظاهرة العولة لم يقدم المؤتمرون جديداً في تعريف وتحليل الظاهرة، لكن ربما كانت إسهاماتهم فعالة في تقعيد التنمية الاقتصادية من وجهة نظر إسلامية، مع تقديم عرض لأهم العقبات التي تقف أمام تنمية البلدان الإسلامية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى معالجة موضوع تحديات العولة للمصارف الإسلامية.

فعلى صعيد التقعيد الإسلامي للتنمية، وكما جاءت في الورقة التي قدمها الدكتور محمد أنس الزرقا المستشار في شركة المستثمر الدولي بدولة الكويت بأن التنمية تكون إسلامية إذا كانت أهدافها وأولوياتها شرعية، وسياساتها ووسائلها مباحة.

فأما الأهداف فحددنا في ثلاثة كبرى هي: كفاية حد أدنى من المعيشة لكل فرد، تحقيق القوة والاستقلال الاقتصادي، تخفيف التفاوت في الدخل والثروة بين الناس.

أما الأولويات الشرعية فهي: توفير أمن كل فرد على حياته وماله وعرضه وحقوقه الأساسية بما فيها توفير الأمن من العدوان الخارجي، توفير وسائل حفظ الصحة ومعالجة المرضى، توفير الغذاء والكساء والمأوى، إعطاء أهمية أكبر للأمور المعيشية لحاجات الفقراء على الأغنياء والأضعف على الأقوى، تقديم الضروريات والحاجيات على الكماليات في كل نفقة عامة وكل عمل عام.

وأما السياسات الاقتصادية، فيكفي أن تكون مباحة بمعنى ألا تخالف حكماً شرعياً.

أما على صعيد العقبات التي تقف أمام تنمية الدول الإسلامية التي عرض لها الباحث بشيء من التفصيل فيمكن اختصارها بالنقاط التالية: المبالغة والتضخم لوجود الاختلاف بين التنمية في إطار إسلامي والتنمية اقتصادية عموماً، وإغفال القواسم المشتركة الكثيرة بينهما، تخلف نظم التربية والتعليم، إفساد نظام الحوافز، عدم الاستناد إلى معيار الكفاءة في توظيف قوة العمل، الإسراف الاستهلاكي، والاستبداد وكبت حق النقد والتصحيح.

الباحث الدكتور عبدالله بن محمد الرزين

الكيانات المصرفية الإسلامية تسود في بلاد



وتتواجد على استحياء في أخرى، بينما تحظر في فئة ثالثة.. فلماذا؟

جامعة الإمام محمد بن سعود - قدم ورقة بعنوان: «الاقتصاد الإسلامي وحل بعض المشكلات الاقتصادية المعاصرة»، عرض فيها نماذج من المشكلات الاقتصادية التي أسهمت البنوك الإسلامية في حلها وهي: الادخار والاستثمار والإنتاج والتوزيع.

دور المصارف الإسلامية

الدكتور سامي الحمود الرئيس التنفيذي للمركز العالمي للاستثمارات التمويلية والمصرفية الإسلامية - الأردن - قدم ورقة مهمة بعنوان: «إطار العولة للاقتصاد الإسلامي» اعتبر فيها أن مفهوم العولة ليس جديداً بالمنظور الإسلامي الشامل إذا كان المقصود بالعولة الانفتاح العالمي بلا قيود في الاتصال والتجارة والعبور، بل ذهب أبعد من ذلك عندما أكد أن الحرية التجارية لاتعارض مع المنهج الاقتصادي الإسلامي القائم على العالمية والمساواة بين الناس، لكن العولة اليوم تعني إزاحة المعوقات الوطنية أمام التبادل التجاري ليتنافس القوي المؤهل أمام الضعيف الأغل في صراع حسمت نتيجته من قبل اللقاء المرتقب.

وعلى الرغم من أن العمل المصرفي الإسلامي يقوم على أسس تختلف في وسائلها عن وسائل العمل المصرفي التقليدي إلا أن هناك تخوفاً من انعكاسات التلاقي المفتوح في المستقبل بين النظام المصرفي العالمي المؤهل والقوي والنظام المصرفي الإسلامي - أو بتعبير أدق - البنوك

غياب الإطار المؤسسي والرؤية الواحدة تجاه العولة أبرز التحديات

الإسلامية سواء في الدول التي قامت بتحويل النظام المصرفي لديها ليصبح إسلامياً بالإلزام القانوني لعدم التعامل بالفائدة، وذلك على نحو ما جرى في باكستان وإيران والسودان، ودول إسلامية أخرى أقرت مبدأ التعايش المزدوج للنظام المصرفي الإسلامي للعمل جنباً إلى جنب مع النظام المصرفي التقليدي، وذلك على نحو ما هو معمول به في ماليزيا والأردن ومصر وعدد من دول الخليج العربي، في حين أن هناك دولاً إسلامية أخرى مازالت قوانينها لا تسمح بأن ترخص للعمل المصرفي الإسلامي.

وفي ظل هذا الوضع يمكن الحديث عن كيانات مصرفية إسلامية تتباين في قوتها وضعفها من دولة لأخرى، ومع التأكيد على أن القواعد المالية والأسس التي قام عليها النظام المصرفي الإسلامي قد قطعت شوطاً بعيداً في تكريس هذا العمل علاوة على أن العمل المصرفي الإسلامي أثبت حضوراً متميزاً سواء من خلال الوسائل الاقتصادية التي أدخلها للسوق المصرفي أو من خلال معدلات النمو السنوية التي سجلها القطاع المصرفي الإسلامي، والتي تجاوزت الـ ١٥٪.

لكن غياب الإطار المؤسسي والتنظيمي الخاص بتكامل العمل المصرفي الإسلامي سواء من حيث وجود السوق الثانوية للمصارف الإسلامية، أو توفير أسواق رأس المال الإسلامي بأدواتها وتنظيماتها المختلفة، ما يجعل الحديث عن مواجهة العولة في ظل الوضع القائم لبنوك إسلامية عاملة لا فائدة منه بالأساس.

وإذا كان أعظم إنجاز حققه الفكر الشرعي الإسلامي في القرن العشرين هو المصرفية الإسلامية والمصارف الشاملة وما تقوم عليه من آلية متميزة للعمل المصرفي «المالي والاستشاري»، كما جاء في الورقة التي قدمها الدكتور عبد الحميد البعلي مستشار الديوان الأميري في الكويت بعنوان: «أدوات الاستثمار في المصارف الإسلامية»، فإن البعلي أكد أن المصرفية الإسلامية ومؤسساتها المالية والاستثمارية استطاعت أن تقدم أسلوباً عملياً في إشكالية المال في المنهج الإسلامي.

فوائد وتحديات

الأستاذ بكر ريجان المدير التنفيذي في البنك الإسلامي الأردني قدم ورقة مهمة تناول فيها دور المصارف الإسلامية في الحد من الآثار السلبية للعولة، وذلك من خلال البحث في الآثار السلبية للفائدة المصرفية التي تتقاضاها البنوك التقليدية، إذ أكد أن استبعاد عنصر الفائدة المصرفية من العمل المصرفي الإسلامي يعطي حصانة ضد السلبات التي تنطوي عليها العولة في اقتصاد الدول الفقيرة، وذلك بالعمل على:

● الحد من التضخم من خلال عدم الإسهام في ظاهرة تولد النقود التي ينتجها نظام الجاري مدين والإقراض بفائدة (over

● الحد من الركود من خلال تمويل المشروعات الإنتاجية التي تولد الدخل فيزداد الطلب، وتزداد العمالة، وتدور عجلة الاقتصاد الوطني.

● الحد من سوء توزيع الثروة وذلك باهتمام المصرف الإسلامي في تمويل الصناعات الصغيرة بالمشاركة والمضاربة وتحويل جزء من العمال إلى ملاك.

● الحد من هدر الموارد الاقتصادية وذلك بتقديم التمويل للمشروعات أو السلع المعتمدة شرعاً وعدم تقديم التمويل لإنتاج سلع ضارة أو لأهداف غير إنتاجية، إضافة إلى عدم الدخول في أي مشروعات إلا بعد ثبوت جدواها الاقتصادية.

الباحث مروان عوض المدير العام للأولى الدولية للاستشارات والتحكيم في الأردن استعرض في ورقته تحديات العولمة التي تواجه المصارف في الدول النامية والمصارف الإسلامية بشكل خاص، وذلك من خلال تناول وسائل العولمة بالتفصيل وخاصة تلك الناتجة عن ثورة المعلوماتية والاتصالات، وذلك للأسباب التالية:

- نفس الحواجز الحمائية التي كانت تضعها الدول أو حتى المؤسسات.

- رفع درجة التنافسية في عمل المصارف إلى حد يجعل المصارف غير قابلة للاستمرار، أو الصمود إذا ما فتحت عليها البنوك الخارجية.

- تقليل هوامش الأرباح لمختلف أنواع العمليات المصرفية، وإذا كانت الهوامش هي الضامن في الماضي لقاء استمرار هذه المصارف، فإن الأمر يصبح الآن موضع تساؤل كبير.

- ضعف إمكانات كثير من المصارف في الاستجابة لمتطلبات التأهيل التي تفرضها ثورة المعلومات ما سيؤثر على أعمالها.

كما تحدث عن التغيرات التي أحدثتها شبكة الاتصالات الدولية «الإنترنت» في القطاع المصرفي، والتي ستزيد الأعباء على المصارف التقليدية بشكل عام والإسلامية بشكل خاص، وهذه التغيرات نوجزها في النقاط التالية:

١ - تخفيض هائل في كلفة العمليات المصرفية، إذ يصل هذا التخفيض إلى حدود عشر الكلفة الأصلية للعمليات المصرفية التي كانت تتم بشكل مباشر.

٢ - تسهيل التعامل عبر الحدود، وتقديم خدمات مختلفة ومتنوعة للعملاء، بما يزيل حواجز الحدود وكأنها غير موجودة.

٣ - ازدياد التحديات المرتبطة بمواضيع الأمن والحماية للعملاء وسرية التعامل وتعديل الأنظمة الحالية بما يخدم هذا الغرض.

٤ - انحسار العلاقة التي كانت قائمة في السابق بين المصرف وعملائه نتيجة الخيارات

دور كبير للمصارف الإسلامية في الحد من التضخم



والركود وهدر الموارد

أهمية تطوير التجارة البنية الإسلامية ودفع المسيرة التشريعية الاقتصادية وإنشاء السوق التجارية الحرة للعالم الإسلامي

التي توفرها الإنترنت للعمل.

ومن موضوع هذه التغييرات رصد الباحث أربعة نقاط جديرة بالاهتمام بالنسبة للمصارف الإسلامية هي:

١ - المصارف الإسلامية لم تُنح لها الفرصة الحقيقية للمشاركة في وضع السياسات أو تطوير الفنيات والتقنيات المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات وأعمال الإنترنت، أو الإسهام في إيجاد الحلول لقضاياها ومشكلاتها.

٢ - غياب رؤية موحدة لهذه المصارف بالنسبة لظاهرة العولمة، وكيفية التعامل معها.

٣ - عدم إعمال خصوصية وتميز أعمال وأنشطة المصارف الإسلامية عن غيرها من المصارف التقليدية ولما يمكن أن تلاقه المصارف الإسلامية بسبب تكنولوجيا المعلومات وعالم إنترنت المصارف بشكل خاص.

٤ - إدراك هذه المصارف للمشكلات والمعوقات التي تعترض طريقها كمصارف إسلامية حديثة النشأة، سواء تلك المرتبطة بأعمالها وأنشطتها أم تلك المرتبطة بالبيئة والأجواء المحيطة بها.

وأورد الباحث مجموعة من التحديات التي قد تؤثر على قدرة المصارف الإسلامية منها: عدم وجود معايير موحدة لتحديد المنتجات والأدوات التمويلية، عدم قدرة المصارف الإسلامية على تطوير المنتجات الرديفة لمنتجات البنوك التقليدية مثل منتجات الخزينة والتحوط والسندات وغيرها، عدم استطاعة المصارف

الإسلامية منافسة التقليدية في قضية الأرباح، لأن أرباح المصارف الإسلامية حدية بطبيعتها، وذلك لأسباب عدة، عدم جدوى توسع المصارف الإسلامية في الفروع الآلية نتيجة التنافس الذي ستجده التجارة الإلكترونية.

مقترحات

الدكتور سامي الحمود عرض في ورقة أخرى للدور الذي يمكن أن يؤديه البنك الإسلامي للتنمية في مواجهة تحديات العولمة، إذ قدم ثلاثة مقترحات في هذا المجال:

أولاً: الإسهام الفعلي في تطوير التجارة البنية، وزيادة تأهيل قدرة الدول الأعضاء على تنمية الصادرات، وذلك عن طريق إنشاء السوق التجارية الحرة للعالم الإسلامي، والمعرض التجاري الدائم للدول الأعضاء بالبنك التجاري الدائم للدول الأعضاء بالبنك الإسلامي للتنمية.

ثانياً: دفع المسيرة التشريعية لوضع الأدوات التمويلية الإسلامية موضع التنفيذ بهدف بناء القواعد التأسيسية لإنشاء سوق رأس المال الإسلامي المتكامل بأدواته وأنظمتها ومعلوماته.

ثالثاً: رعاية العمل المصرفي الإسلامي بصورة تنظيمية بهدف توفير فرص التكامل المصرفي من خلال وجود المؤسسة المصرفية العالمية للبنوك الإسلامية من جانب وإقامة سوق رأس المال الإسلامي بأدواته وتنظيماته من الجانب الآخر.

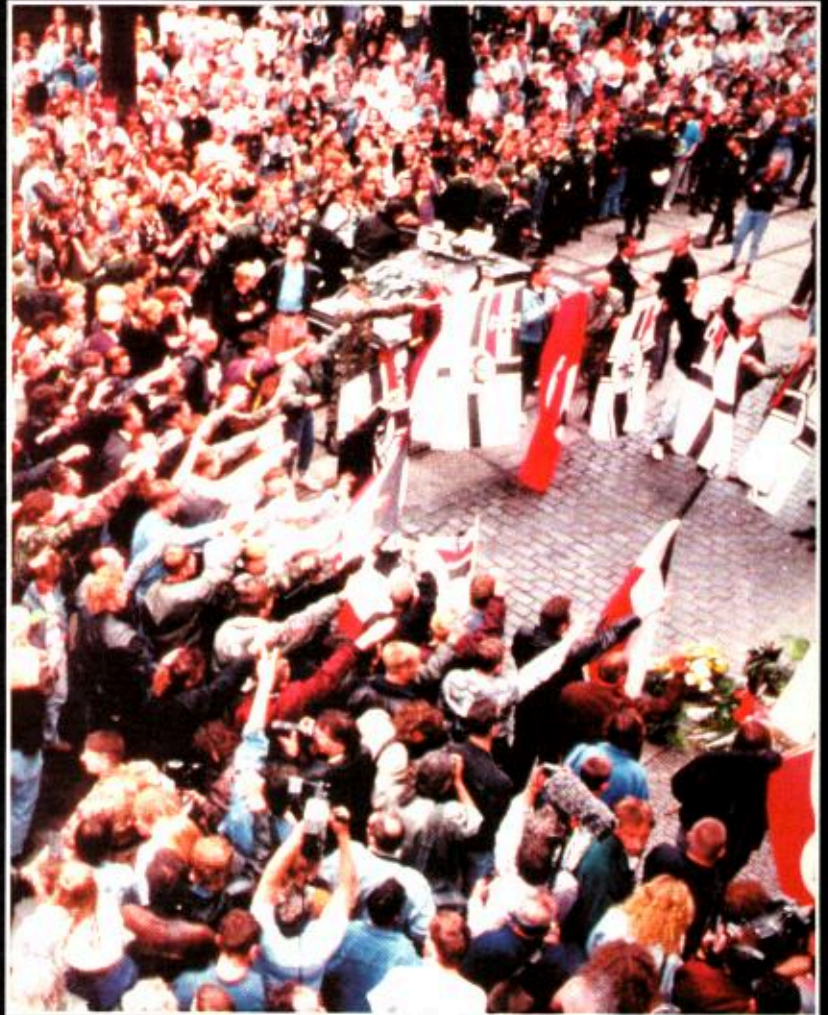
في ختام هذا الاستعراض الموجز لأعمال المنتدى الإسلامي للبحث في تحديات العولمة للبنوك الإسلامية يمكن القول: إن المصارف الإسلامية ذات خصوصية تميزها عن باقي المصارف سواء لجهة العملاء أو لجهة الأدوات الاستثمارية، كما أن حصتها في أسواق الدول الإسلامية لا تزال متواضعة، وإمامها مساحة كبيرة للنمو يمكن أن تساعد في التصدي للكثير من الأزمات التي تفرضها مفردات العولمة، كما أن الممارسات الخاطئة التي نتجت عن العولمة والمرتبطة بعمليات غسيل الأموال، وتجارة الممنوعات والاقتصاديات غير النظامية قد تدفع العالم إلى محاربتها، لذلك فإن نجاح المصارف الإسلامية في ظل العولمة مرهون بتفهمها لما يجري حولها والتعامل معه بتطوير أنظمتها وإدارتها، من خلال استراتيجية إسلامية موحدة تأخذ بعين الاعتبار جميع حاجات الدول الإسلامية المصرفية. ■

الثقافة الغربية تزعم الاعتراف بالآخر لكنها تعاملت معه كموضوع للنبد والإبادة

الغرب المريض بالعنصرية يفشل في الامتحان الأخلاقي في التعامل مع الأقليات والأجانب

لندن - نور الدين العويدي

شهدت أوروبا في الأعوام القليلة الماضية تنامياً واضحاً للحركة العنصرية المعادية للأجانب. ولعبت عوامل متعددة دوراً بارزاً في تغذية المشاعر والحركات العنصرية، ووفرت لها المبررات السياسية والايديولوجية، التي تغذي نشاطها المتزايد، والمحضن الذي تنمو فيه وتترعرع.



فقد كشفت استطلاعات للرأي ومناسبات انتخابية عديدة تنامي انصار الحركات العنصرية في أكثر من بلد أوروبي. وبالرغم من أن هذه الحركات لم تصل بعد في العديد من الدول الأوروبية إلى أن تصبح خطراً داهماً، إلا أن التوقعات تشير إلى أنه سيكون لهذه الحركات المتنامية خطراً حقيقياً في السنين اللاحقة، إذا لم تتخذ الإجراءات الكافية للوقوف في وجهها.

لقد صارت عمليات الاعتداء على الأجانب من الظواهر المميزة للعديد من المدن الأوروبية. وسجلت العديد من تلك المدن مواجهات دامية بين الشباب العنصريين البيض من ناحية، وبين الشباب الآسيويين أو الأفارقة السود أو الأتراك أو أبناء المغرب العربي من جهة ثانية. لكن الشرطة وقفت في العديد من تلك المناسبات إلى جانب العنصريين البيض، وتصرفت بعقلية عنصرية، رغم أنه يفترض فيها أن تكون حامية للأقليات، ومتعقبة للجماعات العنصرية، التي تجرمها معظم القوانين الأوروبية.

وكشف استطلاع للرأي أجراه مركز «موري» المتخصص قبل أسابيع، في دول أوروبا الغربية أن ١ من كل ٥ أوروبيين (٢١٪)، يعتبرون وجود الأجانب وأبناء الأعراق الأخرى وقضايا الهجرة واللجوء السياسي من أهم الانشغالات التي تشد اهتمامهم.

وتصدر هذا الموضوع في الترتيب انشغالات أخرى لدى الأوروبيين، متقدماً على قضايا الاقتصاد والتربية والصحة. وبين الاستطلاع الذي أجري على ١٣٠٠٠ أوروبي أن موضوع العلاقة مع الأجانب وقضايا الهجرة واللجوء السياسي، تحتل المرتبة الرابعة من بين ١١ مسألة عرضت على الأشخاص المستطلعة آراؤهم، وجاءت بعد النظام والأمن، وقضية تلوث الهواء وجنون البقر.

أما في بريطانيا فقد كشف الاستطلاع أن موضوع العلاقة مع الأجانب والأعراق الأخرى قد احتل فيها المرتبة الرابعة أيضاً في انشغالات البريطانيين، ولكن بنسبة أقل قليلاً من النسبة العامة لبقية أوروبا (١٩٪)، غير أنه ظل متقدماً على قضايا التربية والبطالة والصحة وغيرها من الانشغالات.

نمو متسارع للحركة العنصرية

وأثبت الاستطلاع نفسه في بريطانيا أن الأعوام الخمسة الماضية قد شهدت نمواً كبيراً للنزاعات العنصرية والقلق من الأجانب لدى البريطانيين. فقد أثبت استطلاع يتعلق بالموضوع نفسه، ولكن أجري عام ١٩٦٦م - أن ٣٪ فقط من البريطانيين يعتبرون العلاقة مع الأجانب وقضايا الهجرة واللجوء من الانشغالات، التي تهمهم، لكن الرقم تضاعف أكثر من ٦ مرات في ٥ أعوام فقط، إذ قفز من ٣٪ عام ١٩٩٦ إلى ١٩٪ عام ٢٠٠١م.

كما أثبتت نتائج الانتخابات البريطانية - التي جرت يوم ٧ يونيو الماضي - أن أعداد البريطانيين، الذين صوتوا للحزب القومي البريطاني (BNP) قد ارتفعت هذا العام في بعض المناطق، وخاصة تلك التي شهدت مواجهات بين العنصريين البريطانيين والشباب الآسيويين، بنسب تتجاوز ١٦٪

من الأصوات، التي حصل عليها الحزب في انتخابات العام ١٩٩٧م وهي نتيجة تكشف نمواً كبيراً جداً في عدد أنصار الحزب، وإن كانت الانتخابات قد أجريت بعد فترة قليلة من حدوث اشتباكات مع الآسيويين، وهو ما من شأنه أن يؤثر على نتائج الانتخابات لصالح القوى العنصرية.

وبالرغم من أن أحداً من هؤلاء العنصريين لم يفز بعضوية البرلمان البريطاني، وهو ما يعني أن خطر سيطرتهم على موقع التوجيه والقرار السياسي لازال بعيداً جداً، إلا أن ترتيبهم في بعض المواقع قد جاء متقدماً على مرشحي بعض الأحزاب الكبرى.

لكن المشكلة أن هذه الجماعات لا يعرف عنها مراهنتها على تحصيل مقاعد في البرلمان، من خلال انتخابات نزيهة، وهي تلجأ بسبب نتائجها المتواضعة إلى التأثير على الحياة السياسية، من خلال تجنيد العشرات من الشباب فيما يشبه المليشيات، والقيام بأعمال عنف ضد الأجانب، ومن ثم التأثير على سياسات الأحزاب الكبرى، التي يتجه العديد منها نحو اليمين، مغالطة منها للأصوات الناجحة. أما الأحزاب اليمينية فتتجه أكثر فاكتر إلى المزيد من اليمينية، التي تلامس أحياناً لدى بعض قادتها فكر الجماعات العنصرية المتطرفة.

وكان حزب المحافظين البريطاني قد اتهم من قبل جماعات يسارية، ومن قبل مناهضين للحركة العنصرية، بأنه مال إلى التركيز في الانتخابات الماضية على قضايا الهجرة واللجوء السياسي، من أجل كسب الأصوات في الانتخابات. وكان قد بدر من بعض أقطاب الحزب تصريحات عنصرية فجئة، ولم تتمكن قيادته الضعيفة من اتخاذ مواقف قوية في مواجهة دعاة الأفكار العنصرية من داخل الحزب، مما جعل نائباً أسود في المحافظين يفكر في الانتقال إلى حزب العمال، احتجاجاً على السلبية، التي واجهت بها قيادة المحافظين التصريحات العنصرية الصادرة عن أعضاء قياديين في الحزب.

أسباب تنامي العنصرية

تلعب العديد من العوامل السياسية والثقافية والاجتماعية أدواراً متباينة الحجم والتأثير في تغذية الحركة العنصرية في أوروبا. ويمكن أن نذكر منها العوامل التالية، باعتبارها العوامل الأكثر تأثيراً في نمو الحركة العنصرية:

١- ثقافة التفوق العرقي الغربية وتميز الجنس الأبيض. وهي ثقافة ساهمت مساهمة كبيرة في صناعة تاريخ أوروبا والغرب الحديثين، وبررت موجات الاستعمار والهيمنة، وتدمير الشعوب الأخرى في مختلف قارات العالم. وبالرغم من تخلي المجتمعات الغربية الحديثة عن كثير من مسلمات هذه الثقافة، بل ونمو ثقافة مناهضة للعنصرية فيها، إلا أن صوراً عديدة من ثقافة التفوق والفرادة والتميز لا تزال تعيش في أعماق الوعي واللاوعي الأوروبي والغربي، وتنتج أحياناً من العنصريين الملوثين بنظرة التفوق والتميز على العالمين.

وبالرغم من أن العنصرية الأوروبية في أشكالها الأكثر وضوحاً وفجاجة قد انتهت إلى الترحم والانكسار، بانكسار النازية والفاشية، وهما حركتان عنصريتان بامتياز، إلا أن ثقافة الحلفاء المنتصرة،

استطلاع للرأي: ٢١% من الأوروبيين يعتبرون وجود الأجانب وأبناء الأعراق الأخرى من أهم انشغالاتهم

لم تكن بريئة من لؤنة العنصرية، التي تجلّت ممارساتها البشعة في الدول البعيدة عن أوروبا في إفريقيا وآسيا وأمريكا وأستراليا.

٢- تزايد فقدان المجتمعات الغربية لثقتها في نفسها. ومدى ثقة المجتمعات في نفسها من العوامل البالغة التأثير في دفع المجتمعات إلى الانفتاح على الآخر، أو الانكماش في وجهه. فمع الانكماش الجزئي للنموذج الأوروبي، ومع تراجع الامبراطوريات الاستعمارية الكبيرة، وتراجع قدرة المجتمعات الغربية على صناعة الأيديولوجيات الكبرى، كما كان شأنها في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وظهور أقطاب اقتصادية وسياسية وأيديولوجية وعسكرية في شرق آسيا في الصين واليابان وفي العالم الإسلامي، منافسة للنموذج الأوروبي خاصة والغربي عامة، بدأت المجتمعات الغربية تشعر بضعف ثقافتها في نفسها، ومن ثم بدأت الحركات العنصرية فيها تنمو وتترعرع وتحتل المشهد السياسي في أكثر من بلد أوروبي.

٣- الإعلام الغربي، وهو إعلام يقوم على ترسيخ صور نمطية عن الذات والآخر: الذات باعتبارها رمزاً للتقدم والنجاح والتحضر، والآخر باعتباره أقرب إلى التوحش والبدائية وقلة الحضارة. وتقوم وسائل الإعلام في معظم الدول الغربية بالتركيز على العديد من القضايا، التي توظف المشاعر العنصرية في الضمير الأوروبي. فتركيز الإعلام على قضايا اللجوء والهجرة والجماعات المتطرفة في الغرب، وتصوير المجتمعات الأصلية للأقليات العرقية والدينية، التي تعيش في الغرب، باعتبارها مجتمعات للحروب والتخلف والعنف والإرهاب، تصنع هالة من التوجس والخوف والانطواء تجاه الأجنبي «البربري» أو «المتوحش» القادم إلى قلب الجنة الغربية من أجل إفسادها وتدميرها.

وفضلاً عن تركيزها على الجوانب السلبية في حياة الأجانب والأقليات العرقية، التي تعيش في الغرب، وتهميش صور النجاح والتميز، التي يحققها أبناء الأقليات، تعتمد بعض وسائل الإعلام الغربية أحياناً إلى تحميل الأجانب مسؤولية الكوارث أو الأزمات التي تعرفها بلدانها. ففي بريطانيا عمدت صحيفة شعبية واسعة الانتشار قبل أشهر إلى تحميل الأجانب مسؤولية مرض الحمى القلاعية، الذي ضرب بريطانيا، وتسبب لها في خسائر اقتصادية هائلة، حين أرجعت وجود الفيروس إلى اطنان اللحوم، التي قالت إنها تُهرَّب من أدغال إفريقيا، وتدخل بريطانيا دون رقابة، وهي تحمل أصنافاً شتى من الفيروسات والأفات. وتعتبر صورة العرب والمسلمين المشوهة

والمقترنة في الإعلام الغربي بكل ما هو قبيح وسيء، أحد أبرز المظاهر على دور الإعلام والتعليم ومختلف أجهزة الثقافة الشعبية في إنتاج الكراهية والحدود على العرب والمسلمين لدى الغربيين. وما الظاهرة التي تعرف اليوم في الدراسات الاجتماعية الغربية باسم «الإسلاموفوبيا»، أي الخوف والتخويف من الإسلام، وتصويره باعتباره بعباً يهدد الحضارة الغربية، سوى وجه من وجوه دور الإعلام وأجهزة الثقافة في صناعة العنصرية ورعايتها وتوفير الحاضن لها.

٤- انتشار البطالة بين الشباب الغربيين، الذين يشعرون أن الأجانب «خفوا» على دولهم، وصاروا ينافسونهم كيد عاملة رخيصة. وهذا العامل له أهمية بارزة. وقد أثبتت استطلاعات الرأي أن قضايا البطالة من الانشغالات الرئيسية لدى المواطنين الأوروبيين، إلا أن هذا العامل يظل عاملاً محل جدل ومقاربات مختلفة، فالأجانب لا يمثلون منافساً حقيقياً في سوق العمل الأوروبي، إذ تخضع السوق في أحيان كثيرة إلى انتخاب غير مصرح به على أساس عرقي.

فصاحب العمل حين يتقدم له شاب من أهل جنسه من البيض، وشاب آسيوي أو إفريقي أو مغاربي أو تركي، يتناقسان على منصب شغل، يفضل بشكل شبه الي الشاب الأبيض، على الشاب الأجنبي، فلا يحظى المتنافسان منذ البداية بفرض متساوية، إلا أن يكون الأجنبي متمتعاً بمزايا استثنائية لا يتوفر عليها منافسه.

إن الأيدي العاملة من الأجانب يشتغل معظمها في المهن الثانوية أو المهن «القدرة»، التي يترفع عنها البيض، ما يجعل الحديث عن البطالة - باعتبارها سبباً من أسباب استفحال العنصرية - مسألة غير دقيقة، فالبطالة مرتبطة بوضع الاقتصاد الحديث وتقلباته أكثر مما هي مرتبطة بالمنافسة الأجنبية الضعيفة.

٥- التصرفات السيئة والمشينة لبعض الأجانب وأبناء الأقليات العرقية المقيمة في الغرب، من عنصرية مضادة، وتورط في شبكات الجريمة والاتجار بالمخدرات، أو العيش عالية على دافعي الضرائب الغربيين، إذ يساهم العديد من الأجانب وأبناء الأقليات العرقية والدينية في تغذية العنصرية ضدهم، بما يبدر منهم من سلوكيات مشينة مثل التحاليل على القوانين، والركن الطوعي إلى البطالة، والعيش على الإعانات الاجتماعية، أو الانخراط في عصابات الجريمة المنظمة، أو في جماعات دينية أو سياسية متطرفة، تشعر المجتمعات الغربية بأنها مهددة في أمنها وهويتها الثقافية والدينية والاجتماعية، بما يزيد من تغذية المخاوف لديها من الأجنبي ومن أبناء الأقليات.

ويلعب الإعلام في هذا الصدد، عن قصد أو عن غير قصد، دوراً بارزاً في تسليط الضوء على تلك الجماعات وتلك السلوكيات المشينة، ويعمد إلى إبرازها وكأنها تمثل التيار العام داخل الأقليات.

لقد كشفت دراسة أعدت في بريطانيا عن قطاع الصحة، لم تنشرها الحكومة البريطانية بعد، بالرغم من مرور نحو عام على استلامها، عن أن أكثر من ٥٠ ٪ من الأطباء والمرضى السود وأبناء

الحركة العنصرية تعكس حقيقة الضمير الغربي وتثبت أن المجتمعات الغربية لا تعترف بالآخر ولا تبالي به

التطرف والعنصرية المضادة والجريمة المنظمة ردا على ذلك.

العنصرية وسقوط الغرب في امتحان الأخلاق

يزعم مؤرخو الحضارة الغربية أن هذه الحضارة هي الحضارة الإنسانية الوحيدة من بين حضارات العالم المختلفة، التي نجحت في الخروج من قوقعتها المغلقة الفكرية والأيدولوجية، وأعترفت بالآخر حقيقة وجوداً، وأقامت عمادها على مبدأ النسبية، وعدم امتلاك الحقيقة الكاملة، الأمر الذي أتاح لها الاعتراف بالتنوع والتعدد في السياق الحضاري الإنساني.

وبالرغم من أن التاريخ السياسي والعسكري والثقافي الغربي الحديث قد قام في الواقع، بعيداً عن التنظيرات الواهمة والزائفة، على منطق إبادة الآخر واستئصاله والهيمنة عليه ونهب خيراته، أكثر مما قام على الانفتاح عليه والحوار والتعايش معه، إذ آيات الحضارة الغربية في لحظات صعودها وهيمنتها عشرات الملايين من الهنود الحمر في القارة الأمريكية، ومثلهم من السكان الأصليين في قارة أستراليا. وقام مجد الكثير من المؤسسات المالية والعسكرية الغربية الجبارة على استعباد الملايين من الأفارقة وامتصاص دمائهم، وتحطيم مجتمعاتهم.

بالرغم من كل ذلك لم يجد مؤرخو هذه الحضارة من غضاظة في اعتبارها الحضارة الإنسانية الوحيدة، التي اعترفت بالآخر وانفتحت عليه، بالرغم من أن هذا الانفتاح والاعتراف لم يتجاوز مستوى الاعتراف بالآخر، في أكثر الأحيان، باعتباره موضوعاً للإبادة والهيمنة والنهب، وهو ما جعل الحضارة الغربية تقتل في حروبها وغزواتها الاستعمارية، التي طالت كل نقطة في الكرة الأرضية، من البشر، ربما ما لم يقتل مثله في كل الحروب في تاريخ الإنسانية الطويل الممتد عبر آلاف السنين.

هذا في الخارج، أما في الداخل فقد أثبتت المجتمعات الغربية عجزها عن الانفتاح على الآخر الديني والعرقي، الذي بين ظهرانيها، وهي اليوم تضيق به وتتنو، ببعض الملايين من السود، الذين جلبتهم عبيداً عملوا في مصانعها ومزارعها وموانئها، واستغلت طاقتهم في بناء مؤسساتها، وراكت بجهودهم ثرواتها الطائلة. كما هي أيضا تضيق ببعض الملايين من الآسيويين والمغاربة والأتراك وغيرهم من العمال، الذين جلبتهم كاشباه عبيد، أو أنصاف عبيد، أعادوا بناؤها بعدما دمرت ذاتها في حربين مدمرتين.

وبالرغم من أن معظم أبناء الأقليات لم يفرضوا أنفسهم على المجتمعات الغربية، فهم إما جلبوا

الأقليات العرقية العاملين في قطاع الصحة البريطاني قد تعرضوا لممارسات عنصرية من زملائهم، ومن مرضاهم ومن عامة الناس.

وأثبتت الدراسة أن المسؤولين المباشرين عن أولئك الضحايا لم يأخذوا مأخذ الجد شكواهم من الممارسات العنصرية، التي تعرضوا لها، وأن المسؤولين عن قطاع الصحة لم يأخذوا ما يكفي من الإجراءات لمواجهة مرض العنصرية العضال، الذي ينوء به هذا القطاع.

وتكشف هذه الدراسة في ما تكشف بطلان تبرير العنصرية بكسل الأجانب وانحطاطهم وعيشهم مثل الطفيليات على حساب الغربيين البيض، كما يصور البعض. فالنجاح في العمل وربما التفوق فيه، والعمل في مهنة محترمة مثل مهنة الطبابة، ليست كافية للنجاة من العنصرية، مادام اللون والعرق هو المحدد في السلوكيات العنصرية، وليس مدى النجاح الذي يحققه الأجنبي في البلاد الغربية.

إنه بالرغم من المسؤولية الأكيدة لعدد من الأجانب أو أبناء الأقليات في تغذية العنصرية ضدهم، إلا أن أسباب العنصرية عميقة، وليست مجرد رد فعل على سلوكيات الأجانب ومنافستهم للأوروبيين في الوظيفة، أو عيشهم على حساب دافعي الضرائب، بل ترجع إلى أسباب أعمق من هذه الأسباب أو الظواهر، التي هي في الواقع نتائج للعنصرية أكثر من أن تكون أسباباً لها.

إن أكثر السلوكيات السيئة الصادرة من الأجانب يمكن اعتبارها رد فعل على كيفية تعامل المجتمعات الأوروبية مع تلك الأقليات، فعمليات التهميش الاجتماعي والسياسي وعمليات النذب والإقصاء خارج النسق العام، التي تمارس في أوروبا والغرب عموماً، ضد المهاجرين وأبناء الأقليات العرقية والدينية بشكل منظم أو عفوي، يمكن اعتبارها من نتائج العنصرية ضد الأقليات، فالإقصاء والنذب والعنصرية هي التي تولد مظاهر التطرف والجريمة والعنصرية المضادة، ويتولى الإعلام تضخيمها حتى يؤكد الصور النمطية السلبية ضد المهاجرين وأبناء الأعراق الأخرى.

فالعنصرية المضادة لدى الشباب الأسود، والانخراط في عصابات الجريمة المنظمة هو رد ليس واعياً أحياناً، وواع أحياناً أخرى، ضد قرون الاضطهاد والعبودية الراسخة في أعماق الأجيال السود. أما انصواء عدد من الشباب الآسيوي في بريطانيا أو الجزائري في فرنسا أو التركي في ألمانيا في الجماعات الإسلامية المتشددة والتكفيرية، فهو في الواقع في كثير من وجوهه رد فعل على تهميش هذه المجتمعات لأولئك الشباب، وسد أبواب الاندماج المهني والوظيفي والنفسي في وجوههم.

فالشباب الذي ولد في هذه البلاد وحصل على جنسيتها وتربى فيها وعاش معظم عمره فيها ولم يعرف له بلداً سواها، يفهم منه ولا يبرر له توجهه للتطرف والجريمة والعنصرية المضادة، ضد المجتمعات التي تعمل على تهميشه وإقصائه. فهو يشعر أن البلد بلده، ولا بلد له سواه، يسعى للعيش فيها بشكل طبيعي، لكن سعيه ذاك يواجه بالتهميش والإقصاء والنذب، فلا يجد، في رد فعل لأواع، سوى

إليها بالرغم من أنوفهم عبيداً قبل قرون، أو جلبوا بتشجيع وموافقة من الحكومات الغربية، التي كانت تبحث في الأربعينيات والخمسينيات والستينيات من القرن الماضي عن اليد العاملة التي تحرك اقتصادها، وتعيد بناء ما دمرته حروبها، إلا أن هؤلاء «الضيوف»، وبعد انتهاء الحاجة إليهم قد صار وجودهم ثقيلاً على قلوب هذه المجتمعات.

إن المجتمعات الغربية، التي تعاملت وتتعامل بلا أخلاق مع الأجانب وأبناء الأقليات لديها، تنظر لهذا «الآخر»، وكأنه مجرد آلة توظف في تشغيل عجلة الاقتصاد الغربي، حتى إذا انتهت الحاجة إليها، رمي بها كما يرمى بأي آلة تالفة عسر إصلاحها، أو انتهت مهمتها.

إن في رغبة المجتمعات الغربية ديناً كبيراً تجاه السود، الذين جلبتهم عبيداً، واستغلتهم أبشع استغلال. وتقدر «لجنة تعويضات العالم الإفريقي واستعادة الحقيقة» أن دين الأفارقة السود على المجتمعات الغربية يبلغ ما لا يقل عن ٧٧٧ تريليون دولار، تعويضات عن الاضطهاد والمعاناة والاستغلال، الذي تعرضوا له طوال القرون الماضية. وهي تعتبر هذا التقدير مجرد تقدير جزافي، لا يرقى بحال من الأحوال إلى التعويض الحقيقي عن ممارسات حقبة استنزاف موارد القارة البشرية عبر خمسة قرون من عمرها، خاصة إذا ما قورنت تلك التعويضات المطلوبة، بما تطالب به الجماعات اليهودية اليوم العالم الغربي من تعويضات.

لكن العالم الغربي الذي عليه كل هذا الدين، وهو دين لو أعيد إلى أصحابه لأقلست معظم المجتمعات الغربية، نراه اليوم يضيق بمجرد وجود الأفارقة السود لديه، وتتنامى في أرجائه الحركات العنصرية، التي تستهدف ترحيل هؤلاء الأجانب. بالرغم من أنهم من مواليد هذه الأرض منذ نحو ٥ قرون كاملة.

ويصدق الشيء نفسه على معظم المهاجرين الآخرين، الذين جاء أكثرهم بعد الحرب العالمية الثانية، وأعادوا بناء ما دمرته تلك الحرب. واليوم يجازين بالكرامية والتهميش وربما الطرد، بالطريقة نفسها، التي يجازى بها الأفارقة السود، الذين تمتلئ بهم السجون والمعتقلات في معظم العواصم الغربية.

إن الحركة العنصرية تعكس في الواقع أخطا ما في الضمير الغربي من انتهازية ولا أخلاقية وجشع وتسييء للآخر. وتثبت أن المجتمعات الغربية، التي بنت جنتها على حساب الآخرين، ويعرقهم دمائهم ودموعهم، لا تعترف بالآخر ولا تبالي به، ولا يمثل لديها سوى موضوع للاستغلال، ومصدراً لرفاهية الأنا المتضخمة والمريضة بعقد التفوق على العالمين. إنها بقايا الموروث الغربي السحيق اليوناني واليهودي المسيحي في النظر للأنا باعتباره «شعب الله المختار»، أو العنصر النقي الأقوى والأصلح للحياة، كما يذهب إلى ذلك شارل داروين، الذي برز الاستعمار الغربي لمختلف قارات العالم. أما النظر للأخريين فباعتبارهم «البرابرة» و«الهمج» أو الكائنات الأدنى رقياً وتطوراً في سلم الحضارة. وهذا هو الوجه الأبرز للسقوط الأخلاقي للغرب كدول ومؤسسات لا كشعوب أو أفراد ■

لأنظمة المعلومات والحاسوب

ومن مجلة **المجتمع**



70.000

عنوان وصفحة

25

سنة

51

مجلداً

8 CD



السعر

\$ 110 دولار

أو ما يعادلها

لأخوة الذين اشتروا نسخة من الكشاف قبل

٢٠٠١/٥/٣٠

يرجى الاتصال بالمجلة للحصول على

رخص التطوير الجديد مجاناً

وكلاء وموزعي برامج البركة

الكويت / شركة الأقصى للحاسب الآلي - هاتف : ٢٤١٤٤٤٩ - ٢٤١٤٤٤٥

السعودية / المعالم للحاسب الآلي - جدة : ٦٧٤٤٠٠٠ - ٠٠٩٦٦٢ - فاكس : ٦٧٤٨٩٠٩

دبي / المعالم للحاسب الآلي - هاتف : ٢٨٢٨١١٥ - ٠٠٩٧١٤ - فاكس : ٢٨٢٤٥٤٥

قسمة شراء

لسادة البركة لأنظمة المعلومات والحاسوب

رجو إرسال () نسخة من الكشاف الإلكتروني للمجلة على العنوان التالي :

ص.ب.

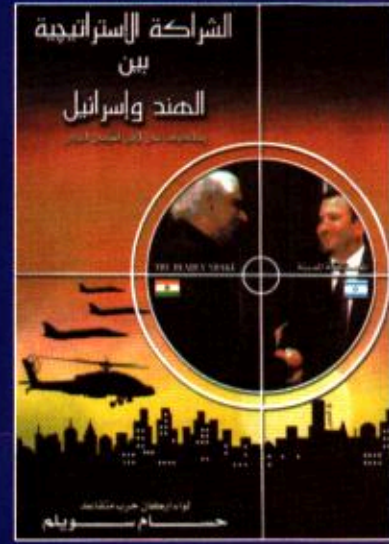
هاتف المنزل : هاتف العمل : الإسم :

بمرفق شيك / حوالة بقيمة () دولار على البنك العربي / عمان - الأردن رقم الحساب 32170 الشميساني

ملاحظة : ترسل القسيمة وقيمتها على العنوان التالي : ص.ب. 4224 عمان 11131 الأردن هاتف : 5061904 فاكس : 5069000

دراسة جديدة تكشف:

أخطار الحلف الصهيوني الهندوسي على العالم الإسلامي



بعدما أرسلت حكومة حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي المتطرف بزعامة فاجبائي رسالة تهنئة للسفاح شارون بمجرد فوزه في الانتخابات الأخيرة وأبدت سعادتها بإمكان تعميق التعاون العسكري المشترك صدرت في القاهرة مؤخراً دراسة مستفيضة في كتاب حول «التعاون الاستراتيجي بين الهند وإسرائيل وخطورته على الأمن القومي العربي» للواء أركان حرب حسام سويلم المتخصص في الشؤون العسكرية الإسرائيلية الذي أكد في كتابه على أن أربعة ملايين يهودي في إسرائيل أصبحوا الآن أكثر أهمية لحكام الهند من مليار و٤٠٠ مليون مسلم و٥٤ دولة مسلمة في العالم.

القاهرة: مجاهد الصوابي

الحرب، كما حرصت الدراسة على إيضاح الكوابح التي يمكن أن تحد وتقيّد من الشراكة الاستراتيجية بين الهند والصهاينة وما يمكن أن تلعبه هذه الشراكة في تهديد الأمن القومي العربي وكيفية مواجهة ذلك.

ويمضي الكتاب ليؤكد أن عمق الشراكة الاستراتيجية بينهما جعل أبواب وزارات الهند ولاسيما الحساسة منها مثل الخارجية والدفاع والداخلية بالإضافة للأجهزة الأمنية الهندية وعلى رأسها المخابرات العامة أصبحت كلها مفتوحة على مصراعها أمام المسؤولين والدبلوماسيين الصهاينة فضلاً عن الخبراء العسكريين وعلماء الطبيعة النووية الذين يقومون بزيارتها بانتظام.

وتقول الدراسة إن المحللين السياسيين في جنوب آسيا لاسيما في مجلة العصر الآسيوي المتخصصة أوضحوا أن دلهي التي كانت قبل ذلك تتصرف بلباقة خشية الإساءة لشعور الدول العربية التي تسيطر على نسبة كبيرة من واردات الهند البترولية قد ألفت بكل هذه التحفظات وهي الآن تعانق الكيان الصهيوني وتشاركه أهدافه التوسعية الاستعمارية في المنطقة العربية في حين تحظى الهند من الصهاينة بالتأييد الكامل لاحتلالها كشمير المسلمة وإمدادها بالخبرات العسكرية والأمنية القمعية لمواجهة المجاهدين الكشميريين.

كما أصبح الآن واضحاً أن حزب بهاراتيا

الكتاب يلقي الضوء على أبعاد الشراكة الاستراتيجية بين الهند وإسرائيل سياسياً وعسكرياً ونوياً وأمنياً في وقت دقيق من مراحل الصراع العربي الصهيوني.

هذه الشراكة التي تبلورت في السنوات الأخيرة بعد اعتراف الهند رسمياً بالكيان الصهيوني في عام ١٩٩٢ وأخذت أبعاداً استراتيجية عديدة ومكثفة لا سيما في المجالين الأمني والنووي وهو ما انعكس في التعاون النووي بين الجانبين خلال التجارب النووية التي أجرتها الهند في مايو ١٩٩٨ م ومشاركة الموساد الصهيوني لجهاز المخابرات الهندية في العمليات العسكرية ضد المواطنين الكشميريين في كشمير المحتلة.

استعرضت الدراسة تطور العلاقات النووية بين الجانبين خاصة في المراحل السابقة للتبادل الرسمي للعلاقات عبر خمسة وأربعين عاماً كانت تجري سرّاً حرصاً من الهند على علاقاتها الاقتصادية المتنامية مع الدول العربية والمنافع التي تجنيها في مجالي النفط وعائدات العمالة الهندية الكثيفة الموجودة في دول الخليج بينما كان الكيان الصهيوني حريصاً على كشف أبعاد هذه العلاقات تدعيماً لمركزه السياسي إقليمياً ودولياً.

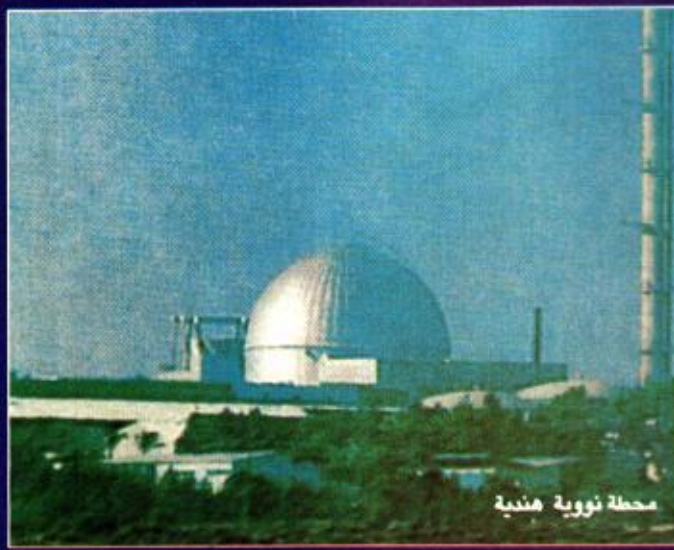
وقد أفردت الدراسة فصلاً كاملاً كشف تفاصيل التعاون في مجالات الطائرات والصواريخ وتكنولوجيا الفضاء وأسلحة القتال البرية والبحرية بجانب التعاون الأمني والمخابراتي ودمج السلاح النووي في نظرية

جاناتا الحاكم في الهند قرر أن يتخذ من الكيان الصهيوني حليفاً له في صراعه القائم مع العالم الإسلامي وليس مع باكستان فقط فهذا الحزب يتطلع لبسط الهيمنة الهندية على المنطقة الممتدة من الخليج العربي غرباً إلى مضيق مالاکا.

ومن المؤكد أن ما تطلق عليه كل من الهند والكيان الصهيوني تهديد القنبلة النووية الإسلامية هو مجرد نوع من الدعاية تستهدفان من ورائه تبرير تعاونهما الاستراتيجي وتحقيق مكاسب سياسية دعائية بجانب التطوير المشترك بينهما لترساناتهما النووية وتشبث الصهاينة بالأرض العربية المحتلة واستمرار الهند في تمسكها بإقليم كشمير رغماً عن أهلها المسلمين. ونبه الكتاب إلى أنه لذلك تسعى الهند في ظل قوتها النووية البازغة لحسم الصراع في هذا الإقليم مع باكستان لصالحها.

مكمن الخطر

وأشارت الدراسة إلى مكمن الخطورة الحقيقي المتمثل في سعي الهند حالياً لاحتلال مقعد دائم في مجلس الأمن باعتبار ثقلها الجيوبوليتيكي والبشري والعسكري والنووي الأمر الذي ينبغي معه إدراك ذلك في إطار أنها إذا حققت هذا الهدف فإنها سوف تتركس هذا الموقع من أجل دفع طموحاتها على مستوى القوى العظمى الكونية على حساب قضايا العالم الثالث خاصة العالم العربي وأن شراكتهما الاستراتيجية مع الصهاينة بمظلة من الولايات المتحدة ستمكنها من الانفراد بالزعامة في جنوب آسيا بهدف إضعاف الصين باعتبارها القوة الكونية الصاعدة والمنافسة للولايات المتحدة مستقبلاً في المنطقة، وكما نجحت إدارة ريجان من خلال برنامج حرب النجوم في توريث الاتحاد السوفييتي السابق في سباق تسلح مما أدى إلى إرهاقه اقتصادياً ثم تفككه وانهياره فإن واشنطن بمساعدة كل



محطة نووية هينة



مفاعل ديمونة

إليها الولايات المتحدة وروسيا لم تحل دون استمرار الدولتين العظميين في الاحتفاظ بألاف الرؤوس النووية بل وتحديثها كما أشارت لذلك جريدة واشنطن بوست في عددها الصادر في ٢٢ فبراير ٢٠٠٠ ومن ثم فإن الموائيق والاتفاقيات الدولية حتى وأن قبلت بها إسرائيل وهو ما لن يحدث لن يوفر رداً حاسماً على الخطر النووي الصهيوني كما أن الاعتماد على الضمانات والمظلات النووية للدول الكبرى لن يوفر أمناً ولن يدرك خطراً ولا يصون سيادة أو استقلالاً، وهي التي أرست الركائز والقواعد الأساسية للبرنامج النووي الصهيوني بل وساهمت في تطويره حتى وصل إلى حجمه الحالي.

الرادع النووي

فإذا ما استوعبنا هذه الحقائق مضافاً إليها أن الاطماع الصهيونية في العالم العربي سواء وقعت بعض الدول العربية مع الصهاينة معاهدات سلام أو لم توقع وهو ما يؤكد شيمون بيريز في كتابه المعروف «الشرق الأوسط الجديد» هنا يصبح على الدول العربية أن تدرك ضرورة بل وحتمية امتلاك رادع نووي مضاد وهذا الرادع النووي لا يتطلب أن يقام على أساس المساواة مع القوة النووية الإسرائيلية بل يتطلب أن يثبت مصداقيته من كفاءة قواته الضاربة واستمرارها وما يكفي للرد على أي عدوان بحيث يكون هذا الرد مؤثراً.

كما ينبغي أن تدرك الهند جيداً أن شراكتها الاستراتيجية مع الصهاينة ستدفع العرب تلقائياً إلى تكثيف تعاونهم الاستراتيجي مع باكستان بل وخلق شراكة استراتيجية عربية باكستانية في مواجهة الشراكة الاستراتيجية الهندية الصهيونية، وهذا الأمر لا ينبغي أن يقتصر على التهديد به بل يجب أن يترجم فعلاً إلى سياسات التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري والإعلامي بين الدول العربية وباكستان ■

في أبعادها الشاملة وبما يؤدي في المقابل إلى إضعاف الموقف العربي لترسيخ الخلل القائم في الميزان الاستراتيجي بين العرب والكيان الصهيوني لصالح الأخيرة وهو الأمر المرفوض عربياً وبجميع المقاييس.

أوضحت الدراسة أن العمل الهادئ مع الهند من خلال القنوات الدبلوماسية لن يكون ذا فائدة ما لم يكن مقروناً بتحذيرات عربية واضحة من مغية شراكتها الاستراتيجية مع الصهاينة وتأثيرها سلبياً على علاقات الهند مع العالم العربي وأن هذه الشراكة لا يمكن أن تستمر دون أن تتحمل الهند تبعاتها وبالتالي فلا يمكن لها أن تتوقع استمرار حصولها على عوائد اقتصادية وسياسية وتاريخية من العالم العربي.

أما على الصعيد الاستراتيجي العربي فإن الأهداف السياسية والاستراتيجية للدول العربية سواء قومية أو قطرية ينبغي أن تتوجه بشكل رئيس نحو تصحيح الخلل القائم حالياً في الميزان الاستراتيجي لصالح الصهاينة والأخذ في التفافهم وإعطاء الأولوية المطلقة لامتلاك السلاح النووي المضاد للقوة النووية الصهيونية المتضخمة كمياً ونوعياً واضعين في اعتبارها المثل الذي أعطته لنا باكستان عندما قررت مواجهة التحدي النووي الهندي منذ بدأ في العام ١٩٧٤م بحيازة سلاح نووي باكستاني بشكل رادعاً ومضاداً للهند، محققاً التوازن الاستراتيجي الذي يكفل الاستقرار والأمن في جنوب آسيا ولم يحل الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعيشه باكستان دون تحقيق هذا.

كما أن على الدول العربية أن تعي حقيقة مهمة وهي أن ما تطالب به من جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل ما هو إلا وهم لن يتحقق ومن ثم لا ينبغي التعميل عليه في تحقيق أهداف الأمن القومي العربي، والدليل على ذلك أن اتفاقيات الحد من الأسلحة الاستراتيجية «ستارت» التي توصلت

من الهند والكيان الصهيوني تسعى إلى توريث الصين أيضاً في سباق مماثل من خلال دفعها لتبني برنامج مضاد لبرنامج الدفاع الصاروخي الأمريكي الجديد وبما يؤدي إلى إضعافها وتقليص قدراتها الشاملة.

والمح المؤلف إلى أن التودد الأمريكي والأوروبي الأخير للهند وتعاضم النفوذ الصهيوني في دوائر صنع القرار السياسي في بعض العواصم الغربية الكبرى جعل الهند لا تهتم كثيراً برد الفعل العربي تجاه علاقاتها الحميمة بإسرائيل بأفضل من العرب ولا بأس عندها من استمرار خداعهم وقد عبر عن هذا التوجه بارتى ستالورات - الخبير الاستراتيجي الهندي - عندما ذكر أن علاقات الهند مع غرب آسيا أي - المنطقة العربية - يجب أن تؤسس على أسس براجماتية بحتة وهو ما يعني في الرؤية الهندية أنه رغم وجود ملايين العمال الهنود في الدول العربية ينبغي ألا يمنع ذلك الهند من إقامة علاقات قوية ودائمة مع الكيان الصهيوني. كما أن الحسابات الهندية تقوم على أساس فرضية تقول: إن الدول العربية لا ولن تستطيع أن تقوم بفرض تحد للمصالح الاقتصادية والسياسية في الشرق الأوسط أو أي مكان آخر وإذا أقدمت الدول العربية على تحركات تؤثر سلبياً على المصالح الهندية فإن الهجوم المضاد السياسي الهندي الصهيوني المدعوم بالولايات المتحدة من الممكن أن يجهض مثل هذه التحركات.

المقاطعة التجارية البديلة

وفي ضوء ما سبق إيضاحه من أبعاد الشراكة الاستراتيجية بين الهند والكيان الصهيوني ينبغي أن تدرك الدول العربية أن هذه الشراكة تشكل تهديداً للأمن العربي سواء في بعده القومي أو القطري بل وأخطاراً للمصالح العربية الحيوية لا سيما وأنها تشمل أبعاداً عسكرية ونوعية تعطي إضافة للقوة الصهيونية

مقدونيا: البعد الصليبي في حرب السلاف ضد الألبان



«ينادوننا يطلبون منا النجدة، كمثل ذلك المقدوني الذي تراه في الحلم لبولس وطلب منه قاتلاً: اذهب إلى مقدونيا وساعدنا، فذهب بولس لنجدتهم، تروج الحكومة السلافية والكنيسة الأرثوذكسية في مقدونيا لهذه العبارة الكنسية من أجل كسب تعاطف الغرب والشرق النصرانيين.

ويبدو أن تلك الدعاية حققت أهدافها إلى حد بعيد وأثرت في مواقف حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية إلى حد ما: أما روسيا واليونان وصربيا وبلغاريا فلا حاجة لهم بتلك العبارات الصفراء حقيقة؛ فهم مع السلاف في مقدونيا قلباً وقالباً، وتعبير صفراء مرتبط بالتاريخ الكنسي وهو ما يخفى على الكثير ممن يستخدمون هذا الوصف دون علم بخلفياته، حيث إن الكنيسة كانت تكتب رسائلها وكتبها على أوراق صفراء، وعندما بدأ الصراع بين الكنيسة والعلماء في مطلع عصر النهضة أصبح يطلق على الكتب الكنسية لفظ الكتب الصفراء ازدياءً، وبناءً على هذه العبارة الصفراء تطوع الكثير من نصارى روسيا وبقية الدول الأرثوذكسية في الحرب الصليبية القائمة الآن في مقدونيا، كما أن تلك العبارة الصفراء يستشهد بها النصارى من الدول الأرثوذكسية وغيرهم من أبناء الديانات النصرانية الأخرى في البلقان لاستجداء التعاطف والدعم لمواصلة عدوانهم ضد المسلمين العزل في البلقان والقوقاز وآسيا الوسطى وغيرها من مناطق العالم. الصليب الأحمر اسم على مسمى: باسم العمل الإنساني يقوم الصليب الأحمر بالتدخل في مناطق الحروب والأزمات لحل المشاكل التي تنجم عن الحروب وكان مبرر تأسيسه هي تلك الحروب الدموية البشعة التي كادت تقضي القارة الأوروبية واستمرت بشكل متقطع حتى النصف الأول من القرن العشرين أي الحرب العالمية الثانية التي أشعلها الأوروبيون وقضت على أكثر من عشرين مليوناً من البشر حيث كانت المعارك في القرون الوسطى وما بعدها تتم بشكل بشع للغاية يقضى فيها على مئات الآلاف بدون رحمة، وأدى ذلك إلى تعفن الجثث وعجز الأطراف المتحاربة على دفن

أوروبا من أمثال أ. ج. جرانت وهارولد تمبري. وما يهمنا هو الدور الذي يؤديه الصليب الأحمر الآن وخاصة في مناطق المسلمين أينما كانوا فوراء الدور الإنساني دور

جثث جنودها القتلى الأمر الذي استدعى قيام منظمة الصليب الأحمر الدولي لدفن القتلى وتبادل الأسرى وإغاثة المنكوبين من الأوروبيين أنفسهم وهذا ما يؤكد مؤرخو

أمام تزايد الهجمات الصينية... لا بد

فرحات محمدي (*)

المنظمات الإيغورية التي تقوم بنشاطاتها في تلك الجمهوريات، وازدادت العوامل التي تحاول تمزيق وحدة صفوفنا، كما ازدادت الحملات والهجمات على المجاهدين الإيغور وقياداتهم.

فعلى سبيل المثال: مقتل كل من السيد هاشر واحدي رئيس منظمة تحرير إيغورستان (تركستان الشرقية)، والسيد نغمت بوساقوف حاج رئيس

المنظمات الإيغورية التي تقوم بنشاطاتها في المنفى، ومحاولة تفتيت صفوفنا، فإنه واعتباراً من أوائل التسعينيات بدأت اتباع استراتيجية جديدة للقضاء علينا، حيث قامت بدفع ثمن باهظ من الناحية السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والدبلوماسية، من أجل الوصول إلى هدفها. وخاصة أنه ومنذ صدور الوثيقة رقم ٧ عن السلطات الصينية، وتوقيع «اتفاقية شانغهاي» بين الصين وجمهورية آسيا الوسطى التركية، ازدادت الضغوط السياسية والمضايقات على

يوماً بعد يوم تتزايد هجمات النظام الشيوعي الصيني ضد المسلمين في تركستان الشرقية (الإيغور)، وإذا كانت السلطات الصينية قد اكتفت في الفترة من عام ١٩٥٠م إلى أوائل التسعينيات بمراقبة المنظمات الإيغورية التي تقوم بنشاطاتها في المنفى، ومحاولة تفتيت صفوفنا، فإنه واعتباراً من أوائل التسعينيات بدأت اتباع استراتيجية جديدة للقضاء علينا، حيث قامت بدفع ثمن باهظ من الناحية السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، والدبلوماسية، من أجل الوصول إلى هدفها. وخاصة أنه ومنذ صدور الوثيقة رقم ٧ عن السلطات الصينية، وتوقيع «اتفاقية شانغهاي» بين الصين وجمهورية آسيا الوسطى التركية، ازدادت الضغوط السياسية والمضايقات على

(*) رئيس تحرير صحيفة الاستقلال (تركستان الشرقية)

الروس يعيثون فساداً بين المدنيين في الشيشان

اعترف جنرال روسي بارتكاب جرائم كبيرة في أثناء عمليات التمشيط التي نفذتها القوات الروسية مؤخراً غرب جمهورية الشيشان.

ونقلت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء عن قائد القوات الروسية في القوقاز الشمالي بالوكالة قوله: إن هناك «جرائم كبيرة» وقعت في أثناء عمليات التمشيط التي قامت بها القوات الروسية في غرب الشيشان.

وقال الجنرال فلاديمير مولتنسكي: إن «الذين نفذوا عمليات التمشيط في سيرنوفودسك وإسينوفسكايا تصرفوا بطريقة فظة وفوضوية بالقضاء على كل شيء في طريقهم، لكنهم ادعوا بعد ذلك أنهم لا يعرفون شيئاً عن أعمال التدمير هذه».

وفي سياق متصل، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أن القوات الروسية ألقت القبض في هجومها الأخير على ١٥٠٠ شيشاني تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و٥٥ عاماً، وأخذوهم إلى ما يسمى مراكز «التصفية» في أطراف القرى لاستجوابهم، كما اقتحمت القوات الروسية مراكز الشرطة في القرى، واستولت على الأسلحة الموجودة، واحتجزت رؤساء بلديات تلك القرى، وبعض رجال الدين.

وذكرت الصحيفة أن القوات الروسية اقتحمت أيضاً المنازل، وأخذ الجنود يسرقون منها الأواني والفرش والأشياء القيمة بها، كما أنهم طالبوا السكان بدفع أموال مقابل عدم تعرضهم لأي أعمال تعذيب أو عنف.

وأشارت إلى أنهم لم يكتفوا بذلك، بل اقتحموا أيضاً المدارس الموجودة في قرية أسينوفوسكايا، وقاموا بإلقاء قنابل يدوية داخل الفصول الدراسية الخاوية، ونسفوا ٣ خزانات، وسرقوا ما بها من أموال نحو ٦٠ ألف روبل «الفي دولار» التي كانت مخصصة لدفع رواتب المدرسين.

وأشارت الصحيفة إلى أن القوات الروسية اقتحمت المستشفى الموجودة في القرية، وسرق الجنود الأدوية، وقاموا بإجبار أحد المرضى الذي يعاني من التهاب رئوي على ترك فراشه، وسحبوه إلى حفرة لتعذيبه.

ويقول محللون: إن تلك الأعمال الوحشية التي ارتكبتها - ويرتكبها الروس لم تكن بسبب الهجوم الشيشاني الأخير الذي أسفر عن مصرع خمسة من الجنود الروس - وإنما هي انعكاس لحالة الإحباط التي يعاني منها هؤلاء الجنود نتيجة فشلهم في التوصل لحل لازمة الشيشان منذ ٢٢ شهراً. ■

سكوبيا لا تستطيع أن ترفض أية طلبات للناثو أو الاتحاد الأوروبي أو الولايات المتحدة الأمريكية فمقدونيا ليست يوغسلافيا ولكن ما نشاهده ونعيشه هو أن المجتمع الدولي يكرر سياساته السابقة نفسها بشأن البوسنة والهرسك في مقدونيا وهو لا يحتاج لأكثر من موقف حازم وبإمكانه فرض حل على الحكومة المقدونية وبإمكانه جمع الألبان والسلاف على اتفاق على غرار اتفاقية دايتون التي وقعت في ١٩٩٥/١١/٢١م بين الكاثوليك والأرثوذكس والمسلمين وعقد اتفاق بين السلاف والألبان في مقدونيا أيسر وأسهل بكثير فلماذا هذه المماثلة وهذه السادية الغربية الصليبية وهذا الفيلم السياسي الذي يؤدي الأطلسي والاتحاد الأوروبي دورهما فيه باتقان وهم قادرون على أن يوقفوا الحرب ويفرضوا السلام ويرسوا دعائم العدالة قبل أن تصل الأمور إلى ما وصلت إليه فلماذا كل ذلك؟! يريدون لمسلمي البلقان أن يعيشوا فقراء معدمين متخلفين بدون أي دور سياسي كبير أو اقتصادي فاعل أو ثقافي حضاري، إنها استراتيجية تهدف لجعل المسلمين يعيشون في الخيام في عصر ما قبل التاريخ! ■

سرايفو: عبد الباقي خليفة

استخباراتي تجسسي ولوجيستي لصالح أعداء المسلمين وقد كشف الألبان ذلك الدور الذي يقوم به الصليب الأحمر في مقدونيا ومنعوا أعضائه من دخول العديد من القرى فقد تأكد لديهم أن الصليب الأحمر يقوم بتزويد الجيش السلافي المقدوني بالمعلومات عن تحركات الألبان وعدد المهجرين والمتبقين، فتقوم الطائرات الحربية المقدونية بعد ذلك بتدمير المساكن التي أخلاها سكانها وأحياناً تخطي أهدافها وتسقط القنابل على المدنيين داخل بيوتهم مما جعل المسلمين يتخلون عن خدمات الصليب الأحمر مؤثرين الجوع والعطش والمرض على ما هو أشد وأنكى من ذلك، والأمر الآخر هو قيام الصليب الأحمر بتعليق شارة الصليب على صدور أبناء المسلمين بدعوى أن ذلك سيحفظهم من المرض وغير ذلك، وقد تكرر ذلك في البوسنة داخل المدارس الابتدائية واشتكى المسلمون في البلدين من ذلك فتم سحب الصليب، ويرى في هذا الصدد أن طفلاً مسلماً عندما سأل موظفي الصليب الأحمر عن سبب تعليق الصليب على صدور زملائه فقالوا له ليحفظكم فأجاب على الفور «تحفظنا! لماذا لم تحفظ كنيسة السيزفيتا التي احترقت بسبب الشموع التي كانت تضاء فيها فبهت الذين كفروا. ومعلوم أن حكومة السولاف في

د من الحذر وتقوية صفوفنا بالوحدة

الوحشية. وهدفها الأساسي إضعاف إرادة مجاهدينا وثني عزائمهم، وإرغامهم على التراجع، وترك الجهاد في سبيل الدين والوطن. هذا الوضع يوجب على المنظمات والشخصيات الإيغورية التي تقوم بنشاطاتها في المنفى تقوية صفوفها، بالوحدة وحماية بعضها البعض، ومواجهة مؤامرات العدو الخبيثة بتنسيق مشترك.

كما أن مقتل السيدة ديلبريم سامساقووا بشكل مفاجئ، يحتم على المنظمات والشخصيات الإيغورية في المنفى ضرورة البحث في تأسيس نظام أمن في أقرب وقت لحماية أنفسهم من جميع أنواع التهديد والخطر... وربما يطول أمد جهادنا هذا، وبالطبع سوف ندفع ضحايا في هذا السبيل لكن ينبغي على أعدائنا أن يعلموا جيداً أن الشعب الإيغوري لم ولن يخضع للتهديدات والاستفزات، فقد دفع شعبنا في سبيل الاستقلال والحرية الآلاف من الشهداء، وهو مستعد أن يضحي بكل ما يملك في سبيل دينه ووطنه، وإننا عازمون كل العزم على مواصلة جهادنا المقدس حتى الحصول على الاستقلال والحرية ■

وكذلك تلقى كل من السيدين أنور جان رئيس المؤتمر الوطني، واسقر جان السكرتير العام للمؤتمر لرسالات تهديدات سرية. كل ذلك يوضح لنا مدى الخطر الذي يهدد صفوف المنظمات الوطنية ووحدتها. نعم، لقد اقلق ازدياد قوة حركات الاستقلال والجهاد الإيغورية في المنفى بعض الجهات التي لا تود لنا الاستقلال والحرية والسعادة، ولذلك تشن هذه القوى الشريرة هجمات عشوائية علينا كالكلاب



الإخوان المسلمون والديمقراطية

الإخوان تنظيم مدني سلمي لا يؤمن بالانقلابات العسكرية ولا بالأنظمة الشمولية



اجتمع للإخوان المسلمين

«الديمقراطية» لفظ أعجمي، ومضمون غربي، والإخوان المسلمون يرفضون العجمة والتغريب، ومع ذلك لا يرون بأساً في طرح الديمقراطية اليوم شعاراً سياسياً، لعدد من الأسباب، منها وجود قواسم مشتركة كثيرة بين الديمقراطية ونظام «الشورى». لعل أهم هذه الأسباب أن «لب الديمقراطية هو ثلاث حريات: حرية الرأي، وحرية التنظيم، وحرية المشاركة والانتخاب الحر»، وهي حريات تصونها الشريعة الإسلامية. قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، وقال سبحانه: ﴿وَلَكِنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، وقال رسول الله ﷺ: «لا يكن أحدكم إمعة، يقول: إن أحسن الناس أحسنت، وإن أساء الناس أسأت، ولكن وطنوا أنفسكم على أن تحسنوا إن أحسن الناس أو أساءوا»، ولعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قولته المشهورة: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».

ومن الأسباب أيضاً أن الخيار إذا انحصر بين الدكتاتورية والديمقراطية، فإن خيار الديمقراطية أولى، ثم «لا مشاحة في الاصطلاح»، لأن العبرة في المعاني والمقاصد أو الأهداف، لا في المباني أو الأشكال والألفاظ. على كل حال ليست الديمقراطية ديناً مُنزلاً، يخلو من السلبيات، بل هي أولاً وقبل كل شيء خيارات سياسية وأخلاقية لجملة من الناس، هم الديمقراطيون، وقدرتهم على إرسائها وحمايتها وتطويرها، في مجتمع له أكثر من خيار لمحاولة التعامل مع مشكلاته المزمنة (انظر: الإمعان في حقوق الإنسان - الديمقراطية - تحرير دهيثم مناع).

وهكذا تغدو الديمقراطية أحد تطبيقات الشورى، لأن نظام الشورى - في تقديرنا - أوسع

(*) كاتب سوري، لندن.

بقلم: محمد الحناوي (*)

أفقاً وأعمق تناولاً، وما لا يدرك كله لا يترك جله، وحين يقتنع الناس بأن الشورى هي كذلك، يكون انتقاليهم بقناعتهم إلى الشورى شيئاً سهلاً، وديمقراطياً أيضاً.

الديمقراطية داخل الجماعة

لا ديمقراطية بلا ديمقراطيين، إن من أسباب التخلف في حياتنا السياسية افتقار مجتمعاتنا إلى التربية الشورية الديمقراطية في البيت والمدرسة والشارع، فضلاً عن الحياة العامة: النقابات والأحزاب والدستور والقوانين، أما جماعة الإخوان المسلمين، فهي تأخذ بالمنهج الشوري (الديمقراطي إن جاز التعبير) في فكرها وأدبياتها وأنظمتها ولوائح عملها الداخلية ومرجعياتها التنظيمية.

فعلى صعيد الفكر:

أ - تأخذ بالشورى الملزمة، لا المعلمة، أي على الجهة التنفيذية الالتزام بقرار السلطة التشريعية «أهل الحل والعقد - مجلس الشورى - المجلس النيابي» يضاف إلى ذلك الإفادة من استشارة أهل العلم والخبرة أو الاختصاص، وهذا بعد آخر لإغناء الشورى ببعد التخصص فضلاً عن التصويت.

ب - الإخوان المسلمون يعدون أنفسهم جماعة من المسلمين لا جماعة المسلمين، أي أنهم لا يحتكرون الإسلام ولا المرجعية الإسلامية، ولا يصادرون رأي الجماعات الإسلامية الأخرى، ولا يكفرون مسلماً إذا اختلف معهم، أو لم يلتحق بهم، أو اختلفوا معه، وهذه ميزة شورية شرعية وديمقراطية قلما انتبه لها الآخرون، برزت أهمية هذا الموقف بعد ظهور الحركات أو الجماعات الإسلامية «المتشددة» في مصر، واختلفت مع الجماعة «الأم»، وكفرت الجماعة الأم، كما كفرت المجتمع والدولة، ولم تقابلهم الجماعة الأم تكفيراً بتكفير (انظر كتاب: دعاة لا قضاة - للمرشد العام الأسبق حسن الهضيبي).

وعلى صعيد النظام الداخلي واللوائح:

أ - تتخذ القرارات في مؤسسات الجماعة كلها بعد مداولة بالتصويت والانصياع لرأي الأغلبية، ولو بصوت واحد، حتى إذا تراجحت كفتان يؤخذ بترجيح جانب رئيس الجلسة.

ب - يقوم بنيان الجماعة على التمثيل الانتخابي من القاعدة إلى القمة، لاسيما انتخاب أعضاء مجلس الشورى «السلطة التشريعية» وأعضاء مجالس الإدارات أو المراكز وأعضاء القيادة «السلطة التنفيذية».

الممارسة

لا يكفي أن تقبل بالديمقراطية نظرياً، فرداً أو جماعة أو حزباً، بل لابد من تطبيق ذلك في ميدان الممارسة، حيث تستخدم الخلافات، وتشتد الصراعات، ويكون الامتحان العسير للفكر والشعارات على صخرة الواقع والتحديات والمنافسات، ولدى مراجعة تاريخ جماعة الإخوان المسلمين في سورية وممارساتها السياسية والاجتماعية والثقافية، نجدها ديمقراطية بحتة، فهي تنظيم مدني سلمي، لم تنشئ لها تنظيمات عسكرية داخل الجيش ولا خارجة يوماً ما، ولا حاولت القيام بانقلاب عسكري، بل حين عرض عليها العسكريون الانقلابيون الحكم «مثل ضباط الانفصال» وأمثالهم رفضت الجماعة ذلك، وقد شهر عن الأستاذ عصام العطار قوله: «الحكم الذي يأتي عن طريق دبابة يذهب بدبابته»، بل إن جماعة الإخوان المسلمين عارضت بشدة كل الحكومات العسكرية والأنظمة الانقلابية، ذات الطموح الفردي أو الحزبي، مثل

دورهم المشهود في مقاومة اديب الشيشكلي، أو إسقاط حكومة بشير العظمة التي قامت على أنقاض البرلمان، الذي تمت استعادته بعد ذلك، وفي أواخر عهد الوحدة الذي حظر قيام تنظيمات سياسية.. أعلن الإخوان عن شروعيهم باستئناف الدعوة وعمل الجماعة.

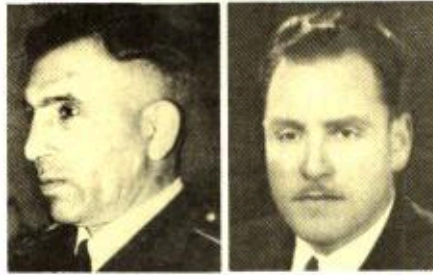
شاهد من مصدر مستقل

قد يكون مناسباً هنا الاستشهاد بفقرة من كتاب «الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية، ج1، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، تحرير د فصيل دراج، وجمال باروت»، يقول الكتاب: «ربما تميزها - أي جماعة إخوان سورية - (...) أنها كسرت الآليات ما يسمى في نظرية الحزب السياسي بالنمط التضامني.. واكتسبت فعلياً شكل الحزب التمثيلي الذي يمثل طرفاً من أطراف النسق التعددي - التنافسي «الليبرالي»، ويعمل وفق قواعده ومعايير، تجلّى هذا التحول الفعلي من النمط التضامني إلى النمط التمثيلي من خلال تشكيل الجماعة عام ١٩٤٩م لـ الجبهة الإسلامية الاشتراكية، التي تقدمت للناخبين بما يمكن تسميته بأول برنامج شامل ومتكامل للإخوان المسلمين في سورية، وفازت بموجبه في انتخابات الجمعية التأسيسية عام ١٩٤٩م بأربعة نواب، ويمكن القول بشكل مكثف: إن مزاي الإنجاز السياسي من خلال النسق التنافسي التعددي «الليبرالي» يومئذ قد أدت إلى تغذية راجعة، لم تكتسب فيها الجماعة مجرد شكل الحزب التمثيلي وحسب، بل واقتربت فيها من احتمال تطورها إلى نوع من حزب ديمقراطي إسلامي على غرار نمط الأحزاب الديمقراطية المسيحية في أوروبا وأمريكا اللاتينية، وكان مصطفى السباعي على وجه الدقة يعي هذا الاحتمال، ويدفع الجماعة باتجاه التطور نحوه، فقد كانت تجربة الأحزاب الديمقراطية المسيحية الاجتماعية حاضرة في وعيه بدون أدنى شك، إلا أن السباعي فكر - فيما يبدو - بمضمون أكثر راديكالية لجبهته الإسلامية الاشتراكية، ويمكن تكثيف مواقف جبهته بالدفاع عن النظام الجمهوري في مواجهة مشروع سورية الكبرى، والوقوف ضد مشروع الدفاع المشترك عن الشرق الأوسط، وتبني الحياد الإيجابي، وطرح إصلاح زراعي جذري، والتعاون الاقتصادي والسياسي مع الاتحاد السوفيتي، وطرح الاشتراكية الإسلامية كبديل عن الشيوعية، وفي المشكلة الحساسة علاقة الدين بالدولة، يعود للسباعي نفسه فضل تعديل المادة التي تنص على أن الإسلام دين الدولة في مسودة دستور ١٩٥٠م، إلى أن الإسلام هو دين رئيس الدولة، والشرعية الإسلامية مصدر أساسي للتشريع (ص ٢٥٧ - ٢٥٨).

القبول بالأحر

من النص السابق.. نستنبط المؤشرات التالية:

- ١ - دخول جماعة الإخوان المسلمين الساحة السياسية من باب الحياة النيابية الدستورية.
- ٢ - إسهامها في الانتخابات والتمثيل البرلماني.



أديب الشيشكلي

د. مصطفى السباعي

الإخوان في سورية شكلوا تحالفات سياسية متنوعة ورشحوا على قوائمهم بعض النصاري لخوض الانتخابات

٢ - إسهامها في وضع الدستور.

٤ - دفاعها عن النظام الجمهوري.

٥ - قبولها بالتعددية السياسية.

ويضاف إلى ذلك:

٦ - اشتراك الجماعة في عدد من الوزارات السورية، مثل تولي محمد المبارك ومصطفى الزرقاء - رحمهما الله - مناصب وزارية في مختلف العهود، وتولي الدكتور نبيل الطويل وعمر عودة الخطيب، وأحمد مظهر العظمة مناصب وزارية في حكومة خالد العظم عام ١٩٦٢م.

٧ - وفوق ذلك شكلوا تحالفات سياسية متنوعة، ففي الانتخابات ضمت قوائمهم الانتخابية مرشحين من المواطنين النصاري، مثل آخر انتخابات وهي عام ١٩٦٢م، حيث رشح في قوائمهم أديب منصور في حماة، وليون زكريا في حلب، وفي كتلتهم البرلمانية «الكتلة الدستورية» كان في عضويتها النائب سهيل الخوري، وتنسيقهم مع السياسي السوري الكبير فارس الخوري، ودعم حكومته أمر مشهور.

رفض العنف السياسي

إن من يقرأ ما كتب عن جماعة الإخوان المسلمين السوريين في الجزء الأول من كتاب «الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية»، وهو صادر - كما قلنا - عن جهة مستقلة «المركز العربي للدراسات الاستراتيجية» - رئيسه والمُشرف عليه الرئيس اليمني الجنوبي الأسبق علي ناصر محمد المنشور حديثاً في سورية - يتأكد له بأن جماعة الإخوان بريئة من اتخاذ العنف منهجاً سياسياً.

ليست الديمقراطية ديناً منزلاً.. ولكنها مجموعة خيارات وبدائل سياسية تصيب وتخطئ

فمن الوقائع المبكرة إشارة الكتاب إلى محاولة انشاقية في تنظيم الجماعة قادها المدعو نجيب جويقل في الخمسينيات ضد الدكتور السباعي - رحمه الله تعالى - بتكليف من المخابرات المصرية، وكان جهد المنشقين تشكيل تنظيم مسلح، وقد رفض الدكتور السباعي ومعه التنظيم كله هذه الفكرة، حتى استطاع استئصالها، وفصل أنصارها، وعلى رأسهم جويقل نفسه.

كما بذل المحرران جهداً مشكوراً موثقاً في توضيح ظهور تنظيم «الطليعة المقاتلة»، واستراتيجية التنظيم المستمرة لجر الجماعة كلها إلى العنف الذي لا تؤمن به طريقاً للدعوة إلى الله أو العمل الاجتماعي أو السياسي، لكن هناك مسألة ربما لم تكن من اختصاص الكتاب، ألا وهي دراسة العنف السياسي السوري «أسبابه - جذوره - مراحل - المسؤولية عنه - أنواعه - اتجاهاته» لاسيما عن السلطة الذي هو البداية، والسبب الأول إن لم نقل السبب الوحيد حين وصل حزب البعث إلى السلطة بشكل انقلابي عسكري أولاً، ثم احتكر السلطة قائداً للدولة والمجتمع ثانياً، ثم صادر الحريات العامة والغى الأحزاب المعارضة، وكل معارضة ثالثاً ورابعاً وخامساً.. والحقيقة أن الأمر لم يقف عند هذه الحدود، وهي خطيرة مثيرة، بل زاد على ذلك بممارسات استغزازية كالاستهتار بالإسلام والمقدسات، مما دفع بعض الشباب المتحمسين دفعا إلى ردود فعل مقابلة، فالعنف باختصار لم يأت من عدم، بل هو رد فعل على فعل سابق عنيف «عنفأ أمنياً - عسفياً» أتاح المجال لاستفحال العنف المضاد، حتى شمل قطاعات جماهيرية واسعة، لم تكن جماعة الإخوان المسلمين وحدها الضحية، بل سبقها وازاها ولحق بها ضحايا من مختلف الشرائح والأحزاب السورية.

إن تحليل العنف السياسي في سورية لا يختلف عن تحليله في أقطار عربية أخرى، بل الاقطار الاستبدادية، إنه عنف السلطة القهرية المبالغة في قهرها، الذي ينتج أو يعيد إنتاج العنف المضاد، وثمة سؤال مشروع: لماذا لم يظهر العنف في سورية قبل التاريخ الذي انفجر فيه؟ ثم إن جماعة الإخوان المسلمين موجودة قبل هذا التاريخ بربع قرن، ولم تعد للعنف أو تسمح به؟

لقد برهنت الدراسات والعلوم الإنسانية أن «الديمقراطية أداة السلم المدنية»، وهي لا تنكر وجود خلافات وتميزات بين الناس أو المواطنين، بل هي وجدت للسيطرة على هذه التمايزات والخلافات بشكل مدني أو حضاري، فالديمقراطية في شتى مظاهرها حرب باتم معنى الكلمة، لكنها حرب على مستوى الرمز، هي معارك مستمرة بين قبائل متخاصمة، ذات مصالح متباينة ومتناقضة، تشكل فيها حرية الرأي السلاح الرئيس، حيث يمكن الترشق بالراجمات اللفظية، والصواريخ البلاغية، ثم يأتي يوم المعركة أي يوم الانتخابات لتصفية الحسابات المتراكمة.. يتبين أن الديمقراطية هي البديل الأكمل للعنف الفج الذي يشكل الحل الوحيد أمام مجتمعات محكومة بأنظمة استبدادية، لا تستطيع تصريف مخزونها من التناقضات إلا بالقمع والتمرد. ■

شبح ضحايا مذبحة تدمر يعود ليطارد «حاكم» سورية الجديد



روبرت فيسك (*)

بعد أرييل شارون واتهامات جرائم الحرب التي يريد أن يوجهها إليه ضحايا مجزرة مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين عام ١٩٨٢م، يبدو أنه حان دور سورية كي تجيب على أسئلة بشأن المقابر الجماعية.

نزار نيوف، صحفي من دمشق أفرج عنه مؤخراً من السجن، حيث احتُجز كسجين سياسي، ويقيم الآن في باريس، يهدد بالكشف عن موقع مقبرة جماعية في سورية. الجميع يعرفون أنه يتحدث عن مكان يسمى «تدمر». والآن تطلب مجموعة مسيحية مارونية فتح ما تقول إنه مقبرة جماعية في البرزة في لبنان، غير بعيد عن وزارة الدفاع في بيروت. والجميع يعرفون أن هذا يشير إلى الجنود اللبنانيين الذين قتلتهم القوات السورية في نهاية الحرب الأهلية عام ١٩٩٠م.

في الغرب بمدينة «الميرا» الرومانية القديمة - حيث دفن نحو ٥٠٠ سجين من سجن الأمن الحكومي المحلي بعد مجزرتهم في ٢٧ يونيو ١٩٨٠م على يد ما يسمى «سرايا الدفاع» التابعة للعقيد رفعت الأسد - عم الدكتور بشار وشقيق حافظ الأسد - المطرود حالياً. وكان ذبح هؤلاء الرجال، ومعظمهم أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين المحظورة، تبع محاولة اغتيال ضد الرئيس حافظ الأسد.

ويكشف الصحفي باتريك سيل - في سيرته الذاتية الرئاسية للأسد - كيف وصل رجال رفعت الأسد إلى محيط سجن تدمر في قافلة من الطائرات المروحية مبكراً في الصباح، وأطلقوا من عقالهم «على مهاجع السجن مع أوامر بقتل كل من فيها. وقد قُتل كثير من المعتقلين وهم يهتفون «الله أكبر». ثم دُفنت جثثهم سرّاً في وقت لاحق إلى جانب تلة منخفضة خارج المدينة الصحراوية. ويعتقد كثير من

السيد نيوف، الذي يهدد أيضاً بالكشف عن الفساد في أجهزة الأمن السورية، يقول: إن عملاء سوريين (للمخابرات) «اختطفوه» في دمشق قبل زيارة الرئيس بشار الأسد إلى فرنسا الشهر الماضي، وضربوه لأنهم اعتقدوا «خطأ» أنه على وشك طلب اللجوء السياسي إلى السفارة الفرنسية، بينما يقول هو إنه كان في طريقه لزيارة طبيبه.

وعلى أية حال، فالرئيس الأسد - أو الدكتور بشار كما يُعرف طبيب العيون ابن الرئيس الراحل حافظ الأسد في بلده - أعلن في باريس أن السيد نيوف حر في مغادرة سورية. وخلال ساعات قيل له إنه يستطيع تسلل جواز سفره.

في الشرق الأوسط يعرف الجميع المقبرة الجماعية التي يريد السيد نيوف الكشف عنها: إنها الحفرة خارج مدينة تدمر السورية - المعروفة

(*) الإندبندنت (لندن)

السوريين أن مئات من السجناء السياسيين الآخرين - الذين إما ماتوا بسبب سوء المعاملة أو أُعدموا - يرقدون مدفونين أيضاً في قبور قرب التلة. وقال لي مدني من سكان تدمر قبل سنوات طويلة «حين تسمح لنا سورية، فإننا سوف نذهب إلى التلة ونضع تيجان الزهور على القبور». لكن ليس هناك تيجان بعد.

في البرزة، قد تُكشف قصة أخرى موجهة تعود إلى عام ١٩٩٠م حين كان ميشيل عون - الجنرال اللبناني الثائر الذي اعتقد أنه الرئيس - كان يقاتل الجيش السوري من أجل «تحرير» لبنان. فبعد قصف السوريين قصر عون من الجو - بإذن أمريكي - هرب عون إلى السفارة الفرنسية في بيروت ودعا جنوده إلى وقف النار. ولكن في إحدى تلال ضواحي بيروت تسمى «ضهر الوحش» لم تطلق القوات اللبنانية أمر عون الأخير. ولذا فتح الجنود النار على القوات السورية المتقدمة عبر حقل الغام.

على الأقل فإن ١٥٠ جندياً سورياً كانوا يظنون أن اللبنانيين استسلموا - مَزَقُوا إرباً بقذائف المورتر ونار البنادق الآلية وسط الألغام. وحين وصل الباقون إلى مواقع اللبنانيين، بدأوا إعدام العونيين كـ«قناصين» وموالين غير قانونيين خالفوا قواعد الحرب. لا أحد متأكد من عدد الجنود اللبنانيين الذين قُتلوا. وبعد يوم وجدت عدداً منهم في مكان لعرض الجثث غير مبرد في بعيدا، وقد أطلقت النار على رؤوسهم بينما أيديهم مربوطة إلى الخلف، ومعظمهم عرواً من ثيابهم قبل قتلهم. وفيما بعد قال لي البيرت منصور وزير الدفاع اللبناني آنذاك: إن ما حصل كان «مجزرة مزدوجة» للسوريين واللبنانيين.

فلماذا يتوق المسيحيون إلى فتح مقبرة البرزة؟ يبدو أنهم يريدون إرياك السوريين وتعقيد الوضع أمام الرئيس الأسد، الذي كان في سن الرابعة والعشرين في حينها، ولم تكن له صلة بالقتل. وحين وقعت مذبحة تدمر، لم يكن يتجاوز سنه ١٤ عاماً.

وفي النهاية، إذا كانت المجموعة المسيحية تتوق إلى معرفة الحقيقة عن حمام الدم اللبناني، بإمكانها المطالبة بفتح مقبرة في صيدا تضم جثث عدد من السجناء المسلمين اللبنانيين قُتلوا على يد حراس إسرائيليين قرب مصنع فواكه صفا في عام ١٩٨٢م. لقد حققت في عملية القتل هذه بنفسها في حينها، أو بإمكانها (المجموعة المسيحية) فتح مقبرة الثوار المارونيين الذين قُتلوا على يد أقرانهم المسيحيين، حين حاولوا سحق ميليشيا القوات (اللبنانية) المسيحية قبيل نهاية الحرب الأهلية. لكنهم يصمتون عن هذه المقابر ■



بقلم: د. توفيق الواعي

دور المباديء في بناء الأمم والشعوب

والرسول. كانت قريش تسمى الرسول الصادق الأمين، وكان تقول له صلوات الله وسلامه عليه ماجربنا عليك كذباً، وكانت تعرف عفافه وشرفه ونخوته، وعظم رسالته ﴿فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون﴾ (الأنعام: ٢٣).

ثم ما هو إن سبب إصرارهم على اتهام الرسول بالجنس والصحابة والمجتمع الأول بذلك!! هل في تعاليم الإسلام التي تعرفها الدنيا شيء من ذلك، وهي نتاج الرسالة والرسول والصدر الأول، لا أظن أن هذه الأكاذيب موجهة إلى خارج ديار المسلمين، لأن هذا لا يحركهم من قريب أو بعيد، ولا يضيرهم أن يتهم إنسان بالجنس، وما أمر كلينتون رئيس أمريكا في ذلك ببعيد، ولكنه موجه إلى الشعب المسلم لتلويث عقيدته وتوهين نظريته إلى نبيه ورسوله، ألا فكبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً.

ونحن في الحقيقة بعد أن فقدنا عصور البطولة والإبداع والمبدعين، لم يبق في جعبتنا إلا الكلاب الضالة المسعورة التي تخرج إلى الطريق فتعض المارة، ومما يزيد الطين بله، أن هذه الهوام والتعابين تخرج من جحور من يتصدرون الثقافة في الأمة، ثم يسمو بالمبدعين وهم عاهات ونكرات، عمي، صم، بكم، فهم لا يعقلون.

الم يصادفكم أيها الأقزام بطولات الذين طهروا الجاهلية، وعلموها حتى صارت خير أمة، ألم تصادفكم شجاعة من هزموا الفرس والرومان، ودوخوا القواد العظام، ألم يصادفكم إقدام خالد وشجاعة علي وطهر عثمان، وإيمان أبي بكر وعدل عمر النجوم الأبرار.

أصارعكم القول إن لكل أمة متأخرة لعنة، وأنتم لعنة امتكم وكوارثها ونكباتها، ألا فلنخرج الأعداء والعمالات، أفلاذ أكبادها لترجمهم الأمة كقبر أبي رغال، فعقيدة الأمة أعز وأصلب وأرسخ من أن يهزها هذا النمل الضال، وسيأتي سليمان الإسلام عن قريب ليقال: يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ليحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون، وموعداً الغد، والغد لناظره قريب، قريب، قريب، قريب ■

وميتي الضمائر الذين لا يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلاً إلا ولوا إليه وهم يجمعون، هؤلاء هم حصيلة التجنيد العدائي، وصيد العملات، والأحقاد النتنة، الذي يحارب اليوم عقائد المسلمين، بوقاحة وخسة ونذالة ما عرفت في أدوار التاريخ وحقبة المديدة، بدووها اليوم بالهجوم على دعاة الإسلام، والتحريض عليهم ولزهم واتهامهم، والصاق النقائص بأشخاصهم، وتفصيل التهم والجرائم على أحجامهم، ومقاساتهم، ووجدوا وللأسف تشجيعاً وعوناً من كثير من المترصين والتافهين والحاقدين وأصحاب المصالح وقراء المواهب، ومن كثير من السلطات التي فقدت طريق الإصلاح، وضاع منها طريق التنمية والتقدم، فأرادت أن تخلق لها عدواً تنتلئ به الأمة إلى حين، ولو على حساب دعاة الإصلاح، ورواد التقدم والإنقاذ ومصالح الأمة، ومن سوء الطالع للامة المسكينة أن ركب كل الآخر ليحقق غرضه الخبيث، ويصل إلى هدفه القذر، وبعد أن فرغوا في زعمهم، وأوطنوا أنهم قد فرغوا وانتهت تلك المرحلة، زحفوا على الإسلام وعلى رسول الإسلام ومقدسات العقيدة.

واستراتيجيتهم ومخططاتهم في هذه الوجبة الجديدة من الأضاليل، تتمركز في موجات عدة:

تتمثل إجمالاً في محاولة زلزلة البناء العقدي للامة من أساسه، ويتمحور ذلك فيما يلي:

- ١ - هدم الرسالة.
- ٢ - توهين شأن الرسول ﷺ.
- ٣ - هدم العصر المثل والقوة والريادة.

ولا أريد أن أتطرق إلى الكلام العفن الساقط الذي يحاول به الأوغاد والملاعين إثارة الضباب حول الأنوار الباهرة والشموس الساطعة، لأنه مكذوب ومصنوع من نسج الخيال المهترئ، ويسهل على كل مفتر أن يتقيأه، والكذاب يجعل الليل نهاراً، والنهار ليلاً، والعذب ملحاً أجاباً، والملح عذباً فراتاً، وكم طعن الأنبياء واتهموا بالجنون والسفه، ولكن للحقيقة، كان المجتمع الجاهلي أشرف من هؤلاء الملاعين وأكثر رجولة من أولئك اللقطاء الذين يلغون في عرض الرسالة

يجب أن يعرف الفرد في كل أمة من الأمم التي تريد النهوض وتنهض إلى المجد، أن العقائد هي التي تبني القوى، وتبعث العزائم وتضيء الطريق للسالكين فيها، كما يجب أن يعلم المسلم أن جوهر الإسلام وأساس بنائه ثلاث عقائد: عقيدة التوحيد، وعقيدة الرسالة، وعقيدة الخيرية والريادة، ولهذا ينبغي أن يعي المسلم ويكون على معرفة بأن هذه العقائد إذا تسرب إليها شك أو تغلغل إليها ضعف، لا يمكن أن يعيش بعد في تلك الحياة في ظلال الحياة الإسلامية حضارة وقوة ومجداً، وعزاً، وأي شيء، يدخل الشك أو الوهن على هذه العقائد والأسس الجوهرية لأبد وأن يستأصل عناصر الحيوية والريادية فيها من جذورها، وهذه الأرض الإسلامية لن تبقى كذلك ولن تستمر تحمل هويتها، إذا لم تدعمها هذه المباديء الثلاثة، مبدأ التوحيد، ومبدأ الرسالة، ومبدأ الريادة والخيرية.

إن مبدأ التوحيد الذي يتسلح به المسلم يجب ألا يسمح للإلحاد والزندقة والكفر، بتوهين الإيمان والتشكيك في العقائد الإسلامية، أو بأن ترفع رأساً وتشق طريقها بعبثية وجهل وحقد على الإسلام والمسلمين لتبليط الأفكار وتشوش الأذهان، وتصرف عن العزم والريادة، ومحاربة الفسوق والضيايع والهزبان، بل يجب أن يقاوم المسلم كل هذه الجرائم العفنة حرصاً على بقاء الشخصية الإسلامية مضيئة في أرضها، عميقة فواحة في إيمانها، والرجل الذي يبيت في أنهان الناس الشبهات حول العقيدة والأضاليل حول قيادتها وروادها لا يقترب جريمة الكفر فقط أو الإلحاد والارتداد فحسب؛ وإنما يقترب جريمة الخيانة الكبرى في حق الأمة الإسلامية، ويقصد استئصال شأفتها وذهاب ريجها، لأن بقاء تلك الأمة متوقف على عقيدة الإسلام التي تمنح الهوية، وتوحد الأمة، وتدفع للغاية، وترود الجموع للمجد، ولقد حاول أعداء الأمة الإسلامية من قديم القضاء عليها حربياً أو نفسياً مراراً، ولكنهم عجزوا، وهم يحاولون اليوم كذلك ولكن بأساليب أخرى يرودها ويتقدمها الغزو الثقافي، الذي يحمله اليوم أصحاب البله العقلي، والضيايع الفكري، ومتخلفي المواهب،

الاقتصاد الجزائري.. مشلول

يمتلك مقومات الانطلاق!

تحويله إلى استثمارات.

وعليه فإن قيمة الدين وفوائده التي سددتها الجزائر عام ٢٠٠٠م بلغت ٧,٥٥٤ مليار دولار، وكانت الديون الجزائرية بلغت أعلى مستوى لها عام ١٩٩٦م إذ قدرت بنحو ٢٢,٢٢ مليار دولار، وكانت الجزائر شبه عاجزة عن تسديد ديونها بسبب انهيار أسعار النفط.

فائض في الميزان التجاري

من المؤشرات التي تواجهها الحكومة أيضاً تحول العجز في الميزان التجاري إلى فائض بسبب ارتفاع أسعار النفط والغاز، فمن المعلوم أن الجزائر لم تستطع حتى الآن التقليل من اعتمادها على النفط والغاز كسلع استراتيجية، وتنويع صادراتها؛ لذلك فالصادرات الجزائرية تعتمد بشكل يكاد يكون كلياً على النفط والغاز اللذين شكلا ٩٦,٨٢٪ من المجموع، في حين بلغت قيمة بقية الصادرات ٦٢٢ مليون دولار فقط. أي ما يعادل ٣,٢٨٪ فقط، وسجل الميزان التجاري في عام ٢٠٠٠ فائضاً وصل إلى ١٠,٣٧ مليار دولار وذلك مقابل ٢,٣٦ مليار دولار يومياً فيما يقدر احتياطي الجزائر من النفط بنحو ٩,٢ مليار برميل. كما يؤدي الغاز دوراً مائلاً للنفط وإن تدر صناعة الغاز الطبيعي دخلاً على البلاد يعادل تقريباً ٤٥٪ من دخل البلاد بالعملة الأجنبية، ووفقاً لتقديرات وزارة النفط الجزائرية، فإن دخل الغاز الطبيعي بلغ نحو ٩,٥ مليار دولار خلال العام الماضي.

ارتفاع احتياطي العملات الأجنبية

ارتفع احتياطي البلاد من العملات الأجنبية وذلك من ٤,٤ مليار دولار في نهاية عام ١٩٩٩م إلى نحو ١١,٩ مليار دولار في نهاية ٢٠٠٠م، أي مقدار الزيادة بلغت نحو ٧,٥ مليار دولار وبنسبة ٥٦٪، وجاءت معظم هذه الزيادة نتيجة ارتفاع أسعار النفط التي تستقي منها الجزائر أكثر من ٩٥٪ من مواردها من العملة الصعبة، لكن هذه الزيادة أقل بقليل من قيمة الديون وخدماتها التي دفعتها الجزائر في العام الماضي.



عبد الكريم حمودي (*)

كيف فاقمت التفجرات الاجتماعية الأزمة الاقتصادية وأدخلت البلاد في نفق مظلم؟

٢٥ مليار دولار فاتورة الحرب الأهلية.. و٢٥ ملياراً أخرى ديون واجبة السداد!

إنجازات اقتصادية تم تحقيقها خلال العام الماضي، ومنها تراجع قيمة الدين الخارجي إذ تقول: إن الدين الخارجي مبط حجمه في نهاية عام ٢٠٠٠م بنسبة ١٢٪، ووصل إلى ٢٦١,٢٦١ مليار دولار، منها ٢٥٠,٠٨٨ مليار دولار على المدين المتوسط والطويل، وذلك من ٢٨,٣١٥ مليار دولار في نهاية عام ١٩٩٩م، أي أن الانخفاض كان بمقدار ٣,٠٥٤ مليار دولار خلال سنة واحدة، وأن خدمة الدين بلغت نحو ٤,٥ مليار دولار عام ٢٠٠٠م مقابل ٥,١١٦ مليار دولار في عام ١٩٩٩م.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن روسيا وافقت على تحويل جزء من ديون الجزائر لها إلى استثمارات روسية. إذ تقدر ديون الجزائر بأربعة مليارات دولار، لكن لم تتوفر أي معلومات حول قيمة المبلغ الذي سيتم

يعتقد الكثير من الخبراء الاقتصاديين أن الانفجار الاجتماعي الذي شهدته الجزائر خلال الأسابيع القليلة الماضية على خلفية تردي الأوضاع الاقتصادية كان متوقفاً منذ فترة طويلة، كما أن احتمالات استمراره وتوسعه لا تزال قائمة أيضاً، فحالة الركود التي يعاني منها الاقتصاد طالت جميع القطاعات مخلفة وراءها أكثر من نصف الشعب في فقر مدقع، على الرغم من توفر العديد من المعطيات التي كانت تؤشر باتجاه تحسين الأوضاع الاقتصادية، ومنها ارتفاع أسعار النفط وتطبيق برامج التصحيح والخصخصة، لكن أياً من هذه النتائج الإيجابية التي تحدث عنها الحكومة لم تظهر لها انعكاسات على صعيد الواقع، بل إن جميع المؤشرات تؤكد استمرار تردي الأوضاع المعيشية للسكان، وتزايد أعداد الفقراء والعاطلين عن العمل وهو ما فجر الاحتجاجات الجماهيرية الغاضبة مؤخراً، فتسبب النمو في الناتج الإجمالي المسجلة عام ٢٠٠٠م في الأسوأ منذ عام ١٩٩٨م علاوة على تفاقم مشكلة البطالة، واستمرار أزمة المديونية، وإن كانت بمستويات أقل عن العام الماضي، مع غياب أي أفق لتجاوز الأزمة السياسية والأمنية التي تعصف بالبلاد منذ أكثر من عشر سنوات، والتي بلغت حداً يصعب تحمله.

بداية: تظهر البيانات الرسمية

والتقارير الاقتصادية المختلفة أن الاقتصاد الجزائري سجل عام ٢٠٠٠م مجموعة من المؤشرات الإيجابية قياساً بالعام الذي سبقه، وذلك نتيجة ارتفاع أسعار النفط، ومن هذه المؤشرات: زيادة حجم العائدات من مبيعات النفط والغاز إلى نحو ٢٠ مليار دولار، وتسديد قسم من الديون الخارجية، وتحويل عجز الميزانية إلى فائض، وزيادة احتياطات البلاد من العملات الأجنبية، وانخفاض معدل التضخم من ٢,٦٪ عام ١٩٩٩م إلى نحو ٠,٣٪.

تراجع المديونية الخارجية

جميع المؤشرات التي توردتها الحكومة تؤكد

(*) خدمة وكالة قدس برس. لندن

أين تذهب عائدات النفط؟

استمرار تراجع الأوضاع الاقتصادية برغم ارتفاع أسعار النفط كان محل استغراب العديد من الخبراء والمختصين المتابعين للشأن الجزائري، فقد بلغت قيمة الصادرات الجزائرية العام الماضي نحو ١٩,٦٧ مليار دولار بزيادة نسبتها ٥٦,٣٢٪ من عائدات عام ١٩٩٩م، وهذه العائدات هي الأعلى منذ عام ١٩٩١م، إذ تراوحت قيمة العائدات ما بين ٨,٥ مليار دولار و ١٣,٧٦ مليار دولار، وذلك على النحو التالي: ١١,٩ مليار دولار عام ١٩٩١م، ١٠,٩ مليار دولار عام ١٩٩٢م، ٩,٧٣ مليار دولار عام ١٩٩٣م، ٨,٥٨ مليار دولار عام ١٩٩٤م، ٩,٧٦ مليار دولار عام ١٩٩٥م، ١٢,٥ مليار دولار عام ١٩٩٦م، ١٣,٦ مليار دولار عام ١٩٩٧م، ١٠,٠٠ مليار دولار عام ١٩٩٨م. ولكن هذا الارتفاع في العائدات لم ينعكس بشكل مباشر على حالة الاقتصاد، كما ليس من المتوقع أن يتحسن خلال العام الجاري كما يؤكد المطلعون، وفي هذا السياق يؤكد أحمد بن بيتور رئيس الحكومة السابق في مقابلة نشرتها صحيفة لومانان الجزائرية (في مارس) الماضي أن الجزائر تشهد في عام ٢٠٠١م ركوداً كاملاً وشبه شلل، بينما تملك كل المعطيات الضرورية لانطلاق اقتصادها واستقرارها السياسي؛ فالبلاد لم تكن غنية كما هي اليوم، ومع ذلك فإن ازدهارها لم يتحقق! وأشار ابن بيتور إلى أن الجزائر تتمتع ببجوحة، مالية لم تشهد لها مثيلاً منذ أربعين عاماً مع معدل قياسي من الاحتياطي في مصرف الجزائر المركزي وبميزان تجاري يحقق فائضاً كبيراً وانخفاضاً ملموساً في معدل الديون الخارجية التي وصلت نسبة خدمتها إلى أقل من ٢٠٪ من الميزانية العامة، وذلك للمرة الأولى منذ أكثر من عشرين سنة.

لكن الخبراء يقولون إن عائدات الجزائر المالية التي تحققت عام ٢٠٠٠م، وهي الأعلى منذ عقد من الزمان، استنزفت في مصارف ليس لها علاقة بالتنمية الاقتصادية، أو تحسين مستوى معيشة السكان، أو حل الأزمات الاجتماعية التي كانت وراء الاحتجاجات التي شهدتها البلاد مؤخراً، فقد بلغت قيمة الديون وخدماتها التي تم تسديدها في العام الماضي أكثر ٧,٥ مليار دولار، فيما تستنزف الحرب الأهلية أكثر من ٢,٥ مليار دولار سنوياً. وفي هذا الإطار تؤكد مصادر جزائرية مطلعة أن فاتورة الحرب الأهلية منذ اندلاعها مطلع التسعينيات - بعد إلغاء الجيش لنتائج الانتخابات البرلمانية التي فازت بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ - زادت عن ٢٥ مليار دولار ناهيك عن الخسائر البشرية الضخمة.

الفقر والبطالة

نتيجة لاستمرار حالة الركود الاقتصادي في البلاد تأخذ الأزمة الاقتصادية شيئاً فشيئاً بخناق الشعب الجزائري بأسره، إذ تحول إلى جيش من

الفقراء والعاطلين عن العمل، فيما تستمر آلة الحرب الأهلية في حصد المزيد من الجزائريين، فهناك أكثر من ١٥ مليون جزائري يعيشون على أقل من دولار واحد في اليوم، أي نحو ٥٠٪ من الجزائريين (عدد السكان الإجمالي ٣٠ مليون نسمة) يعيشون تحت خط الفقر المتعارف عليه دولياً حسب الأرقام الصادرة عن البنك الدولي مطلع العام الجاري، وتؤكد الدراسات الميدانية أن الجزائر بحاجة إلى أكثر ١٤ مليار دولار لحل مشكلة الفقر حتى عام ٢٠٠٤م. أما مشكلة البطالة فلا تقل خطورة عن مشكلة الفقر، بل تعتبر بحد ذاتها من مصانع توليد الفقر في بلد يشكل الشباب نسبة ٣٥٪ من عدد السكان، وإذا كانت تقديرات الذين يعيشون تحت خط الفقر تصل إلى نحو ٥٠٪ من مجموعة السكان، فإن الذين يعانون من البطالة يزيدون عن ٣٠٪ حسب البيانات الرسمية.

خطة للإنعاش

أمام استمرار هذا الوضع المتردي أعلن الرئيس الجزائري أن حكومته المقبلة ستضخ نحو ٥٠٠ مليار دينار، أي ما يعادل ٧,٣ مليار دولار في الاقتصاد في الأعوام الأربعة المقبلة في مشروعات البنية التحتية، وعمليات الدعم للقطاع الخاص، وبالإضافة إلى ذلك فإن الحكومة سوف تستخدم ما بين ٣ مليارات إلى ٤ مليارات دولار من الائتمانات الأجنبية لتعزيز القطاع الإنتاجي. ويؤكد الرئيس الجزائري بوتفليقة أن الهدف من الخطة زيادة معدل النمو في الناتج الإجمالي إلى نحو ٤ - ٦٪ سنوياً خلال الأربعة أعوام المقبلة، وانتقد الرئيس الجزائري أداء شركات القطاع العام.

وقال إن الدولة أنفقت نحو ١٢٠٠ مليار دينار (١٥,٦٢ مليار دولار (الدولار يساوي ٧٤,٤ دينار) في العقد الماضي للإبقاء على نشاط نحو ٤٠ شركة في القطاع العام، وإنقاذ ٤٨٠ ألف شخص يعملون فيها من البطالة.

ما يمكن قوله إن استمرار حالة الشلل التي يعاني منها الاقتصاد الجزائري على الرغم من أنه يملك جميع مقومات الازدهار من إمكانات بشرية وثروات متنوعة تتراوح بين الزراعة والسياحة والمعادن والنفط والغاز يحتاج إلى خطة إصلاح سياسية واقتصادية شاملة توقيف الهدر في الموارد وتوظيفها في برامج تنمية حقيقية، وإلا فإن جميع الموارد - حتى وإن ارتفعت أسعار النفط والغاز - لن تكفي لتسديد الديون وخدماتها، والإنفاق على الحرب الأهلية التي سترتفع فاتورتها بسبب التفجرات الاجتماعية التي ألحقت أضراراً كبيرة بمختلف المنشآت الاقتصادية، وبغير تحقيق الأمن والإصلاح السياسي الشامل فإن الحديث عن إنعاش الاقتصاد لن يكون له معنى سوى هدر المزيد من الأموال. ■

مطلوب خطة إصلاح سياسي واقتصادي شامل.. توقف هدر الموارد وتوظف الثروات لبرنامج التنمية

تمة للقطاع الخاص العربي بالقاهرة لتحرير التجارة البينية وزيادة المشاريع الاستثمارية

تأجلت القمة الاقتصادية التي كان من المقرر أن تُعقد في نوفمبر المقبل بالقاهرة إلى شهر يناير من العام الجديد. وستبحث القمة - بشكل مركز - دور القطاع الخاص العربي في تفعيل وتنشيط التعاون الاقتصادي بين البلدان العربية، ودفع القطاعات المختلفة لأخذ دورها في التنمية الاقتصادية العربية الدائمة بهدف تحضير البيئة المناسبة لتحرير كامل للتجارة البينية العربية، وإقامة المشاريع الاستثمارية المشتركة.

وقالت مصادر السفارة المصرية في عمان: إن من أسباب تأجيل موعد انعقاد القمة تزامناتها مع الاجتماع الوزاري السنوي لمنظمة التجارة العالمية المزمع عقده في الدوحة. يشار إلى أن القمة الاقتصادية كانت من أهم مقررات قمة عمان التي عقدت في نهاية شهر مارس الماضي. ■

تدشين مشروع «التيار الأزرق» بين تركيا وروسيا

احتفل في مدينة سامسون الواقعة على سواحل البحر الأسود ببدء العمل بمشروع التيار الأزرق (خط أنابيب الغاز الطبيعي من روسيا إلى تركيا عبر قاع البحر الأسود).

ويبلغ طول الخط ١٢١٣ كلم، ويتم تشييد ٣٧٦ كلم منه فوق قاع البحر على عمق ٢٢١٠٠ متراً في عملية تعد الأولى من نوعها في العالم.

خطط لإتمام القسم الواقع في البحر خلال شهرين.

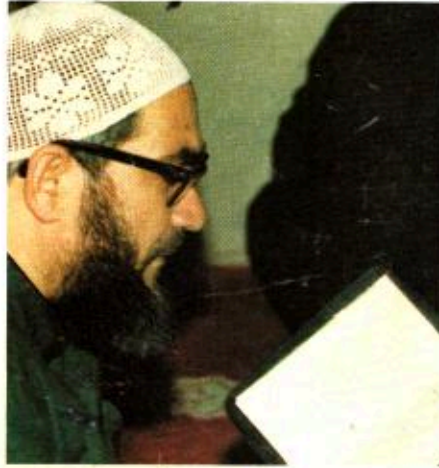
وتناهز قيمة المشروع ٣,٤ مليار دولار.

أثار المشروع نقاشاً حامياً في تركيا بسبب السعر العالمي للغاز الطبيعي الروسي في وقت أعلن فيه الرئيس التركي منستاني صبار مراد نيازوف استعداده لبيع الغاز الطبيعي إلى تركيا بسعر أقل بكثير من السعر الروسي. ■



إعداد :
مبارك
عبد الله

علاقة الأدب بالعقيدة



«ألا كل شيء ما خلا الله باطل»، وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم^(١).
٢ - عن عمر بن الشريد عن أبيه قال: «استنشدني النبي ﷺ من شعر أمية بن أبي الصلت فأنشدته حتى أنشدته مائة قافية»^(٢).
٣ - عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من الشعر لحكمة»^(٣).

من المعلوم من الدين بالضرورة أن معيار القبول والرد في هذه الحياة هو «العقيدة» وما فيها من شريعة ونظام، لأنها الدستور والمنهج القويم الذي تقوم عليه الحياة ويسير عليه الناس في أقوالهم وأفعالهم، وفي حركاتهم وسكناتهم. فكل أمر - سواء كان قديماً أم جديداً، قولاً أو فعلاً - يُعرض على العقيدة الإسلامية، فإن وافق منهجها قبل، ومن ثم يقبله البشر، وإن خالف منهجها فهو مردود، أي كان العمل، أو لو صدر ممن ذاك قدرة. والأدب - نثره وشعره - جزء من الحياة، نعرضه على الشريعة فإن وافقها كان أدباً صحيحاً مقبولاً، تزخر الأرواح به، وتعشق الأنفُسُ شرا، وإن خالف «العقيدة» فهو أدب مردود مذموم غير محمود، لا تلوكة الألسن، ولا تقبله الأفتدة. ولقد أقر النبي ﷺ بعض أبيات من الشعر وبعض القصائد لما فيها من سمو المعنى ونبل الهدف فمن ذلك:

١ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ: «أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد:

رهب - هرب - هبر - بهر - بره - ربه.
يقال: «هرب» الزعيم الإفريقي «فلان» من بلاده، بعد أن «هبر» «هبرة» ضخمة من المال العام، تركت ميزانية الدولة في الحضيض. وربما كان الزعيم الهارب، من أسيا، أو من أوروبا، أو من استراليا، أو من أمريكا اللاتينية. أما أن يكون هذا الهارب عربياً.. فلا..

لماذا؟.. لأن تقليات الجذر اللغوي (ه ر ب)، واشتقاقاته، كلها تأتي أن يكون عربياً.. والأدلة على ذلك كثيرة منها:

إن الذي «يهرب» بعد أن يسرق مال الأمة، إنما تدفعه إلى «الهرب» «الرهبه».

الرهبه من الشعب الذي سرقت أمواله فعرضه الجوع، أو «الرهبه» من القانون، أو الرهبه من قوة سياسية معارضة ذات شوكة، تقول له: «من أين لك هذا؟» أو «الرهبه» من عذاب الضمير، ولا تستطيع هنا تحديد نوع الضمير، أو معرفة ما إذا كان بارزاً أو مستتراً، متصلاً أم منفصلاً.. فضمان الذين يسرقون ما انتمنوا عليه من مال الأمة، تختلف عن ضمانات اللصوص العاديين. لذا تصعب معرفة نوع الضمير لديهم، إذا كان لهم ضمير أصلاً.

فإذا كانت «الرهبه» غير موجودة في صدر الزعيم، فما الذي يدفعه إلى «الهرب»؟.. ولا سيما إذا كان هو قد «أرهب» شعبه كله، بما سخر ضده من أجهزة رعب «رهيبه»، سماها

لغويات سياسية

(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة..
واللغة داخله منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).

واضح.

«أجهزة الأمن».

وإذا كان زُيَّف إرادة الناس في بلاده، وساقهم كالقطعان إلى صناديق انتخاب مضحكة مبكية، ليحصل على نتيجة مذهلة «تبهير» السامعين والمشاهدين، والأجيال القادمة، التي «يُصنع» لها الفجر الباهر، والأموال الذين انتخبوا الزعيم ونواب حزبه، وهم رفات في القبور!

أفلا يحق للعالم كله - قديمه وحديثه - أن «ينبهر» بما يراه من براعة الزعيم اللص، الذي يحصل من شعبه على تسع تسعات متوالية في صناديق الاقتراع المحترمة؟!

أفلا يجب على شعبه أن ينام «مبهوراً» من حنكة حاكمه الفذ، لاسيما إذا نظر في كتب اللغة، وعرف بعضاً من معاني مادة «بهر»، واكتشف من اشتقاقاتها العجب العجائب، من مثل:

البُهر: انقطاع النفس مع الإعياء.

والبُهر: الإضاعة.. كالبهور.

والبُهر أيضاً: الغلبة «ومعناها في السياسة



والْبُعد: «وله معان عدة، منها البعد عن الله، البعد عن مروءات الرجال وأخلاقهم، البعد عن التهمة، إذ لا يجزئ أحد من المبهورين أن يشير بإصبع الاتهام إلى السيد المؤتمن...».

والْحُبُّ: «حب الجماهير لقائدها الفذ، حب الزعيم لنفسه، وكريسيه، وسوطه الذي يُلهب به ظهور عبيده - وأبناء شعبه عبيد كلهم لسيادته..».

والكُزْب: «ومعناه معروف لكل من عاش يوماً واحداً في ظل الزعيم الملهم».

والْقَذَف: «ومعناه هنا: اتهام الزعيم الخارق، بنوع من أنواع الفجور التي يمارسها جهاراً نهاراً، سراً وعلانية، وبالطبع عقوبة القاذف هنا، هي أن يُقذف به وراء الشمس، حرصاً على نقاء سمعة الفاجر المقذوف».

والْبَهْتَان: «ومعناه هنا، أن يُقال مثلاً: إن السيد اللص المؤتمن، حصل على ثمانين تسعات في الانتخاب، لا على تسع تسعات.. وهذا معناه الحقيقي أو الضمني، أن السيد المؤتمن كاذب

دنيا الطفولة

شعر: خالد البيطار

عائشة لما تبلغ الثالثة من عمرها ومع ذلك فهي:

ولا تحس بإعياء ولا تعب
تخالف من زلة تُودي إلى الغطب
مثل الخروف وأحياناً على الركب
كبيرة وهي في ثوب من الزغب
فنستعد ونمشي بغية الهرب
وقد تميذ عليها دونما طرب
تخطو وتبسط بعد الغدو والخب
صوت يحن كمن يرقى على صنب (١)

وإن راتني غَضُوباً هَدأت غضبي
وإن نظرتُ بدت في غاية الأدب

ما خاطبت أحداً جاعته بالعجب
يحلوا لها وهي في حل من العتب

يُهمُّها أن تجاري لهجة العرب
هيهات نَفْهم ما تبغيه من طلب
بلثغة خلوة مجهولة النسب

قد أسدلت فوقها ثوباً من القصب
وكُنُفِرَ وجِصان طائر الذئب
وارنبا فوق كرسي من الخشب
وقطة وخروف وافر اللب
بعض الوريقات والعيان والغلب
من كف عابثة أو سطو مغتصب
وقد تُؤنَّبهم حيناً على الكذب
وبالنعاس إذا قرئت وبالسُغب (٢)
لحناً لكي لا يناموا نوم مكتئب
في عالم مُظلم الأفاق مُضطرب
فيها البراءة تُبدو دونما حُجب
من المحبة والتهديب في ناب
من العقوبة والتفريع والرهب
إذا تعاهدتها بالصُخ والخب
يكاد يجهلها في البيت كل أب

وضيقت نفساً بما تلقاه من ثوب
بريئة من دواهي المكر والريب
من كل سوء فلم تُفسد ولم تُخب (٣)

كثيرة القفز والتصخاب واللعب
تمضي وتُسرع لا تخشى الوقوع ولا
تمشي على أربع حيناً لتُضحكنا
وقد تُطاول أختيها لتُبصرها
وكم تحملق عينيها لتُفزعنا
وكم تُنط على رجل بلا حرج
كم ذا تقلد عند السير جدتها
وتنحني ويدها خلفها ولها

ذكية إن راتني ضاحكاً ضحكت
إذا تشاغلْتُ عنها «عَفَرْتُ» مرحاً

كلامها من حروف عذبة وإذا
تحوَّل الحرف، تأتي بالبديع كما

تحت اللفظ لا تخشى الخليل ولا
تُكرّر اللفظ مرّات لفهمه
تلغو بكل حديث وهي لاهية

العابها: طفلة في المهد نائمة
وابن رضيع يُمص الثدي في نهم
وحية تلوئ حين تُمسكها
وبُلْبُل وقطار صوته خشن
وجعبة حشرت فيها بضاعتها:
تحنو عليهم وترعاهم وتحفظهم
تلهو بهم وتناجيهم وتُضحكهم
تُحس بالبرد عنهم كلما بردت
وقد تُردُّ بالصوت الخفيض لهم
دنيا الطفولة ما أحلى مراتبها
فيها عوالم من أنس ومن مرج
دنيا الطفولة تزهو كلما مُنحت
دنيا الطفولة تحلو كلما أمنت
دنيا الطفولة بالآمال وأعدة
دنيا الطفولة أفراح مُرفرفة

إن اتعبتك الليالي في تقلبها
ورحت تطلب دنيا لا خداع بها
فلن ترى غير دنيا الطفل خالصة

الهوامش

(١) الصبب: ما انحدر من الأرض. (٢) السغب: الجوع. (٣) لم تُخب: لم تأثم.

خير له من أن يمتلي شعره» (٦)، ولقد بوب الإمام البخاري لهذا الحديث بقوله: «باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن» فالأدب - شعره ونثره - إن صد عن ذكر الله بلفظه وبمعناه فهو أدب مذموم في الشرع. والجدير بالذكر أن بعض الأدباء يقولون: «لا علاقة بين الأدب والعقيدة» ومن ثم ينادون «الفن للفن» وهم بهذا خالفوا نهج الرسول ﷺ بل الأدب بصوره وأشكاله يجب أن يكون في إطار العقيدة الإسلامية فإن خرج عنها فليس بأدب. ■

الهوامش

- (١) رواه البخاري في صحيحه الحديث رقم (٦١٤٧).
- (٢) رواه البخاري في كتاب الأدب المفرد.
- (٣) رواه البخاري في صحيحه الحديث رقم (٦١٤٥).
- (٤) رواه البخاري في صحيحه الحديث رقم (٦١٥١).
- (٥) فتح الباري ج ١٢ ص ١٧٣.
- (٦) رواه البخاري في صحيحه الحديث رقم (٦١٥٤).

مزور للانتخابات!... واي بهتان أشنع من هذا!...

والتكليف فوق الطاقة: «ومعناه هنا: أن يسلم الناس أرواحهم وأموالهم ويلادعهم وأعراضهم للصوص محترفين، ثم يطالبوه بعد ذلك بالامانة، أو العفة، أو النزاهة، أو الشرف».

والعجب: «وما نحسب عاقلاً في الدنيا، يرى من بعيد أو قريب، ما يمارسه السيد المطاع المؤمن.. دون أن تمتلئ نفسه عجباً لا من اللص نفسه، فالسرقة طبع لديه، بل من الناس أصحاب البيت، الذين يصفقون لمن يغتصب بيتهم، وينهب أموالهم، ويجلد ظهورهم، وهو في كل ذلك يمارس أفعالاً مشروعة، من شكك بشرعيتها فهو مجرم يستحق الموت، يقول عنه الحاكم وزبانيته. بُهراً له: أي تعساً».

وبهز القم: أي غلب ضوءه ضوء الكواكب «وبالطبع كل لص مؤتمن باهر في بلده».

وبهر فلان: برع «وأبرع مخلوق في الدنيا هو السيد المذكورة شمائله أنفاً».

والأبهر: الظهر، وعرق فيه، ووريد العنق «وكلها من معاني السيد المطاع المؤمن: فهو ظهر لشعبه.. أي سند قوي له.. وهو عرق في هذا الظهر، ووريد في عنق الشعب، لو جرح وسال منه الدم لماتت الأمة بأسرها.. لأن دمه دمها، وروحه روحها...» ■

عبدالله عيسى السلامة المأداة

الأدبية الجزائرية «لطيفة عثمانى»:

الطفل المسلم «مشروع المستقبل» لنهضة أمتنا الإسلامية

حاورها في القاهرة: محمود خليل

أديبة الأطفال الجزائرية المسلمة «لطيفة عثمانى».. ولدت عام ١٩٦٢ بقسنطينة العريقة، ونشأت في أحضان الثقافة الفرنسية القديمة والحديثة، تكتب القصة والسيناريو والحوار المتلفز بمهارة واقتدار... لها ما يزيد على «الثلاثين» قصة للأطفال، إلى جانب عملين تلفازيين متميزين...

المؤجزة أجرت معها الحوار التالي:

● تتعدد مستويات الرؤية للأدبية الإسلامية التي تكتب للأطفال، فمن هي تلك الأدبية من منظور الخاص؟

○ هي تلك الكتابة الموهوبة، التي تفجرت كتابتها للأطفال انطلاقاً من فكرة تسخير الأدب للدين، عبر وعي رفيع، ومملكة فنية راقية، وإحساس عميق بطبيعة المعركة التي تخوض غمارها، وتسخر لها طاقاتها الإبداعية.

● الأدب الطفولي في تراثنا العربي والإسلامي أدب مظلوم... ظل مجهولاً حيناً، وهامشياً حيناً آخر... ثم تناوله البعض كصناعة سهلة، أو اجتراح تاريخي بارد... ماذا ننتظر من الأدبية المسلمة في هذا المجال الحيوي؟

○ فعلاً... عاش أدب الأطفال نتاجاً هامشياً، أو حشواً إبداعياً حتى منتصف القرن التاسع عشر... ولم يشهد خطوته الواسعة إلا على يد أمير الشعراء أحمد شوقي... لكن الفترة ما بين الطهطاوي إلى شوقي، عبارة عن نصوص شعرية، وقليل من المختارات النثرية المدرسية... في إطار أخلاقي عام.

أما الجيل الثاني من مبدعي أدب الأطفال من جيل كامل كيلاني وسعيد العريان والسحار وعطية الإبراشي، فهو تيار تربوي عام لا يخلو من تأثيرات غربية، تنقل إلى الطفل ألواناً من حياة الأسرة الغربية وتراثها الأسطوري، سيما أدب «كامل كيلاني»، أما العريان والإبراشي والسحار، فقد كان قصصهم دينياً تقليدياً، أو اقتباساً تاريخياً... لكنه يعتبر تأصيلاً جيداً للاتجاه الإسلامي الذي بدأ يتنامى بعد ذلك.

أما الجيل الثالث من مبدعي أدب الأطفال، وهو الجيل المعاصر... فله نشاط بارز، ونتاج غزير، سيما عبد التواب يوسف وأحمد نجيب ويوسف العظم.

لكن الملاحظ أن الأدب الإسلامي للأطفال في العصر الحديث، نشاط «رجالي» خالص، وأن أسماء الأديبات قد غابت عنه تماماً... لذلك فإن الأدبية الإسلامية - وهي صلب قضية الطفولة -

عليها أن تجند طاقاتها جميعاً، وأن تسخرها عن وعي وإدراك في خدمة هذا الجيل الإسلامي المحاصر... وأن تجعل من هذا الطفل «مشروع مستقبل»... بل إن الأدبية الإسلامية، قد تكون أقدر من الأدب في خوض غمار هذا العمل لطبيعتها الأنثوية التي تتميز بصفات يجذب

طفولتنا مصدومة، وفي
مسييس الحاجة لمن
يستنقذها من عالمها
المكلم وغدها الضائع



الطفل إليها. فهي رمز الأمومة بمعناها الواسع الذي يشمل الحنان والعطاء والبرقة والبذل والأمان والرحمة...

الأم مدرسة إذا أعدتها

أعدت شعباً طيب الأعراق
● ظهرت مؤخراً بعض الأقلام النسائية الملتزمة إسلامياً في هذا الميدان الخطير... فإلى أي حد يمكننا تصور مسيرة الأدبية المسلمة في عالم أدب الأطفال؟

○ الحقيقة أنه ظهرت بعض الأقلام النسائية الملتزمة التي شقت بعناء، طريقها وسط ركام الزيف الثقافي، وسوموم الغزو الفكري، الذي ينن تحت العقل المسلم خائفاً يترقب.

ظهرت الأدبية الليبية «مباركة بنت البراء» ولها مجموعتان قصصيتان للأطفال، ونازك الطنطاوي ولديها إسهامات جيدة في القصة الدينية، إنجي بش أوغول وهي كاتبة تركية ملتزمة. وناجية ثامر الكاتبة التونسية، وغيرهن الكثيرات ولكني أعود فأقول إنهن محاصرات إعلامياً ونقدياً.

طفولة مصدومة

● في عالم يعاني فيه أكثر من ٢٥٠ مليون طفل من العمل بأجور متدنية في مهن مهينة، ويثن مثل هذا العدد تحت وطأة الحروب والدمار والضياع، إلى جانب أطفال آخرين يتم بيعهم كعبيد بمقابل يتراوح ما بين ١٤ إلى ٢٨ دولاراً للطفل... كيف يمكن لأدب الأطفال، والأدب الإسلامي على نحو خاص أن يتسلل إلى هذه الطفولة المصدومة؟

○ ذلك يستوجب استنفار كل الطاقات، ومنها الإبداعية، لمحاولة إزالة آثار هذه الانعكاسات خشية أن تستفحل بنفوس أطفالنا، وتتأصل... فنتحصل على جيل مريض نفسياً لا عطاء له، ولا قيمة لوجوده، ولا مردودية له في المستقبل... بل قد يشكل في معظم الحالات خطراً على المجتمع الذي يوجد فيه، إذا لم يسعفه المربون والإخصائيون في وقت مبكر.

هذه الطفولة المكلمة - والجزائر خير شاهد -

بحاجة إلى تعاون

الجميع - وعلى

رأسهم المبدعين

والأدباء... درءاً

لخطر رهيب

يتهدد مستقبل

● قلتهم إن الجزائر خير شاهد لهذا الواقع الطفولي الملبّد... كيف تنظرون إلى إسهاماتكم ومشاركتكم؟

○ لقد أسهمت كمبدعة في رفع هذه الانقراض النفسية والاجتماعية التي تجثم فوق صدور الأطفال، فلا يتولد لديهم سوى الرغبة في الانتقام من المجتمع الذي لم يحم أباهم، ولم يرحم طفولتهم.

وبمشاركة الأطباء النفسيين، استغدت كأديبة مبدعة في مجال الطفولة من نصائح طبية نفسية تتعامل مع الأطفال، لعلاج ظاهرة الانتقام... فأبدعت قصة «ابن القبيلة» التي جاءت لترسخ فكرة أساسية وهي أن الخير هو الطابع الأصلي في الإنسان، وأن التنكر له هو الخروج على الطبيعة والتنكر لمعنى الإنسانية، ومن ثم حث الطفل على الحفاظ على أصله الطيب والحرص على منبعه الخير، ولو تعرض لأبشع المظالم، حتى لا يدخل في نواصي الشر والفساد، المؤديتين إلى الخراب والفناء.

بين التلميح والتصريح

● بعيداً عن أساليب الوعظ والإرشاد، أو التربية المباشرة... يقع كثير من الأدباء، في وهدة إبداعية بين «التصريح» بالأمور الدينية الذي قد يفقد الإبداع نشوته وجماله أحياناً، وبين «التلميح» الذي يضيق على الإبداع هدفه ومغزاه... ما موقفكم؟

○ لعله من الضرورة في هذا السياق، أن أضرب مثلاً لأديبة فرنسية مسيحية من الطبقة الأرستقراطية في نهاية القرن الماضي، اتخذت من أدب الأطفال وسيلة لتتمرر من خلالها رسائلها العقائدية.

هي الأديبة «الكونتيسة دي سغار» La Contesse De Segur التي ألفت ما يقرب من العشرين قصة للأطفال، تحث كلها على الفضيلة والأخلاق السامية وروح التسامح والتضحية، حتى يتسنى للطفل الفرنسي أن يحقق مسيحته على أحسن وجه، فيرضي ربه.

والملاحظ على طريقة المعالجة الرقيقة أدبياً لهذه الكاتبة الشهيرة، أنها تقتنص، بل تفتعل، الأحداث التي تخدم فكرتها - وهذا في كل قصصها - والأدبية المسلمة مطالبة بعمل مماثل في مجتمعاتها؛ لأنها أحق من غيرها بهذا الترسيع والتوجيه من منطلق إيماني يتأى بإبداعها عن «التلميح» الخافت الذي يكاد يتلاشى معه المضمون الإيماني الأصيل، وبين «التصريح» اللبيق الذكي عن أمور الدين، بعيداً عن التقرير والتلقين، الذي يهبط بأدب الأطفال إلى الأفق المدرسي الضيق، ويفوت عليهم فرص التمتع برحابة الإبداع وطلاقة الأدب الجميل.

● رحلتكم الإبداعية بدأت مبكرة، وفاعلة... وتميّزت بالنشاط والمثابرة... ما

أدب الطفل لابد أن يتشكل من الجمال والمتانة والإبداع واللغة والتشويق والمعالجات الذكية بين التلميح والتصريح

خلاصتها؟

○ نشأت في وسط «مفرنس» بحكم التعليم الذي تلقاه والذي اثناء فترة الاستعمار الذي عمل على محو وإذابة الشخصية العربية الإسلامية من بلاد المغرب العربي، ولا سيما الجزائر... وكانت كل سنوات تعليمي باللغة الفرنسية في الابتدائي والمتوسط والثانوي... ثم التحقت بالجامعة للحصول على بكالوريوس اللغة العربية وأدبها... وقد بدأت رحلتي الإبداعية وأنا طالبة بالمرحلة الثانوية، حيث كتبت عدداً من القصص باللغة الفرنسية، في محاولات لتشكيل أدبية ناشئة.

ثم كتبت في المرحلة الثانوية نفسها... أول قصة لي باللغة العربية، حول اللغة العربية وما اعترأها من غبن في وطنها وبين أبنائها، وفي سنوات الجامعة الأولى كتبت مسرحية «رجل العقيدة» عن حياة الإمام المجاهد «عبد الحميد ابن باديس» (١٨٨٩م - ١٩٤٠م)، وحصلت بها على الجائزة الثانية في المسابقة الأدبية لجامعة قسنطينة. ثم استمرت وتنامت رحلة الإبداع على طريق الأدب الإسلامي للأطفال.

أحقاد جورج زيدان

● نحن من المتابعين لرحلتكم الإبداعية ونعلم أن شبهات وأباطيل «جورجي زيدان» كانت وراء توثيكم وانطلاقكم لعالم الأدب الإسلامي... ما القصة؟

○ بدأت ثقافتني تتشكل في عوالم الأدب الفرنسي، القديم والحديث وقرأت كثيراً في هذا المجال، ثم جاءت قصص الكاتب النصراني «جورجي زيدان»، وكانت من أوائل قراءاتي للرواية والقصة العربية، في سلسلته الشهيرة، «قصص تاريخية للمفتيان والفتيات» التي كانت السبب المباشر في ميلي للكتابة للأطفال... بما

شبهات وأباطيل جورج زيدان حول تاريخنا الإسلامي دفعني للكتابة الإسلامية للأطفال وقصص الكونتيسة «دي سغار» الفرنسية ولدت لدي ولأه خاصاً لأبناء ديني وعقيدتي

سببته لي من بلبله في الفكر في سنوات الصبا والمراهقة، حينما عكفت على قراءة قصصه التاريخي بكل ما يحويه من دسائس على الإسلام والصحابة الكرام رضوان الله عليهم وأبنائهم وسنانهم وأمهاث المؤمنين والخلفاء أجمعين.

وأذكر أنني احتججت مرة، وبشدة، لدى أحد الأساتذة بالجامعة قائلة: «لقد بلبل هذا الرجل عقلي بكتاباته»، فلماذا تطبع هذه القصص المشبوهة، ولماذا توزع في ديار الإسلام وكان رد الأستاذ الجليل: نحن لا نستطيع مصادرة هذه الكتب لأسباب كثيرة... ولكن إذا أردت...

تستطيعين الكتابة أنت الأخرى والتصدي لها... وكان أول الرد، أن أنجزت بحثاً ضمن مادة «النثر الحديث» حول رواية «عذراء قریش» التي تناولت عصر الخلفاء الراشدين، ودس فيها الكاتب شبهات كثيرة، وملأها بالتجريح للصحابة الكرام رضي الله عنهم في قالب تمويه مخادع من فن القصة الموجهة للفتية والفتيات... وكنت أحس أن ذلك وحده لا يكفي... فرحمت أتجهز بطريقة، أستطيع أن أخدم بها أبناء ديني، عن طريق هذا الفن الجميل...

وكانت البداية عام ١٩٨٨م بقصة «فارسي المدلل» تلتها في العام التالي قصة «الاشقياء الثلاثة»، ثم تزامنت الأفكار وتوالى القصص والشخصيات والمواقف... فظهرت لي «زعيوط المتهور» و«ناكرة الجميل» و«أمين والمزمار العجيب» و«الورقة الصغيرة»، و«السحابة الرحيمة» و«سارق الحروف» و«محسن والخادمة الشريرة»، و«النخلة الخجول» و«الصدفة الكتم»... وهلم جرا.

● لديك حفاوة خاصة بأعمال السيناريو وأفلام الكرتون، والإنتاج الموجه للإخراج المرئي والمسموع... إلى أي مدى يمثل هذا الراصد الإبداعي ضرورة في أدب الأطفال؟

○ ستظل جهود الأدباء الإسلاميين ضئيلة المفعول، ما لم يصاحب إنتاجهم المقروء إنتاج آخر موجه للإخراج التلفزيوني... على اعتبار أن التلفزة تشكل في عصرنا الحالي الوسيلة الأولى وبلا منازع في التأثير على الأطفال، وفي بلورة عقولهم وسلوكهم...

ولعل أفلام الكرتون المستوردة بما تبثه من سموم وأخطار... توجب علينا أن نجاهد في تقديم البديل الإسلامي النقي الأصيل... وقد توجت أعمالنا الأدبية للأطفال ببعض الأعمال التلفازية المهمة مثل «باديس أمير الكواكب» الذي عرضه التلفاز الجزائري في السنوات القليلة الماضية، ونال نجاحاً كبيراً في أوساط الأطفال على الرغم من أنني لست راضية عن إخراجها حتى الآن.

وهناك مجلة للأطفال سميتها مجلة عارف للأطفال... وجعلت من أركانها «مغامرات عارف»، وأنجزت منها ٥ حلقات. ■

الطريق إلى إسلام الآخرين

الداعية الإسلامي محمد عباس نديم - المجتمع

أسلم على يدي أكثر من ألفي شخص .. والبداية كانت مع أستاذه في بريطانيا



إعداد : عبد الحميد البلاي

حوار: أحلام علي



بسيط المظهر لكنه شعلة من النشاط والحركة، إنه الداعية الإسلامي محمد عباس نديم الذي أسلم على يديه أكثر من ألفي شخص خلال ستة وعشرين عاماً، وهو حاصل على ماجستير في تخطيط المدن، وله العديد من المؤلفات، وبرغم ذلك له تجارب رائعة في حقل الدعوة إلى دين الله عز وجل في أوساط غير المسلمين، والأخذ بيد هؤلاء من برائن الشرك والكفر إلى نور الإسلام والوحدانية.

ومن هنا كان لنا هذا الحوار معه:

● لكل إنسان نجاح في مجاله نقطة بداية .. فهل حدثتنا عن تجربتك الأولى في دعوة غير المسلمين؟

○ كنت في إنجلترا عام ١٩٧٥م للدراسة في جامعة بيرمنجهام - بريطانيا، لدراسة تخطيط المدن ومشكلات البيئة، وكان يدرس لي أستاذ دكتور بريطاني، ثم كان مشرفاً على رسالة الماجستير التي أعدها، وشاء الله أن أجلس معه على أفراد، وقلت له: إنني أريد أن أعطيك هدية .. وظننها هدية مادية! فقال لي: لماذا تكلف نفسك، وأنت مازلت طالباً؟!

استفسر عن الهدية .. فقلت له: إنها أعظم هدية ممكن أن يهديها إنسان لإنسان في حياته .. أريد أن أدعوك إلى دين الإسلام! فتأثر الرجل كثيراً، وقال لي: بهذه البساطة! قلت: نعم: وطلبت منه أن ينطق الشهادة فنطق بها، وطلبت منه أن يغتسل فاغتسل .. ثم بدأت أشرح له معالم الدين الإسلامي في جلسات متتالية .. وكان هذا الموقف سبباً في تغيير وجهة حياتي إلى دعوة غير المسلمين إلى دين التوحيد .. ثم بعد ذلك قدمت إلى الملكة متعاقداً بكلية التربية (جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة)، مشرفاً على قسم القبول والتسجيل، ثم بعد ذلك مشرفاً على المكتبة، وكانت فترة عملي بالمكتبة أخصب فترة في حياتي: إذ قرأت خلالها كثيراً عن وسائل وأساليب دعوة غير المسلمين.

وكنت أثناء عملي بالجامعة أباشر الدعوة كذلك .. بعدما علمت من أحد العاملين بالكلية أن هناك بعض الشركات يوجد بها عدد من غير المسلمين.

وقفه ربوي

انزعوا النظارة السوداء

يتلذذ بعض الدعاة بذكر المثالب والجوانب السلبية في العمل الدعوي، فلا يحلو له مجلس إلا بذكر السلبيات والعيوب والنواقص، حتى تحول الكثير من مجالس الدعاة إلى ما يشبه جلسات «شاي الضحى» عند بعض النساء.. بل نحن لسنا ملائكة معصومين من الأخطاء، بل إننا بشر معرضون في أي وقت للوقوع في هذه الأخطاء، والفرق بيننا وبين الآخرين، أن ثقتنا بالله كبيرة، وحسن ظننا بالله عظيم، واعتقادنا بأنه وحده يسير دفة هذه الدعوة، وما التوفيق الذي نعيش فيه من ذكائنا، وخططنا، وإدارتنا، وخبرائنا، بل هو قبل ذلك كله، من الله سبحانه وتعالى، وما نحن إلا سبب في هياه المولى لإنفاذ ما يريد من قدر لإحقاق الحق، وإزهاق الباطل .. يقول تعالى: ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ (الأنفال: ١٧).

إن كانت هناك عيوب في مسيرة الدعوة، ومثالب ونواقص لابد للعمل البشري من الوقوع بها؛ فإن الإيجابيات والمحسنات أكثر بكثير. إن الداعية إلى الله تعالى، لابد أن ينظر دائماً إلى الجوانب الإيجابية، ولابد أن يعيش بنظرة تفاؤلية؛ وأن يقدم الخير على الشر، فقد كانت هذه سنة المصطفى - عليه الصلاة والسلام - فقد كان يحب الغالب الحسن، ويكره التشاؤم، بل وجعله من الشرك، عندما قال: **كُفَّه الطيرة شرك**.

ولو نظرنا نظرة سريعة لخارطة العالم الإسلامي لرأينا أن المؤسسات الدعوية تنامي في كل مكان، والعاطفة الإسلامية تتزايد في كل بقعة، بل والنشاط الإسلامي بدأ ينشأ في الكثير من الأماكن التي لم يكن موجوداً أصلاً بها، والحركة الإسلامية في أرض الإسراء تتأصل وتتسع يوماً بعد يوم بالرغم من كل الضغوطات، والكتب الإسلامية والشريط الإسلامي، ومواقع الإنترنت الإسلامية في تزايد دائم، وأعداد المقترعين للصوت الإسلامي في البرلمانات تتزايد في كل مكان، وذلك مع تراجع وانحسار للكثير من الوسائل الإعلامية المنافية للدين .. وطوابير الثائنين والثائبات من الفنانين تتزايد، وغيرها الكثير والكثير من المظاهر الإيجابية التي تدل على تزايد - لا تراجع - في مسيرة الدعوة الإسلامية .. فلماذا لا يكون التفاؤل إذن؟! ■

أبوخلاد
albelali@bashaer.org

وكانت هذه أول فاتحة لي .. إذ ذهبت إليهم في مقر عملهم، وأقنعتهم بالدخول في دين الإسلام، فأتوا معي إلى مسجد الكلية، ونطقوا بالشهادة، وقدم إليهم بعض الأساتذة وحاضروا لهم مابين عظمة هذا الدين، وأهمية الإسلام لحياتهم.

وبفضل الله استمرت في هذا العمل منذ ستة وعشرين عاماً وأنا أזור الشركات وأدعو غير المسلمين للإسلام، وأذهب إليهم في منازلهم .. وبعد أن ينطقوا بالشهادتين ويغتسلوا أخذهم إلى مركز دعوة الجاليات ليتعلموا قراءة القرآن والصلاة وتعاليم الإسلام إلى أن يؤدوا فريضة الحج.

منهج الدعوة

● ما منهجك في دعوة غير المسلمين للإسلام؟

○ هو منهج رسول الله ﷺ: فقد كان طلق الوجه قريباً من الناس دائماً، وكان كل من يتعامل معه يشعر بأنه أحب الناس إليه .. فالأسلوب الصحيح هو أن تكون قريباً من الشخص، وتشاركه في مشكلاته: وهذا يوجد قريباً شديداً

الإسلام مفتوح لجميع العقائد والأجناس .. ولا بد من تنويع أساليب الدعوة حسب طبيعة كل شخص

بينك وبين الآخرين، وكذلك أن يكون الداعية ذا ألفة وعزة نفس.

● كيف تقنع غير المسلم بالدخول في الإسلام؟

○ بعض الأشخاص إذا جلس وسط مجموعة من غير المسلمين تجده يمتعض منهم ولكن إذا تقربت إلى هؤلاء الأشخاص، وسألتهم عن أسماهم، وأحوالهم وأهليهم سوف يشعرون نحوك بالحب، ثم بعد ذلك تدعوهم إلى دين التوحيد وتقول للواحد منهم: «إذا نطق بالشهادتين، وبخلت هذا الدين سوف تكون كاملاً في دينك .. كاملاً في معتقداتك .. كاملاً في عبادتك وفهمك وتشريح له قوله تعالى ﴿ ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ﴾ (ال عمران: ٨٥) .. فالدعوة إلى الله يجب أن تكون بالحسنى.

وكثير من المسلمين يستصعب هذا الأمر ويستثقله، ولكن كل مسلم من الممكن أن يدعو إلى دين التوحيد إذا التزم بدينه، وكان حسن السلوك مع غير المسلم .. أما الهداية فمن الله عز وجل ..

كما أنني أركز على العقيدة الصحيحة، وأدعو غير المسلم بطريقة «التلمس» .. بمعنى أن يتلمس الأشياء، وأشعره بقدرة الله عز وجل قال تعالى: ﴿ ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها ﴾ (هود: ٥٦) فأحاول أن أعرفه بوجود الله فوق سبع سموات: بحيث لا يكون عند هذا الشخص خلط .. وأصح تصوره عن الوجود، كما استخدم الإعجاز العلمي لحاورتهم ومناقشتهم .. ومنهم من ينطق بالشهادتين فور دعوتي له ..

● هل غالبية من يدخلون في الإسلام من النصاري؟

- الإسلام يفتح الباب لجميع الأجناس والعقائد .. والخطاب القرآني له أثر عظيم في نفوس الجميع.

● هل تطبق هذا على من تدعوه من الملاحدة؟

○ بالطبع أنواع في الأساليب حسب طبيعة الشخص ومعتقداته .. والملاحد أدخل له بالإعجاز العلمي والتفكير في خلق السموات والأرض .. وهناك الوثني الذي أقنعه بالأدلة والبراهين بأن هذه الأصنام لا تضر ولا تنفع.

● هل هناك مشكلة تواجهك عند دعوة غير المسلمين؟

○ المشكلة عند هؤلاء: الإيمان بالغيب والإيمان بالله عز وجل والملائكة واليوم الآخر قال تعالى: ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾ (البقرة: ٢) فإذا وصل الشخص إلى طور معين من القناعة أعرف أنه وصل إلى درجة من اليقين فأشرح له قدرة الله عز وجل وصفات الله .. ثم بعد ذلك وظائف الرسل والأنبياء، كما أزيل من عندهم اعتبارهم أن عيسى إله .. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .. ثم أبين لهم الفرق بين الخالق والمخلوق.

● من الملاحظ أن عدد غير المسلمين

الذي يدخلون في الإسلام كثر في الجالية الفلبينية بالذات فما تفسيرك لذلك؟

○ هذا صحيح: لأن الفلبين أساساً كانت دولة مسلمة وكانت مانيلا تسمى «أمان الله» والفلبينيون لا مشقة معهم.

والآن - بفضل الله - فإن عدداً كبيراً من الفلبينيين دخلوا في الإسلام خاصة في لوسن «Lucen» في المنطقة الشمالية بالفلبين - أما الجنوب فمازال مسلماً للآن - ومن يدخل منهم إلى الإسلام ويعود إلى بلده يتحول إلى داعية في قومه، وكثيرون ممن دخلوا الإسلام وعادوا إلى بلادهم يخاطبونني عبر الإنترنت ويقولون لي إنهم يحتاجون إلى مركز إسلامي ومسجد .. وإنني أناشد أهل الخير أن يسهموا في إنشاء مركز إسلامي ومسجد بأقل التكاليف في هذه المنطقة من الفلبين - في الشمال - وهي «Lucen».

الإنترنت والدعوة إلى الله

● هل تستخدم وسائل الاتصالات الحديثة كالإنترنت في الدعوة إلى الله؟

○ نعم! هناك قسيس في فرنسا دخلت معه في محادثة عبر الإنترنت وناقشته وطلبت منه أن ينطق بالشهادتين ليكمل دينه. وقلت له إن الله تفرد بالوحدانية وإنك ستكون مسلماً لله وليس لي .. فدخل الكلام إلى قلبه .. وقلت له: أنا سوف أعلمك أمور الإسلام؛ ولكن بعد أن تنطق بالشهادتين وتغتسل، وسأكون لك مدرساً عبر

الإنترنت، وكان سعيداً جداً وشكرني، وأسلم هذا القسيس وكان ذلك في السابع من محرم - في بداية هذا العام الهجري ١٤٢٢ هـ - وتسمى بعبد الرحمن، ومازلنا نتواصل عبر الإنترنت.

وهناك شخص آخر دعوته للإسلام من أمريكا - كاليفورنيا - عبر الإنترنت، وقال لي: أنا والله لم يدعوني أحد للإسلام قبل ذلك، وقال: أنا صديق لحمد علي كلاي .. ونطقته الشهادة «بالمالك»، وكتبته له، وفرح جداً بذلك، وتسمى بمصطفى، واتضح أن مصطفى كان ممثلاً في التلفزيون الأمريكي بكاليفورنيا، وكان اسمه «ليدنكن» ومسروور جداً بإسلامه .. وأوصلته ببعض المسلمين في كاليفورنيا ليمدوه بالكتب والأشرطة، وما يريد لتعلم أمور دينه.

وهكذا اعتبر أن استخدام الإنترنت وإجادة اللغة الأجنبية غاية في الأهمية الآن لدعوة أمثال هؤلاء.

● ما نصيحتكم لمن ينتهج دعوة غير المسلمين إلى دين التوحيد؟

○ أن ينتهج نهج رسول الله ﷺ، وأن يكون له في رسول الله أسوة حسنة، وألا ينفر الغير من الإسلام بعدم اتباعه للأسلوب الصحيح في الدعوة، ويحبب هؤلاء في دين الله، وأن يعرف المدخل الصحيح للنفس البشرية التي أمامه، وما يناسبها من وسائل الإقناع ■

أخشى أن يذهب «حائط القوم»!

حسنة جميلة، ومنزلة عالية جلييلة هي منزلة الورع.. لكن: أي ورع وعن أي شيء؟ ها هو مطرف بن الشخير يقعد لنا قاعدة إيمانية صائبة رفيعة، في وقفة له مع أحد عامة الناس عند حائط قوم:

فقد رأى رجلاً أخذ قبضة من حائط، فقال له: أرايت لو أن كل من مر أخذ قبضة، اليس كان يذهب حائط القوم؟ (كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل).

هنا تقف وقفة تربوية بسيطة فيها نظر وتمحيص لنصيحة مطرف بن الشخير ليزداد الفهم وعياً بمقصود هذا التابعي الرباني الجليل.

إنه يقصد الكثير في عمليته الاستدراكية هذه على عمل الرجل، بل لعل عمله هذا يفيد المربين كثيراً في فقه أساسيات بناء المحاضن الجماعية التربوية في واقعنا المعاصر.

فلو نظرنا إلى حائط مطرف فإننا سنجد له أساساً وأركاناً ولبنات يتماسكن لثبات الحائط.. وهذا أساس في الجماعية التربوية.

أما إذا انقضى الدهر على صاحب جهالة أو طالب رياسة أو سييء نية أو معلول قلب، فإن الدهر سيقبض قبضة من البناء كما فعل صاحب مطرف... فهذا واحد تنكب، فأسقط ركن، أو أخذت لبنة!

ثم لو أنه كان من بين مفاصل الهيكل التربوي من يفهم العمل منكوساً أو خطأ... أو يظن به شبهة عمياء جهلاء، ولم يستدرك عليه من بعد ذلك مرب فاضل عارف مجرب كمطرف... لازداد البناء نقصاً وهماً، ولأخذت منه قبضة ثانية.

وعندها ستؤخذ قبضة ثالثة قاصمة تنهي العمل وتكد الساس، وعندها تقف قاعدة الحائط في قارعة طريق يعتاده ويرتاده العامة والسيار.. والمتريفة والنطيحة.. فتطيش يد هذا من هنا، وهذا من هنا، فتقبض، فتساقط اللبنات إلا ما أثبت ريك، فيحرق عند ذلك توقع مطرف أنه: «سيذهب حائط القوم» ■

محمد مكي سالم- المدينة المنورة

مصعب بن عمير

من الترف إلى الشظف (٢ من ٣)

حجازي إبراهيم عبد المجيد (*)

كان مصعب بن عمير - رضي الله عنه - أول سفير يبعث من قبل الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة ليعلم أهلها الإسلام ويدعوهم إلى الإيمان. يروي ابن إسحاق أنه بعد بيعة العقبة الأولى، وانصراف الانتصار، بعث رسول الله ﷺ معهم مصعب بن عمير، وأمره أن يقرئهم القرآن، ويعلمهم الإسلام، ويفقههم في الدين فعن البراء بن عازب - رضي الله عنهما - قال: «أول من قدم علينا مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم، وكانوا يقرئون الناس، فقدم علينا بلال وسعد وعمار بن ياسر، ثم قدم عمر ابن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ، ثم قدم النبي ﷺ، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ حتى جعل الإمام يقلن: قدم رسول الله ﷺ فما قدم حتى قرأت: «سبح اسم ربك الأعلى».. في سور من المفصل (١).

ونزل مصعب على أسعد بن زرارة، فكان يُسمى بالمدينة المقرئ، وكان يصلي بهم، وذلك أن الأوس والخزرج كره بعضهم أن يؤموا بعضاً رضي الله عنهم أجمعين ..

نموذج لصدق الداعية وحكمته

عن ابن إسحاق أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير، يريد به دار بني عبد الأشهل ودار بني ظفر، وكان سعد بن معاذ ابن خالة أسعد بن زرارة، فدخل به حائطاً من حوائط بني ظفر، على بئر يقال له: بئر مرق، فجلسا في الحائط، واجتمع إليهما رجال ممن أسلموا، وسعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، يومئذ سيدي قومهما من بني عبد الأشهل، وكلاهما مشرك على دين قومه، فلما سمعا به، قال سعد لأسيد، لا أبالك، انطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارينا؛ ليسفها ضعفاً فازجرهما، وانهما أن يأتيا دارينا، فإنه لولا أسعد بن زرارة مني حيث قد علمت، كفيئت ذلك، هو ابن خالتي، ولا أجد عليه مقدماً.

قال فأخذ أسيد بن حضير حربته، ثم أقبل إليهما، فلما رآه أسعد بن زرارة، قال لمصعب: هذا سيد قومه، وقد جاءك، فاصدق الله فيه، قال مصعب: إن يجلس أكلمه. قال: فوقف عليهما متشتماً، فقال ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاً؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة.

وقال موسى بن عقبة: فقال له غلام: أتيتنا في دارنا بهذا الرعيد الغريب الطريد، ليتسفه ضعفاً بالباطل، ويدعوهم إليه. فقال له مصعب: أو تجلس فتسمع، فإن رضيت أمراً قبلته، وإن كرهته كُف عنك ما تكره؟ قال: أنصفت، قال: ثم ركز حربته، وجلس

(*) من علماء الأزهر الشريف

هذا مني، اتفشنا في دارنا بما نكره؟

قال: وقد قال أسعد لمصعب: جاءك والله سيد من ورائه قومه، إن يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان. قال: فقال له مصعب: أو تقعد فتسمع، فإن رضيت أمراً رغبته فيه قبلته، وإن كرهته عزلتنا عنك ما تكره؟

قال سعد: أنصفت، ثم ركز الحربة، وجلس فعرض عليه الإسلام، وقرأ عليه القرآن.

وذكر موسى بن عقبة: أنه قرأ عليه أول الزخرف. قال: ففرعنا والله في وجهه الإسلام، قبل أن يتكلم في إشرافه وتسبيله، ثم قال لهما: كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم، وبخلتم في هذا الدين؟ قالوا تغتسل فتطهر، وتطهر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي ركعتين. قال: فقام فاغتسل، وطهر ثوبيه، وشهد شهادة الحق، ثم ركع ركعتين ثم أخذ حربته، فأقبل عائداً إلى نادي قومه، ومعه أسيد بن حضير.

فلما رآه قومه مقبلاً قالوا: تحلف بالله، لقد رجع إليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم، فلما وقف عليهم قال: يا بني عبد الأشهل كيف تعلمون أمري فيكم، قالوا: سيدنا وأفضلنا رأياً، وأيمننا نقيبة، قال فإن كلام رجالكم ونسائكم علي حرام، حتى تؤمنوا بالله ورسوله.

قال: فوالله ما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا إمراً إلا مسلماً أو مسلمة، ورجع سعد ومصعب إلى منزل أسعد بن زرارة، فاقاما عنده يدعوان الناس إلى الإسلام، حتى لم تبق دار من دور الأنصار، إلا وفيها رجال ونساء مسلمون، إلا ما كان من دار بني أمية بن زيد، وخطمة، ووائل، وواقف، وتلك أوس وهم من الأوس بن حارثة، وذلك أنهم كان فيهم أبو قيس بن الأسلت، وكان شاعراً قائداً لهم، يستمعون منه ويطيعونه، فوقف بهم عن الإسلام حتى كان بعد الخندق (٢).

الدروس والعبر

مصعب بن عمير نموذج للداعية المخلص الصادق الذي تغفر إليه مجتمعاتنا التي ملئت بدعاة فقراء من كل مقومات الداعية الناجح، ومن حياته نستخلص بعض الدروس والعبر وفي مقدمتها:

١- بالإخلاص والتضحية تنتشر الدعوات:

إن إخلاص الداعية وصدقه، وحيه لدعوته وشغفه بها وتضحيته العزيزة الغالية في سبيلها لهما من أهم عوامل النجاح، وإقبال الناس على دعوته.

وما أقبل الناس على الإسلام في صدره الأول، ودخلوا فيه أفواجا إلا لتضحيات الصحابة والتابعين بكل غال ورخيص في سبيل تبليغ دعوتهم.

وما انصرف الناس عن الإسلام، وما ضعف ووهن في قلوب معتنقيه، إلا بإخلاق دعائه إلى

بالإخلاص والتضحية تنتشر الدعوات وما انصرف الناس عن الإسلام إلا بإخلاق الدعاة إلى الراحة

ثلاث لبنات للنجاح



بقلم:
د. نجيب
عبدالله
الرفاعي

عبد الرحمن بن الجوزي أحد الصالحين الذين رسموا لنا دروب السعادة والنجاح، وقد أوضح، من خلال تجاربه العديدة، كيف أن السعادة والقوة والنجاح متيسرة للعبد المسلم المتوكل على ربه، بشرط أن يكون صادقاً معه في جوارحه وأعماله وأقواله. يقول ابن الجوزي: «ضاق بي أمر أوجب غماً لازماً دائماً، وأخذت أبالغ في الفكر في الخلاص من هذه الهموم بكل حيلة، وبكل وجه، فما رأيت طريقاً للخلاص... فعرضت لي هذه الآية: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾ (الطلاق)، فعلمت أن التقوى سبب للمخرج من كل غم، فما كان إلا أن هممت بتحقيق التقوى، فوجدت المخرج... فلا ينبغي لمخلوق أن يتوكل أو يتسبب أو يتفكر إلا في طاعة الله وامتنال أمره، فإن ذلك سبب لفتح كل مرتج، ثم ينبغي للمتيقن أن يعلم أن الله عز وجل كافيه فلا يعلق قلبه بالأسباب، فقد قال الله عز وجل: ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ (الطلاق: ٣).

ويتأمل كلمات ابن الجوزي نجد أنه وضع ثلاث لبنات للنجاح في حياته، وهو ينقلها إلى قلب كل مسلم:

١ - أن الهموم والمشكلات أمر لا بد منه لكل إنسان سواء أكان مسلماً أم كافراً، ويتميز المسلم عن الكافر بكون قلبه معلقاً بالله سبحانه وتعالى، وهذا سر من أسرار النجاح في حياته.

٢ - أن المسلم يستلهم خفاطره من كثرة قراءته القرآن الكريم، ومعايشة سيرة الرسول ﷺ، فقلوبهم (عرضت لي هذه الآية)، لتكون إلا لقلب معلق بكتاب الله عز وجل، وهو سر من أسرار النجاح.

٣ - يقين المسلم، دون أي شك أو يأس أو قنوط، بنصر الله وبفرغ الله القريب، (ثم ينبغي للمتلقي أن يعلم أن الله عز وجل كافيه، فلا يعلق قلبه بالأسباب) ■

حجيم ﴿ (فصلت: ٢٤).

الآ ترى إلى مصعب وقد جاءه أسيد، ثم سعد، وكل منهما وقف عليه متشتماً، فما غضب ولا ثار ولا تأثر، ولكنه رد عليهم الرد الجميل، وهذا من غضبهم، حتى اجلسهم للاستماع للحق الذي يغزو القلوب، ويأسرها حين تتجرد، وتسمعه من قلب صادق متجرد... ألا تسمع لقول أسعد لمصعب: «هذا سيد قومك وقد جاءك فاصدق الله فيه»؟

٤ - إشرقة الإيمان تظهر في الوجه: الإيمان حين يتسرب إلى القلوب وتتشربه الأفئدة تبدو آثاره منذ اللحظة الأولى على محيا صاحبه: ألا تتأمل في قوله: «والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم في إشرقه وتسبله... وحين نظر سعد بن معاذ إلى أسيد وقد أقبل يكسو نور الإيمان وجهه، فقال سعد: أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم».

وهذا الأمر نفسه يتكرر مع سعد بن معاذ حين يؤمن... نعم شتان بين وجه مظلم بظلمة قلب صاحبه لكفره أو لاستغراقه في المعاصي، وجه مضى منير بقلب صاحبه الذي ملئ بنور الإيمان والطاعة... فالوجه مرآة: إما أن تعكس نور القلب وسنانه، وإما أن تعكس ظلمته وقسوته. وما أجمل قول الشاعر:

ترك أعينهم ما في صدورهم
إن العيون يؤدي سرها النظر
وقال الحكماء: العينان أتم من اللسان.
وقال بعض البلغاء: الوجوه مرايا تترك أسرار البرايا (٤).

٥ - أثر السيد في قومه عظيم: إن الرجل الذي يكون سيداً في قومه تتطلع إليه الأنظار، ويكون قدوة لمن خلفه من الأتباع، ومن ثم تكون كلمته فيهم مسموعة، وأثره فيهم كبيراً، وهو إما أن يقودهم إلى الحق، ويرشددهم إلى الخير، أو يحول بينهم وبين الهداية، فسعد بن معاذ - رضي الله عنه - حين يشرق الإيمان على فؤاده، ويحل نور الإسلام في قلبه، يتوجه إلى قومه، فما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلماً ومسلمة... بينما أبو قيس بن الأسلت، يحول بين قومه وبين نور الهداية سنين، ولله في خلقه شؤون...

إن هذا يجعل المسلم الداعية يحرص على أن يتوجه بدعوته أيضاً إلى كبار القوم، ولا ييأس من أن يهدي الله منهم رجلاً واحداً فيهدي الله به خلقاً كثيراً، فيعظم الأجر، ويعم النفع والخير ■

الهوامش

- (١) فتح الباري ٢/٢٦٠/٣٩٢٥
- (٢) سيرة ابن هشام ٥٨/٢
- (٣) إيقاظ الهمم في شرح الحكم ٣٢١
- (٤) أدب الدنيا والدين ٢٥٦

بقدر ما يتمكن الإيمان في قلوب الدعاة يكون تأثير حديثهم في هداية الناس

الراحة والدعة، والإقبال على الترف الزائد، والنعيم المترف، الذي أقعدهم عن تحمل الصعاب، وحال بينهم وبين تكبد المشاق، وأفقدتهم صدق كلماتهم عن الجهاد والتضحية، فلم تجد أذاناً صاغية، ولا قلوباً واعية...

ولعل هذا هو السر في إقبال الناس على كل داعية مخلص في عصرنا وكل عصر، وكيف لا وليس لهم من زاد في دعوتهم التي ينطلقون بها، إلا الإخلاص والوفاء والصدق والتضحية الغالية، التي لا تقف عند حد.

إن صدق الكلمات المخلصة الصادقة يجوب الأرجاء ويعم الأنحاء، حتى إنه ليصل إلى كل مكان على سطح المعمورة قال تعالى: ﴿وبأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾ (التوبة: ٣٢).

٢ - نبع القلب يفيض على القلوب: إن الدعوة النابعة من القلب تجد طريقها إلى قلوب الناس ميسرة، وقد قال ابن عطاء: «كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه برز».

إن لهذه الجملة من حكم ابن عطاء، لدلالات يجب أن يظن لها الدعاة إلى الله الذين يرشدون الخلق إلى خالقهم، ويعرفونهم على طريق الهدى، الذي جاء به الرسول ﷺ، وليعلم هؤلاء الدعاة أنهم بقدر ما يتمكن الإيمان في قلوبهم بقدر ما يكون تأثير حديثهم في هداية الناس وإرشادهم، ولقد جاء في الحكم أيضاً: «تسقي أنوار الحكماء أقوالهم، فحيثما صار التنوير وصل التعبير».

وعلاوة الكلام الذي يسبقه التنوير، تأثيره في القلوب وتهيج الأرواح، وتشويقه الأسرار، فإذا سمعه الغافل تنبه، وإذا سمعه العاصي انزجر، وإذا سمعه الطانع زاد نشاطه، وعظم شوقه، وإذا سمعه السائر طوى عنه تعب سيره، وإذا سمعه الواصل تمكن من حاله، فالكلام صفة المتكلم، فإذا كان المتكلم ذا تنوير وقع في قلوب السامعين، وإذا كان ذا تكدير فحد كلامه أذان المستمعين، فكل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه برز، لذلك قال سيدنا علي كرم الله وجهه: «من تكلم عرفناه من ساعته، ومن لم يتكلم عرفناه من يومه».

٣ - الحلم والصفح:

على الداعية أن يقبل السينة بالإحسان، وأن يكون متصفاً بالحلم والصفح، وأن يعلم أن الطريق لكسب القلوب المعادية للدعوة إنما يكون بالإحسان إلى من أساء، وتذكر قول الله تعالى دائماً: ﴿ولا تستوي الجسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي

جواز أن تكون المرأة حكماً بين الزوجين

● هل يجوز - شرعاً وقانوناً - تعيين امرأة لتكون حكماً من طرف الزوجة التي رفعت أمرها للقضاء طالبة التفريق بينها وبين زوجها للضرر؟

○ جمهور الفقهاء يشترطون في الحكم ما يشترط في القاضي من حيث الجملة، لأنه بمنزلة القاضي في إصدار حكمه على الطرفين، والحنفية يخالفون الجمهور في اشتراط الذكورية في القاضي، فيرى أبوحنيفة جواز أن تكون المرأة قاضية في غير الحدود، لأن شهادتها في غير الحدود جائزة، وقال ابن جرير الطبري: إن المرأة يجوز أن تلي القضاء ولم يستثن من ذلك شيئاً.

لكن الفقهاء خففوا في التحكيم: فعند المالكية نقل الباجي عن أشهب جواز تحكيم المرأة ويمضي حكمها، ونقل ابن الماجشون أن تحكيم المرأة جائز إلا في الخطأ البين. ومرجع هذا الخلاف كما قال الباجي: أن من جعل التحكيم من باب الوكالة لم يراع شيئاً من ذلك، ومن جعله من باب الولاية في حكم خاص لم يجز فيه إلا لمن اجتمعت فيه صفات الحكم. والذي أراه جواز أن تكون المرأة محكمة، لأن التحكيم بين الزوجين - في غالبه - إصلاح تراضى عليه الطرفان، ويحتاج إلى حجة وحسن بيان، فتصلح له المرأة كما صلحت أن توكل وتتوكل. أما رأي القانون فيسأل عنه المحامون ورجال القانون.

أخ في الرضاعة ومحرم

● عندما يكون هناك أخ وأخت بالرضاعة هل يكون هذا الأخ محرمًا لها؟ وهل يحل أن يرى شعرها؟
○ نعم يجوز أن يكون محرمًا لها في سفر، كما يجوز أن يطلع على شعرها، فيرى منها ما يراه المحرم من محرمه كالشعر والوجه والساعد والقدمين والعنق دون الصدر والفخذين، وهذا هو الراجح من أقوال أهل العلم، ويشترط في جواز النظر أمن الفتنة. ■

البطلان يسري من الحرام إلى الحلال فاحذر

● هل يجوز الاشتراك في تاجير محل تُباع فيه منتجات حلال وأخرى حرام بنسبة النصف، وأحد الشريكين يأخذ من ريع الحلال فقط؟
○ لا يجوز أن تتفق مع شخص على أن تقيموا شراكة بينكما تشتريان وتبيعان الحلال والحرام.

ولقد تقرر في قواعد الفقه أنه: «إذا اجتمع الحلال والحرام غلب الحرام» وقالوا لا يجوز شراء أي صفقة مشتملة على حرام وحلال، كمن يشتري خمراً وخلأ، فإن البطلان يسري من الحرام إلى الحلال.

ومن الفقهاء من قال: «يصح في الحلال، ويحرم في الحرام». لكن المال الحرام لا يحرم المال الحلال. فإذا تميز المال الحرام من الحلال أخذ الحلال، وترك الحرام، وإن لم يتميز، فيأخذ قدر الحلال بنية القسمة، ويتصرف في الحرام بأن ينفقه في وجوه البر العامة. جاء في «الأشباه والنظائر» للسيوطي: «لو اختلط درهم حلال بدراهم حرام، ولم يتميز فطريقه أن يعزل قدر الحرام بنية القسمة، ويتصرف في الباقي، والذي عزله إن علم صاحبه سلمه إليه، وإلا تصدق به عنه».

فالذي أراه ألا تدخل في هذه الشراكة لأنك تدخل على عقد مشتمل على محرم وهذا لا يجوز، فإن تورطت ودخلت فتنهي الشراكة، فتأخذ قدر الحلال وتدع لصاحبك قدر المال الحرام، لأن المال هنا غير متميز فيه الحلال من الحرام، والمال لا يتعين بالتعيين، فإن تميز فتأخذ الحلال المتميز، وعلى كل حال فإن المال الحرام لا يحل لصاحبك. ■

فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

جمع الزكاة لأيتام أفريقيا

● نحن جمعية خيرية يتكفل مكتبنا في أفريقيا بإقامة عدد كبير من دور الأيتام، فهل يجوز تسليم أموال الزكاة لبناء تلك الدور؟

○ يجوز جمع الزكاة لإنشاء دور للأيتام للأغراض المذكورة في السؤال، وأهمها تعليمهم والحفاظ على دينهم، بشرط أن تخرج هذه الدور عن ملك المزكين، أو الجهة المديرة للدور، وتنقل إلى ملك الفقراء من هؤلاء الأيتام دون تعيين أسماء محددة، بل تظل الدور لمن هم في وصف الفقراء والمساكين.

وإذا أضيفت الدور لأي سبب كان، أو تم بيعها، فإن الثمن مال زكوي يُصرف للفقراء والمساكين، ولا يرجع إلى أي جهة حكومية، ولا إلى اللجنة التي تدير الدور؛ وإنما مرجعه ما ذكرناه، فالدور للفقراء والمساكين من الأيتام، ولأمانع أن يكون بإدارة اللجنة وإشرافها. ■

فتوى علماء المغرب

بتهريم لعبة «البوكيمون»

أصدر علماء مغاربة فتوى شرعية تحرم لعبة البوكيمون اليابانية الأصل الموجهة للأطفال. وقال أعضاء المجلس العلمي الإقليمي للعدوتين «الرباط وسلا» إن اللعبة المذكورة تخدم أغراض الصهيونية والماسونية في العالم، وهدفها نشر القيم الفاسدة.

الفتوى ركزت على المعاني اللغوية لبعض الكلمات الواردة في اللعبة باللغتين اليابانية والإنجليزية، فذكرت أن البوكيمون في اليابانية نص مختصر ليس له معنى حقيقي، ومن معانيه: تشارمندر، وهو نوع من السحالي.

واستندت الفتوى على المعاني المنحرفة في تحريمها للعبة، فذكرت أن بوكيمون معناها أنا يهودي، وتشارمندر معناها أن الله ضعيف - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - وبيكاتشيور معناها كن يهودياً، وجروولايت تعني أن الله بخيل، ومقمار أو مجمار تعني أن الله غبي - معاذ الله - ويلباصور تعني: أمنيته أن أكون يهودياً.

وخلصت الفتوى إلى أن اللعبة لا تجوز شرعاً، لما تحمل من معان تنسب الضعف والبخل والغباء إلى الله، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ومن جهة أخرى، فإنها تدعو إلى اليهودية العالمية أو الصهيونية أو الماسونية، وهي أسماء لمسمى واحد هم اليهود.

وبيّنت الفتوى المضار المجتمعية للعبة البوكيمون، وهي إلهاء الأطفال عن الدراسة، وضياح المصروف اليومي، وإقحام الأطفال في عالم القمار والخديعة، والاحتيال والظلم، وتعويد الأطفال على الكذب والغش، والخسة، والدناءة، وأرجعت مسؤولية انتشارها إلى الناس جميعاً، ورتبت عليهم واجب مكافحة ذلك الفساد، ومصادره، «لأن الجاني إما أن يكون عديم الشعور والإحساس والمسؤولية، أو أداة مسخرة مستغفلة لتنفيذ مآرب الصهيونية العالمية، وضحية من ضحايا العولة العوراء التي تفرض سلطتها علينا بشعور وبلا شعور».

كما استندت الفتوى على بحوث اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالملكة العربية السعودية وفتواها بتحريم لعبة البوكيمون، وكذا فتوى الشيخ يوسف القرضاوي في هذا الصدد. ودعا العلماء وسائل الإعلام المغربية كافة إلى التصدي بكل صرامة لهذه المفاصد التي تقضي على أطفالنا وتغرس في نفوسهم الكسل والشرة، وحب التغلب على الغير، وقهر الضعفاء، وابتزاز أموال الناس بالباطل، وتركز فيهم الشرور، وتقضي على حياتهم ومستقبلهم وتنسف - من الأساس - إسلامهم. ■

الإجابة للشيخ فيصل مولوي من موقع : islam-online.net

فن «الكاريكاتير» مباح ولا يدخل في الفحشاء المحرمة



الطويل أو الأعوج يزداد انحناءه طولاً أو عوجاً، وصاحب الرأس الكبير يصبح رأسه أكبر من جسمه... والآخر: تعليق يلفت النظر عادة إلى خطأ معين قام به هذا الإنسان أثناء ممارسة مسؤولياته.

ولخص رايه بقوله: إن النهي الشرعي المذكور في الآية الكريمة يتعلق بالسخرية من شخص معين، أما الكاريكاتير الذي تناول جهة اعتبارية كمؤسسة أو جمعية أو وزارة أو أي شخص اعتباري، فهو لا يدخل تحت هذا النهي، لكنه قد يكون حراماً في حالة واحدة فقط، وهي إذا ما كان النقد الموجه إلى هذه الجهة يتضمن كذباً أو غير ذلك من الأمور المنهي عنها شرعاً.

وقال: الكاريكاتير الصحفي الهازل الذي يتضمن رسم إنسان معين مع تضخيم علاماته المميزة جائز بشرط ألا يقصد الرسام ذم هذا الإنسان أو تعييره بهذه العلامات، إنما يقصد مجرد الوصف، ولا يتأذى ذلك الإنسان برسم صورته الكاريكاتيرية، لأن الإسلام ينهى عن الإيذاء، وأي رسم كاريكاتيري يكرهه صاحبه هو غير جائز، لأنه يؤذي.

واستدل على ذلك قائلاً: لقد سئل عبدالله ابن المبارك عن الرجل يقول: حميد الطويل، وسليمان الأعمش، وحميد الأعرج، ومروان الأصفر، فقال: إذا أردت صفته، ولم ترد عيبه فلا بأس.

وفي صحيح مسلم عن عبدالله بن سرجس قال: رأيت الأضلع يقبل الحجر، والأصل في هذا الشرط الحديث الصحيح المشهور: «إنما الأعمال بالنيات...»، وقد وضع الإمام القرطبي في تفسيره - الجامع لأحكام القرآن - ضابطاً للتنازع بالآلقاب المنهي عنه فقال يرحمه الله: إن كل ما يكرهه الإنسان من الآلقاب لا يجوز أن ينادى به.

وبالنسبة للتعليق الذي يذكر عادة تحت الرسم الكاريكاتيري قال مولوي: لا بد أن يكون منضبطاً بالقواعد الشرعية، بحيث لا يكون كذباً ولا افتراء، ولا يشيع الفاحشة، ولا يحض على الرذيلة، ولا يدعو للمحرمات والمنكرات، وغير ذلك من ضوابط الشرع الحنيف.

وأضاف: أن هناك فارقاً بين تناول المواطن العادي والإنسان المسؤول، فاعمال المسؤول تتناول مصالح الناس، ويجب أن تكون معروفة حتى يمكن نقدها، وبيان أوجه الخطأ والقصور فيها، وعليه فإن هذا الأمر لا يدخل في الغيبة المحرمة ضمن الضوابط الشرعية. ■

أكد الشيخ فيصل مولوي نائب رئيس المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء أن فن الكاريكاتير الذي يتناول الشخصيات الاعتبارية والجهات المعنية مباح، وأنه لا يعد غيبة أو تنازلاً بالآلقاب، ووصفه بأنه أداة من أدوات التقويم التي تعتمد عليها الصحافة في كشف أخطاء الآخرين.

وقال - رداً على سؤال حول الضوابط الشرعية لاستخدام الكاريكاتير في الصحافة -: إن الإسلام ينهي عن الاستهزاء بالآخرين، لأن ذلك يؤدي إلى الضغينة، وإشعال الحقد في النفوس، مضيفاً: إن الله تعالى يقول في سورة الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا مِنْ قَوْمٍ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمَاءُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (الحجرات).

وأوضح مولوي أن السخرية هي الاستهزاء وتتضمن عادة معنى الذم أو الاحتقار للشخص المستهزأ به، واللمز هو ذكر عيوب الناس، إذا كانت صحيحة، أما إذا لم تكن صحيحة فهو افتراء وكذب، وهو أكبر عند الله من اللمز، أما التنازع بالآلقاب فهو أن يُلقب المسلم أخاه بلقب يبيغضه ولا يرضاه، أما إذا كان يحب هذا اللقب، ولا يتأذى به فهو جائز، بل هو من السنة، وقد لقب رسول الله ﷺ أصحابه، فالصديق لقب لأبي بكر، والفاروق لقب لعمر، وذو النورين لقب لعثمان، وذو الشهادتين لقب لخزيمة، وسيف الله لقب لخالد بن الوليد... إلخ.

ومضى مولوي إلى القول: لقد جمع الله تعالى هذه الأمور الثلاثة: «السخرية واللمز والتنازع بالآلقاب» في آية واحدة، ونهى عنها جميعاً، لأنها تشيع البغضاء والعداوة داخل المجتمع المسلم، ومحورها جميعاً: إلحاق الأذى بالآخرين، عن طريق السخرية منهم، أو فضح عيوبهم أمام الناس، أو تلقيبهم بالآلقاب لا يحبونها، فعلة النهي عن السخرية بالآخرين هي إلحاق الأذى بهم، وقياساً عليه فحينما لا يكون هناك أذى فلا نهى.

وأوضح الشيخ فيصل أن الكاريكاتير الهازل «فن» تستعمله أكثر صحف العالم، وهو يقوم على أمرين: أحدهما صورة لإنسان معين، يكون عادة من المسؤولين أو من المشهورين، تضخم فيها العلامات المميزة لهذا الإنسان «فالقصور يزداد قصره، والسمين يزداد سمته، وصاحب الأنف

أزمة الزواج في السودان

المهر.. «الشيلة» والمسكن أهم الأسباب.. ومنظمة «العفاف الشعبي» تقدم الحل



الخروطوم: حاتم حسن مبروك

في استطلاع حديث لأهم أسباب تأخر سن الزواج بين الشباب السوداني تبين أن العائق المادي يمثل نسبة ٧٥٪ من المشكلة، وتأتي في المرتبة الثانية عادات الأسر في الإصرار على مقدمات الزواج الباهظة والتلحف على الثري، كما يقف اختلاف القبائل عائقاً يحول دون إتمام الزواج أحياناً؛ الأمر الذي يدفع الشباب إلى مطالبة المجتمع بمؤسساته وأفرادها، والدولة بمواردها وإمكاناتها بالإسهام في تيسير أمر الزواج، كل بما يملك، نشرراً للفضيلة، وقمعاً للرذيلة، وحرماً على الشيطان، مع المسؤولية الفردية للشباب بعدم الإسراف، والتطلع إلى ما عند الآخرين، والقناعة بالقليل، اقتداءً وتأسياً بسنة خير الأولين والآخرين سيدنا محمد ﷺ.

للمرأة حاورت عدداً من الشباب - من الجنسين - في السودان، إضافة إلى المهتمين وسألته: ما العقبات التي تحول دون إتمام الزواج؟ فكانت هذه الحصيلة من الأجوبة التي تجسد الأزمة:

● مروان عبد الوهاب - محاسب - يقول: العادات والتقاليد بخصوص المهر الكبير والشيلة (مقتنيات العروس) من أهم المعوقات، بجانب أزمة المسكن، ويرى أن الحل يكمن في تبسيط مراسم الزواج، وأن تشييد الدولة مساكن أو شققاً للمتزوجين حديثاً.

● عبدالعال جمعة - موظف - يرى أن من معوقات الزواج البطالة، وشح الإمكانيات لمواجهة تجهيز (الشيلة)، وتوفير المنزل، والمظاهر في احتفال العرس استجابة لرغبة الفتاة وأهلها.

● هدى حسين - طالبة وموظفة - تؤكد أن الأسباب مادية، بجانب مشكلة السكن، ومطالب الأهل بشأن مراسم العرس (مهر كبير + شيلة العروس) فهي العائق.

● أسعد الخير - رابعة طب أسنان يقول: موضوع الزواج يمثل لي أولوية، ولكن تقف دون ذلك بعض المشكلات: كالدراسة ومتطلباتها، وتبعات الحياة الزوجية، ومسألة السكن، وأخيراً الفتاة المناسبة التي تتواءم مع هذا الوضع.

● محمود أحمد - طالب طب بجامعة الخرطوم - قال إن الدراسة تحتاج إلى تفرغ، ثم يأتي العائق المادي، وغلاء المهور، وتكاليف الزواج الكثيرة، لذلك أحتاج إلى فترة طويلة بعد التخرج حتى أستطيع الزواج!

● هالة ميرغني - صحفية - تقول: اعتقد أن ضيق ذات اليد هو العامل الوحيد في أزمة الزواج، سواء بالنسبة للرجل أو المرأة، ولذلك تجد المتقدم



الشباب: نتأخر في الزواج نتيجة شح إمكانياتنا ونطالب بخفض التكاليف ومساعدة الدولة

للزواج «غير جاهز» لدفع المهر وإعاشة المرأة؛ لأن راتبه صغير، أو أن الفتاة تعول أسرته وبالتالي فهي «غير فاضية» للزواج حالياً.

● رفيدة محمد - موظفة تقول: الزواج نصف الدين، ولكن حدث العزوف عنه نتيجة لارتفاع المهور مثلاً، فالفتاة تطلب الكثير (الغرفة، والشيلة، والشبكة) وهي أشياء لا بد منها، ولكن الضغط الاقتصادي أدت إلى عزوف عن الزواج.

● مي صلاح - سكرتيرة - تقول: «ارتبط عزوف

خلوة الشيخ عبد الرحيم

من النماذج المشرقة في تيسير الزواج بالسودان أسلوب الشيخ عبد الرحيم البرعي صاحب الخلوة الشهيرة في غرب السودان، وذلك بإقامة الزواج الجماعي منذ الخمسينيات إذ يبدأ بأهل بيته وعشيرته، وقد عقد في هذا العام - في ذكرى مولد المصطفى ﷺ - زواج ٦ شباب وشابات من مختلف أنحاء السودان، وقدم لهم الحافز «مادياً» في احتفال كبير شهده آلاف المواطنين تقدمهم مستشار رئيس الجمهورية لشؤون التأصيل د. أحمد علي الإمام الذي قدم تبرع الرئيس السوداني (٣٠٠ مليون جنيه سوداني) هذا غير تبرعات بعض المحسنين، والمريدين. ■

الشباب عن الزواج بالظروف الاقتصادية، فالشباب دخله محدود فكيف يمكن أن يتكفل بنفقات بيت وأسرة وأولاد من بعد ذلك؟

كما أن الشيلة في حد ذاتها مشكلة، والمحاكاة والتقليد، والطقوس التي تتبع كلها أسباب أدت إلى صرف الشباب عن الزواج نهائياً عدا فئة قليلة منهم وهي التي تتوفر لها الإمكانيات، وفئة أخرى لديهم الرضا بما قسمه الله من نصيب.

● أحمد عبد الحميد - موظف - يوضح: سبب تأخري في إتمام الزواج: أولاً الإمكانيات المادية، لأن راتب الموظف لا يغطي حاجته الشخصية ناهيك عن زيادة فرد آخر لكي يعوله.. وثانياً الالتزامات الأخرى تجاه الأسرة - الكبيرة - فيجب أن تقدم لهم خدمة نظير تربيتهم لك، ووصولك إلى هذه المرحلة.

مسؤولية فردية وجماعية

وبعد استطلاع آراء الشباب من الجنسين، التقينا الشيخ د. جمال الدين تبيدي - داعية وأستاذ جامعي - فقال: نحن والحمد لله مسلمون.. وفي تقديرنا أن عزوف الشباب عن الزواج من أهم أسبابه عدم القدرة على تحمل مسؤولية الأسرة من السكنى والإنفاق.. وهو المعنى به البائة، في الحديث الشريف، فالشباب يرغبون في الزواج استجابة لنداء الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وهي تجاذب فطري بين الجنسين، إلا أن أكبر العقبات التي تقف أمامهم هي عدم استطاعتهم البائة، فمن عصمه الله بالورع والتقوى والاستقامة واستعان على ذلك بالصيام وصالح الأعمال نجا، ومن ابتعد عن التقوى والاستقامة وقع في الحرام لا محالة.

ويضيف: الزواج مسؤولية فردية، وعلى مؤسسات المجتمع أن تعمل على حل هذه المشكلة حفاظاً على المجتمع ذاته من السلبيات الأخلاقية التي تنتج من العزوف عن الزواج.

وفي سياق متصل يطرح الشيخ عبد الرحمن إسماعيل - إمام مسجد - رايه في الموضوع بقوله: في تقديرنا أن العلة المرتبطة بالشباب المتقدم على الزواج هي (الظروف الاقتصادية) والسكن عائق أساسي، وهناك مشكلة لوازم المنزل التي يمكن أن تأتي بمرور الزمن، لكن الأمر الأساسي في الزواج هو حماية الدين والعقيدة، وأن يعف الإنسان نفسه، وباقي مستلزمات السكن تأتي بمرور الزمن.

ويضيف: الدولة لها دور في تسهيل الزواج بتوفير فرص عمل للعاطلين، وبناء مساكن شعبية أو شقق صغيرة للمتقدمين في الزواج مشيراً إلى أنهم في الحي بصدد إنشاء (منظمة العفاف الشعبية) بغرض مساعدة الأسر الفقيرة لتوفير الزي الإسلامي للنساء، وإعانة المتقدمين على الزواج. ■

زفاف جماعي في الأردن لعدم المغالة في المهور



تستعد جمعية العفاف الخيرية في الأردن (أهلية إسلامية) لإقامة حفل زفاف جماعي ثامن في العشرين من يوليو الجاري، وأعلنت بدء استقبال طلبات الراغبين في المشاركة في الحفل.

وتسعى الجمعية من خلال إقامة حفلات الزفاف الجماعية إلى تيسير سبل الزواج وتقليل التكاليف، لا سيما بعد أن أثبتت هذه الحفلات أنها وسيلة عملية مقبولة لدى مختلف فئات المجتمع الأردني، إذ لاقت في الأعوام السابقة نجاحاً، وشارك فيها ٢٩٦ زوجاً من العرسان من مختلف المحافظات.

ولا تضع الجمعية أي شرط على المشاركين في الحفلات المفتوحة أمام الجميع، وهي تدعو المؤسسات والأفراد إلى دعم الفكرة وإنجاحها سواء بالمشاركة فيها أو بالدعم المادي والعيني والإعلامي.

وقال الدكتور عبد اللطيف عربيات رئيس الجمعية إنها تسعى إلى إظهار أهمية الزواج وحكمته من الناحية الاجتماعية، وتريد حفز الناس ودعوتهم إلى تبسيط سبل الزواج وتيسيرها، وإعطاء مثال حي على التعاون والتكافل الاجتماعي من المنظور الإسلامي.

وأضاف «إننا نسعى لإظهار القدوة الحسنة في القول والعمل، وجعل حفل الزفاف الجماعي خطوة على طريق التغيير الاجتماعي الخاص بمناسبات الزواج المؤدية إلى التواضع والبساطة، والعمل بسياسات الزواج التي دعا إليها الإسلام، وإظهار أن ديمومة الزواج واستمرار بناء الأسرة على أسس سليمة لا يتأتان من مظاهر المغالة والتفاخر في تكاليف الزواج، بل ينبعان من الاعتماد على السلوك السوي والقيم الأصيلة».

فاعليات نسائية إسلامية بالمغرب تطلب

إصلاح قانون الأسرة بما يوافق الشريعة

محمد مصدق يوسفى

أكد حزب «العدالة والتنمية» المغربي ذو التوجه الإسلامي أن الاجتهاد المتجدد في إطار الشريعة ومقاصدها هو المدخل الصحيح لحل مشكلة الأسرة والمرأة في المغرب.

واعتبر القطاع النسائي للحزب في مذكرة بعث بها إلى رئيس وأعضاء اللجنة الاستشارية الحكومية الخاصة بإصلاح قانون الأحوال الشخصية في المغرب أن أي «إصلاح لأحوال مجتمعنا المغربي - الذي كان بفضل الله مجتمعاً إسلامياً وسيظل كذلك - ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار هذه الحقيقة، وأن أي تعديل أو إصلاح لمدونة الأحوال الشخصية يجب أن ينطلق من أحكام الإسلام الخاصة بالأسرة ورويته العامة وفلسفته الاجتماعية المتعلقة بها».

وتضمنت المذكرة عرضاً للمشكلات التي تُعاني منها الأسرة المغربية وتصور حزب «العدالة والتنمية» لحلولها، واقتراحاته الخاصة بإصلاح مدونة الأحوال الشخصية.

وقالت المذكرة: إن «التحديات التي تواجه الأسرة المغربية لا تكمن فقط في تلك المظاهر من المعاناة، بل تكمن أيضاً في محاولة فرض مقتضيات بعض الموائيق والاتفاقيات وتوصيات المؤتمرات الدولية، ورغم التحفظات التي أبدتها المغرب بشأنها باعتبارها دولة إسلامية»، ومن ذلك: «اتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة، وتوصيات مؤتمر بكين للتعارض الواضح بين بعض بنودها وأحكام الشريعة الإسلامية، وتبنيها لمقاربات ومفاهيم فلسفية مثل المقاربة حسب النوع، وهي مقاربة قائمة على نظرة تؤكد المساواة التماثلية بين المرأة والرجل ونتيجتها تحطيم كيان الأسرة».

تحسين الأسرة وتوازن الحقوق

وفي منهجية مراجعة قانون الأسرة، أشارت المذكرة إلى أن الحزب سبق له أن دعا في برنامجه سنة ١٩٩٧م إلى «تعديل مدونة الأحوال الشخصية في جانب مقتضياتها الاجتهادية بما يكفل تحسين الأسرة وتوازن الحقوق بين الرجل والمرأة، وتحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية». كما دعا إلى العمل على مراجعة التشريعات الجارية، وإعادة النظر في تنظيم العمل لتمكين المرأة من التوفيق بين

واجباتها الأسرية داخل البيت وعملها خارجه. وأوضحت المذكرة أن إصلاح أوضاع الأسرة يجب أن يراعي أموراً عدة منها: «أن يتم في إطار المرجعية العليا للشريعة الإسلامية التي ينبغي أن تكون لها الكلمة العليا عند التعارض بينها وبين الموائيق والاتفاقيات الدولية، وأن يتم على أساس اجتهاد متجدد يأخذ بعين الاعتبار - في أن واحد - أحكام الشريعة الإسلامية، ومقاصدها، ومستجدات الواقع الاجتماعي، فيما سوغ فيه الاجتهاد، ومن لدن من يمتلكون أهليته وشروطه العلمية»، وأن ينطلق هذا الإصلاح «من مشكلات حقيقية يطرحها الواقع الاجتماعي الموضوعي: لا من مشكلات مفتعلة منشؤها الرغبة في التوافق مع منظومات فكرية وفلسفية غريبة عن مجتمعاتنا، أو الخضوع الأعمى لبعض الموائيق الدولية المخالفة لمرجعيتنا الإسلامية»، وأن يراعي كذلك «التطور الاجتماعي لعموم شرائح المجتمع المغربي: لأن غياب تلك المراعاة من شأنه تعقيد المشكلات بدل حلها، وإفراز مشكلات جديدة.. مجتمعنا في غنى عنها».

إصلاح عام

كما دعا القطاع النسائي في حزب «العدالة والتنمية» إلى أن يواكب إصلاح قانون الأسرة «إصلاح عام يشمل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والخلقية للمجتمع، فالإصلاحات القانونية وحدها - خاصة في المجال الأسري - لا يمكن أن توثي أكلها ما لم تُبذل جهود كبيرة في نشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة، وتغيير المفاهيم الاجتماعية الخاطئة التي تحكم نظرة الرجال للنساء أو العكس» وألا يقتصر «الإصلاح القانوني على المدونة وحدها، فكثير من الحيف اللاحق بالمرأة لا يرتبط فقط بالمدونة وإنما له صلة بالتنفيذ وبقوانين أخرى».

ويذكر أن قانون الأسرة المغربي الجديد يتناول عدداً من التعديلات في ما يتعلق بالأحكام الاجتهادية، ومنها المتعلقة بالولاية في الزواج، وتعدد الزوجات، ومسألة الحضانة، والتطليق والخلع، وتوزيع الثروة التي اشترك الزوجان في اكتسابها، والمحاكم الأسرية، وغيرها من القضايا الأسرية المهمة ■

المرونة مفيدة صحياً... في أجواء العمل



توصل استطلاع جديد موسع للرأي إلى أن تحسناً لم يطرأ على ظروف العمل لمواطني أوروبا الموحدة. وحسب الاستطلاع الذي أجرته المؤسسة الأوروبية لتحسين ظروف الحياة والعمل، فإن المشكلات المرتبطة بالصحة، وبظروف العمل، وأماكنه تتزايد في الدول الخمس عشرة الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وقال ٤٥٪ فقط من الأوروبيين، إن بوسعهم التأثير على مواعيد أعمالهم وتنسيقها بالشكل الذي يلائمهم.

وبشكل عام، فقد أظهر الاستطلاع الذي أجري على عينة بلغت ١٥٠٠ مواطن في كل دولة عضو في الاتحاد الأوروبي - وجود ارتباط بين الشعور بالضغط في الحياة اليومية، وأوقات العمل الطويلة التي يضطرون إليها في العادة، وتبين أن ٢٨٪ من الأوروبيين في المعدل يعانون من الضغط في حياتهم العملية. أما التحسن الأهم الذي رصدته الدراسة فتمثل في زيادة نفوذ العمالة في القارة الموحدة

في مجال تقسيم العمل وأوقاته، كما لوحظ وجود تحسن مماثل في مجال التأهيل المستمر للقوى العاملة الأوروبية، إذ قال ٣٣٪ ممن شملهم الاستطلاع الواسع إنهم قد شاركوا خلال الاثني عشر شهراً الماضية في برامج تأهيلية وفرها لهم

أرباب العمل أو دفعوا نفقاتها. وأظهر الاستطلاع أن المرونة أصبحت سمة واضحة في حياة العاملين في أوروبا، سواء على صعيد أوقات العمل أو تنظيمه أو حتى سوق العمل ككل، وهو ما يترك آثاراً واضحة على الحياة الأسرية والاجتماعية للعاملين. وفي ما يتعلق بالعمل خارج نطاق أيام الشغل النظامية الخمسة، أوضحت الدراسة أن نصف القوى العاملة الأوروبية تعمل في أيام السبت التي تسبق العطلة الأسبوعية.

ولا تعني هذه النتائج أن أوضاع الطبقة العاملة في أوروبا على ما يرام، إذ أشار الاستطلاع إلى أن العديد ممن ينتمون إليها يعانون من صعوبات حقيقية في ظل ظروف العمل المحفوفة بالمتاعب.

وعاني ثلث العاملين من الآم في الظهر، بينما تمارس نصف الأيدي العاملة الأوروبية تقريباً مهامها في ظل ظروف شاقة ومؤلمة ■

الرسم ينشط العقل ويزيل الآتئاب

الرسم والتلوين ينشطان العقل، ويفيدان الصحة... هذا ما أكدته دراسة بريطانية حديثة بيّنت أن العلاج الفني يساعد في تخفيف حالات الاكتئاب، ولا سيما عند المرضى المصابين بالزهايمر. وقال الباحثون - في الجمعية الأمريكية للعلاج الفني - إن بإمكان أي شخص استخدام هذا العلاج لتحسين نفسيته، وإضفاء نوع من المتعة على حياته من خلال مشاهدة اللوحات الجميلة أو حتى الأبنية، وإضافة التحف والمعروضات الجميلة إلى مكان العمل لجعله أكثر جاذبية.

ويرى هؤلاء الباحثون أن الرسم - حتى لو كان بصورة عشوائية - واستخدام المعجون أو الشمع أو المواد الأخرى لتصميم زخارف فنية وأشكال جميلة، يؤدي دوراً كبيراً في الترويح عن النفس، وتحقيق نوع من التسلية ■

التوتر في العمل يعني آلاماً شديدة

الوظائف التي تسبب ضغطاً نفسياً كبيراً على الفرد، تزيد خطر إصابته بالآم، وأوجاع بدنية شديدة. فقد اكتشف الباحثون البريطانيون - بعد متابعة العوالم النفسية والاجتماعية في حالات آلم مختلفة، ومستوى التوتر الوظيفي، عند أكثر من ألف موظف من المعيّنين حديثاً، في ١٢ مجالاً مختلفاً من مجالات العمل، بحيث ملا المشاركين استبانات عن إصابتهم بالآم أسفل الظهر والاكتاف والرسغ والذراع والركبة التي استمرت أكثر من يوم واحد، أن المستويات العالية من التوتر النفسي في العمل كانت مرتبطة بزيادة الإصابة بالآم.

ووجد الباحثون أن الأشخاص الذين يعتبرون أعمالهم مؤثرة كانوا أكثر شكوى من آلام الظهر والاكتاف مقارنة بالمرتاحين في أعمالهم، وأشاروا أيضاً إلى علاقة بين متطلبات العمل الكثيرة والإدارة الضعيفة، والإصابة بالآم بدنية حادة. وخلص الباحثون إلى أن ظروف العمل المؤثرة والضاغطة تؤثر على مقدار الآم الذي يشعر به الشخص في الظهر والاكتاف والأذرع والركب، منبهين إلى أن هذا الآم الناتج عن التوتر يحدث أيضاً حتى بعد العمل لفترة قصيرة فقط.

ويرى هؤلاء الباحثون في دراسة نشرتها مجلة «علوم الروماتيزم» «روماتولوجي» المتخصصة - أن تقديم الدعم الاجتماعي، وتحسين الإدارة الوظيفية قد يفيد في التخلص من هذه الآلام التي تؤثر سلباً على إنتاج الفرد، وإقباله على العمل ■

عالة ضغط الدم والكوليسترول قبل الإصابة بالسكتة الدماغية

كشف الباحثون في فنلندا النقيب عن أن الأشخاص المصابين بارتفاع ضغط الدم والكوليسترول، يواجهون خطراً مضاعفاً للإصابة بالمرض الدماغى عند تقدمهم في السن. فقد وجد هؤلاء الباحثون في دراسة شملت ١٥٠٠ شخص ممن تمت متابعتهم في سن السبعين، ثم أعيد فحصهم في عام ١٩٩٨م، وقد كانوا جميعاً قد تجاوزوا سن الخامسة والستين، وكان ٤٥٨ منهم قد أصيبوا بالزهايمر، أن المصابين بكلتا الحالتين يتعرضون للاضطرابات الدماغية بنحو ثلاث مرات ونصف المرة، مقارنة مع غير المصابين.

وسجل الباحثون في المجلة الطبية البريطانية، أن ارتفاع ضغط الدم ومستويات الكوليسترول قد يسبب السكتات أيضاً، موضحين أن هذه الحالات تزيد خطر الإصابة بالخرف: لأنها تسبب تصلب الشرايين، وتعطل تدفق الدم، فيبدأ التلف العصبي الذي يميز الزهايمر بالظهور على الفور. وتؤكد هذه الاكتشافات أن معالجة حالات ضغط الدم المرتفع وزيادة الكوليسترول في الدم قد يساعد على تقليل خطر الإصابة بالأمراض الدماغية ■

المشي .. السباحة .. والهرولة ..

رياضات حارقة للدهون والسعرات الحرارية



بالكسل، لذلك فإن تضيئة ٨ دقائق على أربعة أجهزة رياضية، يكون أكثر فاعلية من التدريب على جهاز واحد فقط لنصف ساعة ■

لا يحتاج حرق السعرات الحرارية إلى الكثير من العناء والجهد الكبير، فحتى الأشكال الخفيفة من التمارين الرياضية يمكنها زيادة نبضات القلب، وتسريع معدل حرق الدهون.

فالسباحة - مثلاً - سواء على الصدر أو الظهر تحرق سعرات أكثر من الهرولة أو لعب التنس، والمشي لمسافات طويلة، يساعد على حرق كميات دهون أكثر مما هو متوقع.

واستعرض الباحثون في تقرير بثته محطة «هيلث شائنل نت» الإلكترونية - عدداً من النشاطات الحارقة للدهون، مثل ركوب الدراجات بشدة معتدلة لمدة ٣٠ دقيقة الذي يحرق ٢١٠ سعرات، والمشي البطيء أو الخفيف لمدة ساعة الذي يحرق ١٥٠ سعراً، في حين تساعد السباحة بسرعة متوسطة لمدة ٤٥ دقيقة على حرق ٥٠٠ سعر حراري.

أما بالنسبة لتمارين «الأيروبيكس»، فإن ممارستها لمدة ٤٥ دقيقة أيضاً، يحرق ٢٧٠ سعراً، والهرولة بسرعة معتدلة لنصف ساعة، تساعد على حرق ٢٥٠ سعراً، بينما يسبب التجديف بسرعة متوسطة لمدة عشرين دقيقة، حرق ١٤٠ سعراً حرارياً.

ويرى الباحثون ضرورة التنويع بين الرياضات، لأن تعريض العضلات باستمرار للأنوع نفسها من التمرين والشدة، قد يصيبها

حمامات السباحة قد تكون مصدراً للعدوى!



مع حلول الصيف، وارتفاع درجات الحرارة، يرغب الكثير من الناس في السباحة والاستمتاع بالماء البارد، ولكن التقرير الطبي الجديد الذي صدرته مراكز الوقاية والسيطرة على المرض في الولايات المتحدة، يحذر من أن حمامات السباحة العامة قد تشكل تهديداً وخطراً على حياة الفرد، على الرغم من جميع الاحتياطات المتخذة من إضافات الكلورين والمواد المعقمة إلى المياه لمنع انتشار الأمراض.

وأشار تقرير صادر عن هذه المراكز، نشرته صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية، إلى أن مثل هذه الحمامات كانت السبب في انتشار عدوى الإسهالات والأوبئة في أعوام التسعينيات، التي وصلت إلى أعلى حد لها بين العامين ١٩٩٧م و١٩٩٨م، عندما تم تسجيل عشرة أوبئة حصدت رواج أكثر من عشرة آلاف شخص.

وأظهر تحليل منفصل لـ ٤٧ حماماً وحراناً بناه في عام ١٩٩٩م أن الجرثومات التي تعرف باسم «جيارديا»، وهي طفيليات مجهرية

النساء يحتفظن بذكائهن.. لمدة أطول



أظهر بحث جديد أن النساء لا يعشن مدة أطول من الرجال فقط، بل ربما يبقين أكثر ذكاءً أيضاً.

فقد وجد الباحثون في جامعة ليدين الهولندية في دراسة أجروها على نحو ٦٠٠ رجل وامرأة تجاوزوا سن الخامسة والثمانين من المتزوجين والعزاب والأرامل - أن النساء كنَّ أسرع في التفكير والتركيز، وأكثر يقظة وفطنة وذكاءً من الرجال.

وأظهرت اختبارات الكلمات والأعداد، أن ثلث السيدات أحرزن استجابات سريعة وثابتة، مقابل ٢٨٪ فقط من الرجال، كما تفوقت النساء على الرجال في اختبارات الذاكرة أيضاً.

وعند رصد مشكلات الذاكرة والخرف من خلال إجراء اختبارات منفصلة على الأشخاص الذين يتمتعون بنشاط ذهني كامل، كانت النتائج مذهلة، إذ تبين أن ٧٠٪ من السيدات الذكيات يملكن مستويات تعليم بسيطة، في حين كان أكثر من نصف الرجال من ذوي التعليم الجيد، الأمر الذي دفع العلماء إلى الاعتقاد بأن الفروق البيولوجية، وليست الاجتماعية بين الجنسين، هي التي أسهمت في اختلاف مستوى الذكاء ومدته.

وخلص الباحثون - في الدراسة التي نشرتها مجلة «العلوم العصبية وجراحة الأعصاب والطب النفسي» المتخصصة - إلى أن أدمغة السيدات أكثر قدرة على الاستيعاب والأداء لمدة أطول، لأنهن قد يعشن أطول من الرجال، لذلك يحتجن إلى اليقظة الذهنية بصورة أكبر، لا سيما عند تقدمهن في السن. ■

القط والغلام

دخل غلام غرفة فتيه قط، فلما رآه الغلام يادر إلى الباب وأغلقه وأخذ يعدو وراءه بالعصا والقط يموء ويقفز قفزات عظيمة حتى كسر بعض أدوات الغرفة من أنية وغيرها. فافتأظ الغلام وغضب وجعل يضرب القط بلا رحمة ولا شفقة بمجرد أن أمسك به، فتألم القط كثيراً ولم يجد مفرأ، فاستجمع قوته ووثب على الغلام بشدة ففقا إحدى عينيه، وجرح وجهه جروحاً بالغة وأسرع الغلام إلى الباب وفتحه مستغيثاً، ففر القط ونجا، وبقي الغلام قبيح المنظر مشوه الوجه طوال حياته، وعرف أن الظلم يجلب لصاحبه البلاء، ويوقعه في البؤس والشقاء. ■

أحمد محمد علي غدير

هل تعلم أن؟

«الكعبة المشرفة» هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه... وذلك عندما لاحظ أن الناس الصقوا بيوتهم بها... فقال عمر: «إن الكعبة بيت الله: ولا بد للبيت من فناء... وإنكم دخلتم عليها، ولم تدخل عليكم»، فاشترى هذه البيوت وهدمها... واتخذ سوراً حول هذا الفناء... وكانت تُوضع عليه المصابيح. ■

«موسوعة الأوائل المبسطة»

اختيار: سعاد عطية آدم. الكويت

● أول من جعل الخطبة قبل صلاة العيد هو عثمان بن عفان - رضي الله عنه .

● أول من لقب بأسد الله هو سيدنا حمزة ابن عبدالمطلب - رضي الله عنه - وهو عم الرسول ﷺ وأخوه في الرضاعة، وقد وُلِدَ في سنة ولادة الرسول ﷺ، وشارك في معركة بدر، واستشهد في غزوة أحد.

● أول من لُقِبَ بسيف الله المسلول هو خالد ابن الوليد، وقد لُقِبَ بذلك رسول الله ﷺ.

● أول من بنى فناء في بيت الله الحرام

في فضل العلم والعلماء

قال الخليل بن أحمد: اجعل تعليمك دراسة لعلمك، واجعل مناظرة المتعلم تنبيهاً على ما ليس عندك.

- قال بعض العلماء: علم علمك، وتعلم علم غيرك، فإذا أنت قد علمت ما جهلت، وحفظت ما علمت.

(أدب الدنيا والدين).

- قال ابن المعتز:

النار لا ينقصها ما أخذ منها، ولكن يخمدها الا تجد حظاً، كذلك العلم لا يغنيه الاقتباس، ولكن فقد العاملين له سبب عدمه فايك والبخل بما تعلم. (أدب الدنيا والدين)

عبدالله الكندري. الكويت

يقول الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد:

إن علم الحديث علم رجال

تركوا الابتداع للاتباع

فإذا جن لي لهم كتبوه

وإذا أصبحوا غدوا للسمع

(تذكرة الحفاظ ج ٢)

يقول العالم إسماعيل بن عياش:

ورثت من أبي أربعة آلاف دينار أنفقتها في طلب العلم.

وسئل ابن خزيمة: من أين أوتيت العلم؟ فقال:

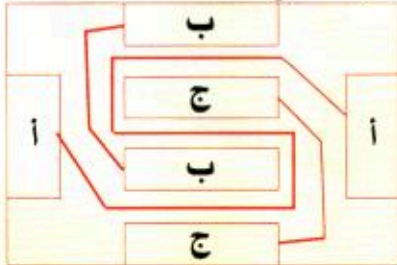
قال رسول الله ﷺ: «ماء زمزم لما شرب له»، وإني

لما شربت ماء زمزم سألت الله علماً نافعاً» (تذكرة

الحفاظ ج ٢).

إجابات العدد الماضي

لعبة الخطوط:



سين وجيم:

١ - المحيط ٢ - أم ٣ - الجنسية التي يحملها أبوه ٤ - منقار الببغاء يتحرك من أعلى وأسفل، أما في بقية الطيور فيتحرك من الأسفل.

أسماء ومعاني

- أروى: إناث الماعز الجبلية.

- باكستان: الأرض الطاهرة.

- إسكيمو: أكلة اللحم النيء.

- البنجاب: الأنهار الخمسة.

- البلقان: الجبل.

- باب المندب: سمي كذلك لكثرة السفن التي

تحطمت على صخور المرجانية ولكثرة عائلات

البحار التي تنذب أبنائها المفقودين.

- السلوى: طائر صغير لحمه لذيذ.

- غرناطة: الرمانة.

- قبرص: النحاس.

- قریش: من القرش والتكسب في التجارة.

- لبنان: الأبيض.

- كلثوم: ممثلي الخدين. ■

أم فراس. دمشق

للرجوع إلى العدد ١٦٦٠ - ١ جمادى الأولى ١٤٢٢هـ - ٢١ / ٧ / ٢٠٠١م



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

كلمات مضيئة

كنوز الجنة

أربعة من كنوز الجنة: كتمان المصيبة، وكتمان الصدقة، وكتمان الفاقة، وكتمان الوجع.

ثمرة المعرفة

قال بعض الحكماء ثمرة المعرفة ثلاث خصال: الحياء من الله تعالى، والحب في الله، والأنس بالله.

من شعر الشافعي

تَغْرُبُ عن الأوطان في طلب العلا
وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة
وعلم وأدب وصحبة ماجد

وقفة

العمر يمضي، والحياة تدور، وتفتني الأعمار دون أن يقف المرء مع نفسه وقفة صادقة يسألها: أين؟ ولماذا؟ يجب أن يحدد اتجاهه في هذه الحياة دون أن يربط عمره به سوف، ولعل، وعسى.
يقف وقفة صادقة.. يصدق فيها مع نفسه ليحس بالأم تكاد تفجر رأسه الذي طالما فكر في كل شيء إلا في هذه الوقفة. ■

علي تركي الجلعود

دخل رجل على الأمير المجاهد قتيبة بن مسلم لباهلي، فكلّمه في حاجة له، ووضع نصل سيفه على أصبع رجل الأمير، وجعل يكلّمه في حاجته. لقد أدمى النصلُ أصبعه، فلما فرغ الرجل من حاجته وانصرف دعا قتيبة بن مسلم بمنديل فمسح لدم من أصبعه وغسله، فقليل له: ألا نحيث رجلك صلحك الله، أو أمرت الرجل برفع سيفه عنها؟ قال: خشيت أن أقطع عنه حاجته.

وقتيبة بن مسلم الباهلي كان سيفاً من سيوف لله المسلوطة، فتح الله للإسلام بوجهه ممالك للشرق، وفر لنواصي خيله الأبطال والجبابرة، وله من الملاحم الرهيبة صبر عجيب، يتلقى فيه قضاء الله بعزيمة من الفولاذ، وهو من أعظم القواد لفاتحين في أواخر المائة الأولى في تاريخ الإسلام. فلك أن تتخيل - أيها القاري - ذلك القائد لمناضل قتيبة، وهو يستمع إلى الرجل، فلقد كان

من حق الأمير أن يأمره بإبعاد نصل سيفه عن قدمه، وليس هناك من ملامة في ذلك للأمير قتيبة، أو على الأقل أن يبعد الأمير قدمه عن نصل سيفه، ولكن... هناك صفتان فقدهما كثير من الناس في هذا العصر، وكان قد تحلى بهما الأمير قتيبة بن مسلم الباهلي، ألا وهما التواضع، وحسن الاستماع.

فكم ممّا من يمكن أن يصل إلى مستوى قتيبة بن مسلم الباهلي - وهو من هو في إمارته، وقيادته وعبادته وأخلاقه وفتوحاته، ولكن مع هذا يجد الواحد منا أنه لو داس أحدٌ على طرف ثوبه، لأقام الدنيا ولم يقعدا.

عجباً ألم يجد الحلم وحسن الاستماع إلى نفسه سبباً؟ ■

سامر يوسف أحمد - جدة

مسألة في العقيدة



فسَيُسرُّهُ لِلْسرِّ (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ رَأْسَهُ (٨) وَكَذَبَ بِالْحَسَنِ (٩) فَسَيُسرُّهُ لِلْعَمْرِ (١٠) (الليل)
وقال ﷺ: «أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز» ■

أحمد فرج الدين - مصر

عن عبدالله بن مسعود قال: حدثنا رسول الله ﷺ، وهو الصادق المصدوق، أن أحداكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه ملك فيؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه وأجله وعمله بشقي أو سعيداً.

هذا الحديث يوجب الجد والاجتهاد والحرص على الأعمال الصالحة - لا الاتكال - ولهذا لما أخبر لنبي ﷺ أصحابه بسبق المقادير وجرئانها جفوف القلم بها فقليل له، أفلا نتكل على كتابنا ندع العمل؟ قال: «لا ولكن اعملوا فكل ميسر لما تلقى له».

أما أهل الشقاء فييسرون لعمل أهل الشقاء، أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، ثم لا ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦)﴾

وقفات وخواطر

حفظ القرآن الكريم يرفع ذكر صاحبه

حامل القرآن الكريم له ميزة خاصة تمنعه من كثير من الأمور، فتحفظه بإذن الله تعالى من شياطين الإنس والجن، ولو تصفحت التاريخ لوجدت أثر ذلك واضحاً وهنا أروي لكم بعضاً من هذه الصفحات: فيروي أحد العارفين بالجن والشياطين هذه القصة:

عشق أحد المتعاملين مع الجن امرأة الجيران، فطلب من أحدهم الدخول فيها لتسخيرها لحبه، لكي يحصل على مراده منها، لبى الجنى طلب صاحبه، وانطلق منفذاً ذلك،

وبعد فترة، عاد الجنى وهو شبه محترق فصرخ صاحبه فيه: أين أنت كل هذه الفترة؟ أنا محروق هنا وأنت تأخرت علي.

فقال الجنى: بل أنا المحروق، فعندما دخلت في جسد المرأة، فإذا هي حاملة لسورتي البقرة وال عمران، فأحرقتنى هاتان السورتان كما ترى. هذه القصة ليست من وحي الخيال، بل حقيقة، فالقرآن الكريم يحفظ صاحبه، كما أن القرآن الكريم يرفع ذكر صاحبه على مر التاريخ، وسأتحدث عن اثنين من جيلنا في الوقت الحاضر:

أما الأول، فكان لاعباً في منتخب الكويت الوطني ضمن مجموعة من اللاعبين انقطع ذكرهم بين الناس باعتزالهم للعب، لكن الناس يذكرونه حتى الآن، لأنه حامل للقرآن الكريم، إنه اللاعب الدولي أحمد الطربلسي.

حسن الخطاب منجاة

يروى أن رجلاً قال: كنت واقفاً على رأس الحجاج بن يوسف حين أتى بالأسرى من أصحاب عبدالرحمن بن الأشعث وهم أربعة آلاف وثمانمائة، فقتل منهم نحواً من ثلاثة آلاف حتى قدم إليه رجل من كندة فقال: يا حجاج لا جزاك الله عن السنة والكرام خيراً قال: ولم ذلك؟ قال: لأن الله تعالى قال: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَنتَحَمَوْهُمْ فَضَدُّوا الرِّقَابَ قَامًا مَّا بَعْدَ وَإِنَّمَا فِدَاءُ﴾ (محمد: ٤) في حق الذين كفروا، فوالله ما مننت ولا فديت؟ وقد قال شاعركم في ما وصف به قومه من مكارم الأخلاق:

ولا تقتل الأسرى ولكن نفكهم إذا أثقل العناق حمل المغارم.

فقال الحجاج: «إف لهذه الجيف! أما كان فيهم من يحسن مثل هذا الكلام... خلوا سبيلاً من تبقى!» ■

متعب غازي العنزي - الرياض

وأما الثاني، فكان مغنياً من ضمن مجموعة من المغنين اختفى ذكرهم باختفاء طريهم، أما هو فبتركه الغناء وتمسكه بحفظ القرآن الكريم وتلاوته صار مذكوراً عند الناس بالخير ويتمنون دعاءه، وهو الشيخ حمد سنان.

هؤلاء الحفاظ لا يبتغون من الناس الذكر ولا الثناء ولا الشكر، بل يتمنون من الله عز وجل القبول والرضى، بل أعطاهم ربهم الذكر لقلّة الحفاظ في وقتنا الحاضر.

نسأل الله عز وجل أن يوفق القائمين على الأمانة العامة للأوقاف في تبنيهم للقرآن الكريم وحفظه، وكل الهيئات واللجان الحريصة على ذلك، فبلد ليس فيه حاملون للقرآن عالمون عاملون مخلصون لا خير فيه ولا بركة. ■

بوعبد الرحمن
asbahiat@hotmail.com

بقلم: المستشار سالم البهنساوي



لقد انتشرت مقالات لبعض الكتاب الكويتيين تنتقد بعض العلماء لأنهم يروجون لفكر يحرم على المسلمة الزواج من غير المسلم، بينما يبيح للمسلم الزواج من النصراني واليهود، ولأنهم يرون أن المسلم حفار القبور في الفلبين أفضل من غير المسلمين، ولو كان يساعد المقاومة الفلسطينية، أو لأنهم يرون أن الورع والتقوى معيار العدالة والصلاح للترشيح لمجلس الأمة، أو لأنهم يرون إنخال الدين في الحياة وجعله ديناً ودنيا يتدخل في الاقتصاد والسياسة والاجتماع، بينما يرى هؤلاء أن القرآن والسنة إن صلحا لعصر ما قلن يصلحا لنا.

عندما يقول أحدهم ذلك فهل هو يطعن في فكر هؤلاء العلماء أو فكر جماعات إسلامية ينتمون إليها أم يطعن صراحة في القرآن والسنة؟

هل يكون فعلاً ناقداً لانحراف صدر من هؤلاء أو بعضهم، ولتطرف ديني يلازمهم؟ أم أنه في الحقيقة ينقد القرآن الكريم والسنة النبوية فهما مصدر الأحكام التي ينقدها الكاتب فهذا الحكم ليس فكر أي من هذه الجماعات أو الأشخاص كما هو معلوم له تمام العلم. فالقرآن

الحرية الكاذبة الخاطئة (الآخيرة)

الكريم والسنة النبوية مصدر هذه الأحكام التي يرى عدم صحتها وعدم صلاحيتها وقد أعلنوا بوضوح أن القرآن الكريم والسنة النبوية إن صلحا لعصر فلن يصلحا لعصرنا.

إن هذه الأقوال لا تختلف عما ورد في أساطير المعاصرين لأحمد عبدالرحمن من أن التوحيد والصدق والوفاء والعفة قيماً ظلامية متخلفة وما ورد في كتاب الزراعي «فرج فودة» من الاستخفاف بسور القرآن الكريم مثل سورة البلد، فيقول من يقسم معنا بحرمة هذا البلد أو أن الإنسان خلق في كبد وهذا استهزاء بقسم الله الوارد في هذه السورة في قول الله تعالى: ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنْتَ حَلُّ هَذَا الْبَلَدِ (٢) وَوَالِدٌ وَمَا وَلَدَ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (٤)﴾ (البلد).

ولاتختلف أيضاً عن كتابات فؤاد زكريا ونصر أبوزيد وغيرهم. إن هذه الكتابات هي وثيقة إشهار إفلاس

العلمانيين العرب: ذلك أن العلمانية في مصدرها الأوروبي كانت ثورة على صكوك الغفران والحرمان وغيرها من انحرافات رجال الدين المسيحي ولم تكن يوماً ثورة على الدين المسيحي. أما الشيوعيون العرب فكانوا خلال قوة الاتحاد السوفييتي وثرائه لا يحيدون عن أقوال ماركس ولينين قيد أنملة، لأنها إنجيل الشيوعية ولا يجوز المساس بهذه المقدسات والعقائد.

وكانوا لا يرون غضاضة في الالتزام بنص المادة ٢ من الدستور السوفييتي التي قيدت حرية الرأي بالمذهبية الشيوعية ولم نجد شخصاً واحداً من هؤلاء خرج على هذا وكتب أن حرية الرأي تقتضي الطعن في أقوال ماركس ولينين.

ولكنهم فيما يتصل بالإسلام والمسلمين يحتمون بشعار الحرية ويريدون هدم العقائد والشرائع الإسلامية تحت مظلة حرية الرأي والبحث العلمي.

إن بعض من أيدوا طعن نصر أبوزيد في القرآن الكريم والسنة النبوية قد أغضوا أعينهم عن حكم محكمة الاستئناف بمحكمة الجيزة الصادر في يوم ١٩٩٥/٧/١٤م بثبوت طعنه في القرآن الكريم والسنة النبوية وقد أيدت محكمة النقض هذا الحكم فاستمروا في حملتهم ضد القضاء المصري حتى بعد صدور حكم محكمة الاستئناف وسعوا إلى مجلس الشعب المصري لإصدار قانون بآثر رجعي بإلغاء دعوى الحسبة مع أنه من القواعد القانونية الثابتة والتي تدرس للطلاب، عدم سريان القانون على الماضي.

لقد كان أسباب الحكم بردة هذا الكاتب عن الدين ما ورد في حكم النقض من أنه أنكر آيات القرآن التي تتحدث عن الله وعرشه، كرسيه وملائكته، أو تتحدث عن الجن والشياطين وعن الميراث، كما وصف آيات القرآن التي تتحدث عن الجنة والنار بالأساطير، كما أنه زعم أن القرآن أصبح نصاً بشرياً بعد نزوله على النبي ﷺ، ومن ثم يتساوى مع أقوال الشعراء في جواز نقده.

إنه من المغالطة المكشوفة أن يقال إن نصر أبو زيد الذي يدعي أنه مسلم وأكثر علماً من شيخ الأزهر، له حرية الطعن في القرآن الكريم والسنة النبوية، فلم يخجل اليساريون من تأييد هذه الطعون في دين الإسلام ومن هؤلاء: خيرى شلبي وفريدة النقاش وفاروق عبدالقادر وفؤاد زكريا ومصطفى مندور وجابر عصفور.

وكنا نود من الكاتب المسيحي غالي شكري أن يظل مع مفكري النصراني الذين رفضوا الانضمام إلى هذه المظاهرة ولكن انتماءه الشيوعي طغى عليه. ■